أثر الثورة المعلوماتية الإعلامية في نشر الوعي السياسي (لدى الشباب الأردني) في ظل الربيع العربي 2010-2012

تأليف الأستاذ
عبدالله قاسم محمود باشا كريشان

دار الجنان للنشر والتوزيع

أثر الثورة المعلوماتية الإعلامية
في نشر الوعي السياسي
(لدى الشباب الأردني)

في ظل الربيع العربي

2010 -2012

تأليف الأستاذ

عبد اللّه قاسم محمود باشا كريشان

الطبعة الأولى

1434هـ- 2014م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2012/5/4446)

306

كريشان ، عمر جمعه

أثر الثورة المعلوماتية الاعلامية في نشر الوعي السياسي لدى الشباب الاردني في ظل الربيع العربي2010/ عبدالله قاسم كريشان / عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع، 2012.

( ) ص

ر.أ: (4446/ 12/ 2012).

الواصفات: الشباب/ الاعلام/ المعلومات

- **اعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الاولية .**
- **يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.**

ISBN 978-9957-551-61-2

دار الجنان للنشر والتوزيع

المركز الرئيسي (التوزيع - المكتبة) المملكة الأردنية الهاشمية

تلفاكس0096264659891/2 ص. ب 927486 الرمز البريدي

مكتب السودان – الخرطوم 00249918064984

E- mail :dar_jenan@yahoo.com

تقديم

لا جدال في ان الثورة المعلوماتية قد احدثت انقلابا نوعيا، ليس على مستوى الادوات الموظفة في التعامل الاجتماعي بين قطاعات واسعة من الافراد وعلى امتداد العالم، لنما انتجت ايضاَ احولا في طريقة التفكير واسلوب التعامل وتغيي في نمط الحياة. ولعل ما أصابته هذه الثورة هي الفكر الانساني سواء اكان ذلك على صعيد الثوابت والقناعات الراسخ، أو على مستوى المنتج من الافكار والقيم الجديدة التي يصفها البعض بالمنتجات الفكرية والقيمية المغلفة بغلاف العولمة.

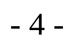
وقد كان من بين أهم القطاعات التي تأثرت والى حد بعيد بالثورة المعلوماتية وتفاعلت معها، وعلى مستوى عال من الاداء، قطاع الاعلام ودوره في نشر الوعي السياسي. اذ لم تعد الحدود قائمة بين الدول والمجتمعات، بل تداعت الحواجز والجدران امام ثورة الاختراق الاعلامي المعلوماتي في نقل الخبر وطريقة معالجته وكيفية توظيفه لاغراض سياسية معلومة المقاصد والنوايا. والى ابعد من ذلك، لعبت الثورة المعلوماتية في ميدان الاعلام دور واضح في زرع ثقافات وافكار وبناء منظومات اسهمت في تغيير البنية التقليدية، السلطوية والمجتمعية على حد سواء.

الدراسة التي بين يدينا تسعى الى الكشف عن الدور الخطير الذي تمارسه وسائل الاعلام الحديثة، والمعالجة تكنومعلوماتيا، في طريقة تعاملها مع الحدث وبالشكل الذي تبين فيه ان الطرف المتفوق في هذا المجال يملك سلاحا مغالا لاحداث التحول الفكري ةتغيير المزاج العام. بما يتوافق مع الجهة التي تملك هذا السلاح. انه السلاح الذي اتفق على تسميته بـ (القوة الناعمة) التي افلحت اسهاماتها في كل عمليات تغيير البنية السياسية والاجتماعية التي تعيشها منطقة الشرق الاوسط عموما، والمنطقة العربية على وجه التجديد.

في ضوء كل هذه المسلمات فأن هذا الكتاب يستحق أن يقرأ لنفهم، من خلال مفهومه ومحتوياته، مدى خطورة الثورة الناعمة التي تهدف عقولنا قبل اجسادنا .

الاستاذ الدكتور

عبد القادر محمد فهمي



بسم الله الرحمن الرحيم

" رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ على وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ "

صدق الله العظيم

(سورة النمل الآية 19)

الإهداء

إلى من علمني العطاء بدون انتظار .. إلى من أحمل أسمه بكل افتخار ..
أرجو من الله أن يتغمد روحه الطاهرة يسكنه فسيح جنانه . .

إلى روح والدي العزيز....

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب والحنان .. إلى بسمة الحياة وسر الوجود .. إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب . .

إلى أمي الحبيبة.....

وإلى التي وقفت بجانبي طيلة فترة دراستي وتحملت معي مشقة الحياة

إلى زوجتي الغالية.....

المحتويات

المــقدمة:

رغم أن ثورة المعلومات في العالم العربي مقتصرة على النخبــة إلا إنهــا شكلت الخطاب السياسي في المنطقة في غضون سنوات قليلة فقد نجح عــن هــذه الثورة انتشار الصحف العربية القومية التي تطبع في عدة مدن في نفــس الوقــت وكذلك ظهور قنوات تلفزيونية فضائية وبخاصة (الجزيرة المثيرة للجدل في قطــر) كما أدى إلى إثارة جدل سياسي يتخط الحدود الوطنية .

إن في العالم اجمع دولا رأسمالية أو اشتراكية، بلدانا متقدمة أم نامية أممــا عريقة أم محدثة على نوعين من الثقافة : الثقافة التقليدية وهي على ما جرت العادة تسميته بالثقافة الرفيعة والثقافة الجماهيرية التي يتم إنتاجهــا بالجملــة لاســتهلاك الجماهير والأسباب التاريخية لظهور هذه الثقافة الجماهيرية لا يمكن لها لأســباب سياسية واجتماعية واقتصادية وللفضائيات دور في التنشئة السياســية فتكنولوجيــا الأقمار الصناعية ساعدت في انتشار البث المباشر مثلما ساعدت الموجة القصــيرة في انتشار الراديو وكان لها دور كبير في تشكيل الرأي العام والخــروج بــه مــن القطرية .

يلتقي علم الاجتماع وعلم السياسة في عــدة نقــاط مــن أهمهــا التنشــئة الاجتماعية ، وذلك بالنظر إلى التنشئة الاجتماعية على إنها تطبيع الفرد اجتماعيا و أنها أيضا تشمل نقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل وعملية النقل تتضمن بناء المواطن و الأمة والدولة وهو لب اهتمام علم السياسة .

من ناحية أخرى فقد حظيت قضية التربية السياسية والاجتماعيــة للــنشء باهتمام فلاسفة ومفكري السياسة منذ القدم ، ففي القرن السادس قبل الميلاد ، ارجع الفيلسوف الصيني "كونفوشيوس " فساد الحكم إلى غياب المواطنة الصالحة بســبب عجز الأسرة عن تلقين قيم الفضيلة والحب المتبادل والمصلحة العامة ، لهذا دعــا

جهاز الدولة إلى تحمل مهمة تعليم الناشئة ابتغاء خلق نظام اجتماعي سليم معه قيام حكم صالح.

من هنا تبرز مشكلة الدراسة في محاولتها تحليل مدى تأثير الإعلام الإلكتروني الحديث في نشر الوعي السياسي لدى الشباب في المجتمع الأردني في ضوء ما يواجهه الشباب من تحديات ثقافية وغزو فكري و انتشار الإنترنت وذلك من خلال الإجابة على التساؤل التالي : **ما دور وسائل الإعلام الحديثة في نشر مفاهيم التنمية السياسة لدى الشباب في الأردن في ظل الثورات العربية؟**

أهمية الدراسة :

تأتي أهمية الدراسة من الدور الخطير الذي تلعبه وسائل الإعلام في معالجة الأحداث والطريقة التي تتم بها المعالجة حيث يمكن لنا أن نأخذ دور هذه الوسائل والوظيفة التي تقوم بها حيث في الكثير من الأحيان تكون غير محايدة، بل منحازة لأغراض سياسية كذلك تأتي أهمية هذه الدراسة من الطريقة التي تتبعها في تشكيل القناعات و إنتاج رأي عام يعدّ لصالح الجهة التي تمتلك التفوق العلمي والتقني في هذه الوسائل في تناول الحدث أو في معالجة قضية ما، ولعل الخطورة تكمن بشكل واضح عندما توظف تلك الوسائل والأدوات لأغراض سياسية.

فرضيات الدراسة :

تنطلق الدراسة من فرضية أساسية هي :

أن وسائل الإعلام الحديثة وتقنياتها والفن المستخدم في توظيفها أسهمت، وبشكل واضح، في نشر مفاهيم التنمية السياسية لدى الشباب في الأردن في ظل الثورات العربية.

ومن هذا الافتراض الرئيسي يمكن أن نشتق افتراض آخر مفاده: أن هذا الإسهام لوسائل الإعلام الحديثة، ورغم مظاهره الايجابية، فقد كانت له مترتبـــات تركــت بصمات لها مظاهر سلبية وعلى هذا فإن دور الإعلام الــوطني ينبغــي أن يكــون مدروساً ومؤثراً بما يسهم في تعزيز بناء الروح الوطنية بما يتوافق تصويباً وإنجاحاً لسياسات الدولة العليا في مواجهة الإعلام المضاد.

منهجية البحث:

تستدعي المشكلات البحثية المناهج الملائمة التي تساعد على كشف حقائقها، ونحن هنا نستخدم منهجية تكاملية، في الأردن وتتكون هذه المنهجية من المنـــاهج التالية:

1 - منهج دراسة الحالة Case Study:

تقتضي هذه الدراسة جمع المزيد من البيانات العملية والمعطيـــات المتعلقـــة بالوحدة المدروسة والتعمق بدراستها بقصد الوصول إلى تصميمات علمية خاصـــة بتلك الوحدة والوحدات المشابهة لها.

2 - المنهج الإحصائي:

وهو أحد أساليب وصف الظواهر ومقارنتها وإثبات الحقائق العلمية المتصلة بها، فعن طريق المنهج الإحصائي نستطيع جمع البيانات الإحصـــائية عـــن واقـــع المشاركة السياسية للشباب والتعبير عنها رقمياً، فالمنهج الإحصائي يستخدم البيانات الرقمية والكمية لأجل الاستدلال بها على وجود العلاقات بـــين الظـــواهر أو عـــدم وجود علاقة.

3 - المنهج التاريخي:

لا نبتغي من هذا المنهج سرد الوقائع التاريخية ورصها إلى بعضها الــبعض لنكون ركاماً من المعلومات، ولكن ما نركز عليه هنا هو الجانب التفسيري التحليلي الذي يمكن أن يمدنا به المنهج التاريخي في دراسة هذه الظاهرة التي تمتد جذورها إلى الماضي والتطورات التي لحقتها والعوامل التي يمكن افتراضــها خلــف تلــك التطورات.

أدوات جمع البيانات:

الاستبيان: وذلك من أجل التعرف على آراء الطلاب واتجاهاتهم نحو تأثير وســائل الإعلام الحديثة على نشر الوعي السياسي.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من طلاب الجامعة الأردنية مــن الجنســين الــذكور والإناث، وقد تم اختبار عينة من طلبة الجامعة الأردنيــة مرحلــة البكــالوريوس الدارسين في الجامعة الفصل الأول 2012 -2013 حيث تم توزيع الاستمارة عليهم وقد تكونت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة.

و تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بكونها من أولى الدراسات الأردنية التي تبحث في تحليل دور وسائل الإعلام الحديثة في نشر مفاهيم التنمية السياسة لدى الشباب في الأردن في ظل الثورات العربية وفي مجال العمل السياسي نظراً لضعف مستوى مشاركتهم في هذا العمل وعدم إقبالهم على المشاركة في منظمات المجتمع المدني وكذلك اعتمادها المنهج الميداني في تحليل اتجاهات الشباب نحو المشاركة في العمل السياسي من خلال المسح لعينة من طلبة الجامعة الأردنية.

الفصل الأول

التنشئة السياسية

مقدمة:

حظي موضوع التنشئة السياسية باهتمام الفلاسفة والسياسيين منذ أقدم العصور فقد ركز أفلاطون في كتابه "الجمهورية" على التنشئة السياسية للمواطنين وإعدادهم لتعيين ولائهم وانتمائهم، وأكد "أرسطو" في كتابه "السياسة" أن من أهم واجبات الحاكم الاهتمام بالتنشئة السياسية للمحافظة على الأمن والاستقرار[1] وقد ازداد الاهتمام بالتنشئة السياسية في العصر الحديث نتيجة لتطور المجتمعات والنمو السكاني الكبير واتساع مساحة الدول وما رافق ذلك من اختلاف في العرقيات والقوميات داخل الدولة الواحدة وما للتنشئة من تأثير على نظام الحكم والسياسة العامة للدولة ومن أبرز مفكرين الذين اهتموا بالتنشئة السياسية "جان جاك روسو" وغيره من مفكري العصر الحديث[2].

وفي العصر الحديث وتحديداً منذ بداية الخمسينات من القرن الماضي، بدأ الاهتمام بدراسة التنشئة عموماً أو التنشئة السياسية خصوصاً، يأخذ مكانه البارز في أدبيات علم الاجتماع العام، وعلم الاجتماع السياسي، وأوضح دليل على ذلك ، العديد من المؤلفات وكذلك المؤلفين الذين أولوا الموضوع جل اهتمامهم، أمثال جرينشتاين ودوسون وهيس والموند وفرومان، وغيرهم[3].

وسوف يتم تناول الفصل من خلال المباحث التالية:

---

(1) محمد فريد حجاج، الفلسفة السياسية عند أخوان الصفا؛ (ط1)؛ الهيئة المصرية للكتاب؛ القاهرة؛ 1987؛ ص (371).

(2) نفس المصدر ص (373).

(3) نفس المصدر، ص (373).

المبحث الأول

مفهوم التنشئة السياسية

فأي تعريف للتنشئة السياسية لا بد أن ينبثق عن مفهوم التنشئة عموما متبعا تفسيره التاريخي الذي يمكن إرجاعه إلى فكرة دور قائم على الحتمية الثقافية. وبناءاً على ذلك يمكن تحديد مفهوم التنشئة فيما يلي[1(1)]:

- تعريف دينيس ماكويل للتنشئة: هي عملية يتم بمقتضاها صهر الفرد أو إذابته في الجماعة بحيث يؤهل للتفاعل الإيجابي والانسجام معها، فنحن إذن بصدد عملية تحول مادة إنسانية أولية إلى كائنات اجتماعية لقنت أصول السلوك والتفكير المرغوبين والمتوقعين من قبول الجماعة في مختلف علاقات ومواقف الحياة.

- يعرفها سعيد إسماعيل على : بأنها عملية تلقين الأدوار الاجتماعية فالفرد تتم تنشئته من خلال استبطانه للمواصفات الملائمة والمستويات المرتبطة بالدور الاجتماعي الذي يسند إليه، من هنا فإن التركيز يكون على درجة الانسجام أو التوافقية بين ذلك الدور وبين توقعات أولئك الآخرين الذين ترتبط بهم حياة الفرد.

أ - المفهوم الغربي للتنشئة السياسية:

يعرفها هربرت هايمان (1959)، وهو أول من صاغ مصطلح التنشئة السياسية وذلك في دراسة له عام 1959م في كتاب بعنوان "التنشئة السياسية"، بأنها

---

(1) سعيد إسماعيل علي، الأصول السياسية للتربية، عالم الكتب؛ القاهرة؛ 1997، ص (121).

"تعلم الفرد لأنماط اجتماعية عن طريق مختلف مؤسسات المجتمع التي تساعده على أن يتعايش مع هذا المجتمع سلوكياً ونفسياً" [1][(1)].

ويعرفها فريد جرينشتين (1968): "بأنها التلقين الرسمي وغير الرسمي، المخطط للمعارف والقيم والسلوكيات السياسية، وخصائص الشخصية ذات الدلالة السياسية وذلك في كل مرحلة من مراحل الحياة عن طريق المؤسسات السياسية والاجتماعية الموجودة داخل المجتمع [2][(1)].

ويعرفها دينس (1983) : "بأنها عملية تربية سياسية بما تتضمنه من المعرفة بالنظام السياسي ومحاولة تدريب الأفراد على ما يريده النظام من قيم ومعايير ومعلومات ومهارات التي تعتبر مرغوبة لذلك النظام"[3][(2)].

ب - المفهوم العربي للتنشئة السياسية:

يعرفها محمد نصر مهنا (1981): "بأنها الطريقة التي يتعلم بها الناس السياسة من يعلم؟ ماذا ؟ ولمن؟ وبأي طريقة، وبأي تأثير داخل عالم السياسة؟"[)].

ويعرفها محمد على العويني[4][(1)] (1986): "بأنها العملية التي بمقتضاها يكتسب الطفل ثم البالغ المعتقدات السياسية، وقد تحدث بشكل مباشر من خلال التعليم السياسي والتلقين أو بشكل غير مباشر من خلال اكتساب القيم الاجتماعية، وهنا يأتي دور الجماعات المنظمة أو غير المنظمة.

---

(1) محمد نصر مهنا، مدخل إلى النظرية السياسية الحديثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية؛ 1981؛ ص(291).

(1))محمد نصر مهنا، مرجع سابق؛ ص (291).

(2) المرجع نفسه؛ ص (291).

(1) محمد على العويني، العلاقات الدولية المعاصرة: النظرية ، التطبيق ، الاستخدامات الإعلامية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة: 1986، ص (153).

ويعرفها كمال المنوفي[1][(2)] (1988): "بأنها تعد بمثابة تلقين واكتساب لثقافة سياسية معينة، كما أنها عملية مستمرة يتعرض لها الإنسان طيلة حياته بدرجات متفاوتة، وتضطلع بها مجموعة من المؤسسات الاجتماعية والسياسية كالأسرة والمدرسة وجماعات الرفاق والحزب السياسي والأدوات الإعلامية"

ويعرفها إسماعيل عبد الفتاح(1991) : "بأنها إحدى العمليات الاجتماعية التي عن طريقها يتعلم الفرد ويكتسب المعلومات والقيم والمعتقدات التي تتعلق أو ترتبط بالنسق السياسي لمجتمعه، فتبدأ عملية التنشئة السياسية في معظم المجتمعات في سن مبكرة حيث يبدأ الأطفال في تكوين عالمهم السياسي في هذه السن المبكرة من خلال ترديدهم لبعض الشعارات السياسية التي يسمعونها أو التي يرون رسومها مثل صور الزعماء السياسيين وأعلام بلادهم"[2][(3)].

ويوضح محمود حسن إسماعيل(1997): "أن التنشئة السياسية عملية ثنائية التأثير فعن طريقها يتم تلقين الأفراد القيم والمعايير والأهداف السياسية ونماذج السلوك السياسي الذي يرتبط ببيئتهم السياسية، وعن طريقها أيضا يمكن نقل الثقافة السياسية من جيل إلى جيل، أو العمل على خلق ثقافة سياسية جديدة تراها السلطة السياسية ضرورية لتقدم المجتمع"، كما أن التنشئة السياسية تؤدي إلى بناء الأمة من خلال التكامل السياسي والذي يتحقق عن طريق التجانس والانسجام داخل الجسد السياسي والاجتماعي وإيجاد إحساس مشترك بالتضامن والهوية الموحدة" [3][(1)].

---

(2)كمال المنوفي، الثقافة السياسية المتغيرة ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة،1988، ص (356).

(3) صالح حسن سميع؛ أزمة الحرية السياسية في الوطن العربي ؛ الزهراء للإعلام العربي ؛ القاهرة؛ 1991؛ ص (477 -490).

(2) صالح حسن سميع، مرجع سابق، ص، (477 -490).

ومن خلال العرض السابق لأهم مفاهيم التنشئة السياسية يتبين ما يلي:

أ - أن مفاهيم التنشئة السياسية تشترك وتتفق في الكثير من الجوانب أهمها:

1- أن التنشئة السياسية عملية مستمرة يتعرض لها الفرد في مختلف مراحل حياته.

2- هذه العملية تتم بواسطة مؤسسات رسمية مثل المدرسة، والجامعة، والحزب السياسي، وغير رسمية مثل الأسرة، وجماعة الرفاق ، ووسائل الاتصال الجماهيري.

3- تلعب هذه العملية دورا هاماً في سلوك الأفراد حيث أنها تصحبه منذ بداية حياته حتى نهاية مراحل حياته وخاصة مرحلة الشباب التي تعتبر مرحلة النضج السياسي وفيها يتم تشكيل اتجاهاته السياسية بشكل أكثر وضوحاً[1](2).

ب - أوجه الاختلاف بين مفاهيم التنشئة السياسية أهمها:

1- يلاحظ اختلاف التعريفات باختلاف الأزمنة، حيث نرى البعض يركز على الجانب السيكولوجي الاجتماعي، والبعض الأخر يرى أنها انتقال ثقافة من جيل لآخر.

2- لا يوجد اتفاق واضح ودقيق بين كل العلماء الذين تناولوا هذا المفهوم، حيث اختلفت التعريفات باختلاف المجتمعات التي يعيش فيها العلماء، ومن هنا تباينت التعريفات ولم تتفق على تعريف واحد دقيق.

---

(1) محمد على العويني ، الراديو والتنمية السياسية؛ عالم الكتب؛ القاهرة د.ت، ص(11).

3- تتفاوت هذه العملية من نظام سياسي إلى آخر، وأحياناً داخل النظام السياسي نفسه، مثل اختلاف ظروف العمل، وتفاوت درجة التعليم والثقافة بين المواطنين داخل المجتمع الواحد، وبينهم وبين غيرهم في المجتمعات الأخرى.

المبحث الثاني

أهمية ووسائل التنشئة السياسية

وعلاقتها بالمفاهيم الأخرى

أولاً: أهمية التنشئة السياسية:

تتمثل أهمية التنشئة السياسية فيما ينتج عنها من اتجاهات وقيم سياسية تحدد مواقف الأفراد تجاه النظام السياسي وتجاه مؤسساته ، بل تجاه المشتغلين بالسياسة وأدوارهم وما يصدر عنهم من قرار، ويتبعه من سياسات فهي عملية لا تحدها سن معينة، تبدأ من الطفولة وتستمر في فترات النضج وطول الحياة. 1[(1)]

وتبدو أهمية التنشئة السياسية في مجتمعنا في ضوء انشغال بعض الأفراد بقضايا هامشية وتعرضه للغزو الثقافي الخارجي بدلاً من الاهتمام بمشاكل الوطن وفي ضوء ما يعانيه المجتمع من فراغ سياسي.

هذا ويمكن تحديد أهمية التنشئة السياسية فيما يلي:

1- التعبير عن أيديولوجية المجتمع.

2- التجنيد السياسي واختيار الصفوة.

3- التكامل السياسي وبناء الأمة.

---

(1) عزيزة محمد السيد؛ مرجع سابق، ص(72).

أبعاد التنشئة السياسية:

هناك ثلاثة أبعاد لعملية التنشئة السياسية هي : البعد المعرفي والوجداني والمهاري [1(1)].

1 - البعد المعرفي:

ويقصد به نقل المعارف والمعلومات والمفاهيم السياسية للأفراد، والتي تشكل الوعي والإدراك السياسي لديهم، نحو طبيعة النظام السياسي داخل المجتمع وخارجه.

والبعد المعرفي للتنشئة السياسية يعدّ هام وحيوي ، حيث يؤدي إلى وجود علاقة بين الفرد والنظام القائم، وعندما يفتقد تلك العلاقة أو تضعف ولا يجد الفرد لديه معلومات كافية عن النظام القائم، فإن الثقافة السياسية في هذه الحالة تصبح محدودة، وهذا ما يوجد في معظم المجتمعات النامية.

2 - البعد الوجداني:

يتعلق هذا البعد بالقيم ، والتي تلعب دورا مهما في تنشئة الفرد وتثقيفه اجتماعيا وسياسياً ، وغرس وتنمية القيم المرغوبة في نفسه، ويجعله يتكيف مع ما يدور من حوله في البيئة المحيطة به وذلك عن طريق وسائط متعددة مباشرة وغير مباشرة ، كالأسرة التي ينشأ فيها، والمدرسة التي يتعلم فيها ، وجماعات الرفاق الذين يلعب معهم، والحزب السياسي الذي ينتمي إليه، ووسائل الإعلام سواء التي يقرأها أو يسمعها أو يشاهدها.

---

(1) عبد الجبار ردمان ناجي، "التنمية السياسية وقضية الديمقراطية في المجتمعات النامية"؛ رسالة ماجستير غير منشورة ؛ كلية الآداب ؛ جامعة الإسكندرية؛ 1994؛ ص (182 -190).

3 - البعد المهاري:

هذا البعد يتمثل في المشاركة السياسية، والتي يلعب الفرد من خلالها دورا في الحياة السياسية لمجتمعه ويكون لديه الفرصة بأن يسهم في وضع الأهداف العامة لذلك المجتمع وتحديد أفضل الوسائل لإنجازها، وتكون عملية المشاركة السياسية من خلال نشاطات سياسية كأن يقلد الفرد منصبا سياسياً أو يحظى بعضوية حزب أو يقوم بترشيح نفسه للانتخابات أو يكتفي بمجرد التصويت أو الاشتراك في المناقشات والحملات السياسية. 1[(1)].

مراحل التنشئة السياسية:

يتفق جمهور الباحثين على أن عملية التنشئة السياسية تبدأ بسن الثالثة وتستمر باستمرار الحياة ويتحدد السلوك السياسي للفرد في مرحلة النضج بدرجة التنشئة التي يكتسبها في مرحلتي الطفولة والمراهقة.

يشير الطيب إلى أن هناك ثلاثة مراحل أساسية لعملية التنشئة السياسية هي[(2)]:

1- مرحلة يتحدد وفقا لها انتماء الفرد لثقافة وتاريخ ونظام معين.

2- مرحلة يتفهم فيها الفرد ويزداد إدراكه للعالم السياسي والأحداث السياسية.

3- مرحلة يشارك فيها الفرد مشاركة فعلية في الحياة السياسية من خلال عمليات التصويت وتولي المناصب السياسية.

---

(1) عبد الجبار ردمان ناجي، مرجع سابق، ص(195) .

([2])مولود زايد الطبيب، التنشئة السياسية، المؤسسة العربية الدولية، عمان: 2001، ص (175).

وتنقسم مراحل التنشئة السياسية إلى ثلاث مراحل هي:

1- مرحلة الطفولة.

2- مرحلة المراهقة.

3- مرحلة النضج والاعتدال.

ثانياً: وسائل التنشئة السياسية:

تختلف الوسائل التي تساعد على تحقيق التنشئة السياسية، فالإنسان منذ ولادته يعايش مؤسسات عديدة تلعب أدوارا هامة في إكسابه القيم والمعايير والمعتقدات والاتجاهات السياسية التي تؤثر في سلوكه السياسي، ولكن يتوقف فاعليتها وتأثيرها على طبيعة النظام السياسي واستقراره، وعلى درجة التنشئة والوعي السياسي للأفراد بما يدور من حولهم من أحداث، وعلى مدى تكامل تلك العناصر ووصولها إلى الجمهور المستهدف تنشئته سياسياً وتتمثل عناصر التنشئة السياسية بما يلي[11]:

1- **الأسرة:** وهي مؤسسة اجتماعية تمثل الجماعة الأولى للفرد. فهي أول جماعة يعيش فيها الفرد ويشعر بالانتماء إليها، وبذلك يكتسب أول عضوية له في جماعة فيتعلم فيها كيف يتعامل مع الآخرين في سعيه لإشباع حاجاته وتحقيق مصالحه من خلال تفاعله مع أعضائها.

ويبرز الدور الخطير الذي يمكن أن تقوم به الأسرة في التنشئة السياسية للأبناء، إذا تنبهنا إلى أن مؤسسات التعليم غالباً ما تتكون خاضعة وموجهة من قبل الدولة من حيث التوجهات السياسية وحتى ولو كانت مؤسسات خاصة، بينما الأسرة

---

(1) عبد المنعم المشاط، التربية السياسية، دار سعاد الصباح؛ لقاهرة؛ 1992؛ ص. ص (96-106).

ما زالت الوحدة الاجتماعية الوحيدة التي بقيت في آلياتها الداخلية خارج السيطرة المباشرة، وهو ما يرشحها لأن تكون أقوى جبهات التنشئة الحضارية والسياسية.

2- **جماعات الرفاق:** وهي جماعات الأصدقاء والزملاء المحيطين بالفرد، سواء في نطاق الأسرة أو المدرسة، وهي أيضا جماعات العمل في المراحل المتقدمة سواء المراهقة أو النضج. وهم متقاربون في أعمارهم وميولهم وهواياتهم، كما أنها الجماعة التي ينسب إليها الفرد سلوكه الاجتماعي في إطار معاييرها وقيمها واتجاهاتها وأنماط سلوكها المختلفة. وتلعب جماعات الرفاق دوراً هاما في التنشئة السياسية للفرد، وذلك من خلال التفاعل الذي يتم بين الفرد وتلك الجماعة ، فهي تؤثر في معايير الفرد الاجتماعية.

3- **المدرسة:** تلعب المدرسة بوسائلها المختلفة أهمية خاصة في عملية التنشئة السياسية حيث ينمو الاهتمام بالسياسة لدى الفرد في تلك المرحلة ويصبح أكثر اتصالا وتفاعلا مع النظم الاجتماعية التي تختلف فيها الأدوار وتتمايز أكثر منها في الأسرة. [(1)]

4 - الأحزاب السياسية:

تلعب الأحزاب السياسية دورا مهما في عملية التنشئة السياسية للأفراد خاصة في الدول الديمقراطية. ولعل الشباب يكونون خاضعين أكثر للأساليب التنشئية الناجمة عن تأثير الأحزاب السياسية والحركات الاجتماعية. بحيث تتبنى هذه الأحزاب ايدولوجيات سياسية واضحة المعالم واستراتيجيات للتنمية والتخطيط لتطوير مجتمعاتها وتقييد تصوراتها أو عاداتها الفكرية، ويلعب الحزب السياسي في الدول النامية دوراً يقترب إلى حد كبير من الدور الذي تلعبه الأسرة في عملية

---

(1) على الدين الهلال ، نيفين سعد ، النظم العربية (قضايا الاستمرار والوحدة) ، مركز دراسات الوحدة العربي،2000، ص (150).

التنشئة السياسية فالأحزاب السياسية هي من أهم المؤسسات المعاصرة التي تؤثر في مجرى الأحداث السياسية في المجتمع وان انتساب الأفراد لتلك الأحزاب يخلق لديهم أفكارا وأيدلوجيات سياسية تساعدهم على التفاعل في المجتمع.

5- **وسائل الإعلام:**

تلعب وسائل الإعلام دورا متميزا في عملية التنشئة السياسية، خاصة وأنها تتولى عناية مركز للنشء والمراهقين لكي يستمدوا عناصر الثقافة السياسية. كما أن وسائل الإعلام (صحافة ، إذاعة ، تليفزيون) ، من خلال ما تقدمه من معلومات وأخبار ومعارف، وذلك لتشكيل مهارات الأفراد وأفكارهم وآرائهم ومعرفتهم بما يدور حولهم، ولتكوين مشاعر الولاء والانتماء لوطنهم، كما أن وسائل الإعلام تدعم الاتجاهات السياسية والقيم التراثية لدى الفرد، وأيضا فهي تنقل المعلومات والأخبار من المواطن إلى الدولة والعكس بالعكس(11).

نتيجة لارتباط والعلاقة المتداخلة بين مفهوم التنشئة السياسية وغيرها من المفاهيم السياسية ، فقد حدث خلط بين هذا المفهوم وغيره من المفاهيم والتي من أهمها الثقافة السياسية ، الوعي السياسي، المشاركة السياسية، السلوك السياسي، وهذا يعود إلى المخزون المعرفي المتكون لدى الأفراد عن المفاهيم السياسية ومدى فهمهم لكثير من المفاهيم والمصطلحات السياسية التي كثر تداولها وانتشارها بشكل كبير في الآونة الأخيرة.

---

1 عبد الهادي الجوهري، مرجع سابق، ص (150- 159).

ثالثا : علاقة التنشئة السياسية بالمفاهيم الأخرى :

الثقافة السياسية:

إن مفهوم الثقافة السياسية ليس مفهوماً حديثاً، إن الأعمال الخاصة بالشخصية المسيطرة التي ترى أن السلوك السياسي هو إسقاط للحاجات الفردية والمشاعر في المجال السياسي ولكن لم يتطور هذا المفهوم بأعمال "فربا". وللثقافة السياسية تعريفات متعددة ، فتعرفها دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية، أنها "مجموعة الاتجاهات، والمعتقدات والقيم التي تنظم وتعطى معنى للنظام السياسي"(11).

ومن خلال التعريف السابق للثقافة السياسية نجد أنه بالرغم من اختلاف اتجاهات وتخصصات الدارسين والباحثين إلا أن هناك اتفاق عام فيما بينهم على مفهوم الثقافة السياسية ، ومن ثم يوضح الباحث أن الثقافة السياسية، هي "مجموعة الاتجاهات والمعتقدات والمشاعر التي تحقق النظام وتعطي معنى لكل عملية سياسية داخل المجتمع، متضمنة القواعد والمبادئ التي تضبط سلوك الفرد المتعلق بالنسق السياسي للمشاركة في الحياة السياسية"، وتشمل أيضا المثل العليا السياسية ومعايير العمل التي يجب أن تراعيها الدولة لكي يتمكن الفرد من ممارسة حقوقه السياسية للتأثير على النظام السياسي.

1عزيزة محمد السيد؛ السلوك السياسي- النظرية والواقع؛ (ط1) ؛ دار المعارف؛ القاهرة؛ 1994؛ ص (55-70).

الوعي السياسي:

يعرف الوعي في اللغة على أنه الفهم وسلامة الإدراك، أي إدراك الفرد لنفسه وللبيئة المحيطة به. ويعرف الوعي السياسي على أنه "معرفة المواطن بحقوقه السياسية وواجباته وما يجري حوله من أحداث ووقائع، وكذلك قدرة هذا المواطن على التصور الكلي للواقع المحيط به كحقيقة كلية مترابطة العناصر وليس كوقائع منفصلة أو أحداث متباعدة"[11].

إن الوعي السياسي للمواطن يتوقف على ثقافته السياسية، حيث أن الوعي يتكون نتيجة ما يتوافر من معرفة وفهم للأمور وتقييمها. فالفرد لا يولد مزودا بالوعي ناحية العالم السياسي، وإنما ينمو الوعي ويتطور خلال سنوات العمر المختلفة ليصبح محصلة للمؤثرات الثقافية التي يتعرض لها الفرد. ويعني هذا أنه كلما توافرت الثقافة السياسية للفرد أدى ذلك إلى تنمية الوعي السياسي لديه.

ويمكن تحديد مستويات الوعي السياسي في الفئات التالية:

1- المستوى النظري: ويقصد به مستوى الأفكار والأيدلوجيات التي يحويها موضوع الوعي من قيم ثقافية ومعايير وعواطف.

2- المستوى الممارس: وهي مرحلة يصبح فيها وعي الفرد قادرا على المشاركة السياسية بدرجاتها المختلفة أو بعضها بما يتناسب مع دوره في النظام السياسي داخل المجتمع أو العزوف عنها.

---

1 إسماعيل علي سعد، التربية والسياسة؛ دار المعارف؛ مصر؛ 1991؛ ص (68).

السلوك السياسي:

السلوك السياسي هو الغاية التي تستهدفها عمليات التنشئة السياسية، والتثقيف، والتوعية. وبطبيعة الحال لا يكون المطلوب هو أي سلوك سياسي، وإنما سلوك له مواصفاته وله أسسه وخصائصه وتوجهاته[11].

ودراسة السلوك الإنساني تقوم على حقيقة لابد من التذكير الدائم بها وهي أن الإنسان هو الأصل، ولسنا نظن أن بالإمكان قول أي شيء ذي معنى عن سلوك الإنسان دون التحدث عن السلوك السياسي للإنسان، أفعاله وأهدافه وبواعثه، ومشاعره ومعتقداته وواجباته وقيمه. ومع ذلك فإن نزعة الإنسان قوية إلى درجة يستطيع معها أن ينظر فيما يبدعه دون أن يقيسه إلى نفسه.

وتصنف وجهات النظر حول تفسير السلوك السياسي إلى اتجاهين:

أ- **اتجاه البعد الواحد:** وتعني به محاولة تفسير السلوك السياسي من منظور محدد للغاية قد يكون حاجة نفسية غير مشبعة، أو قد يكون اتجاها سلبيا أو إيجابيا نحو مجال العمل السياسي ذاته.

ب- **الاتجاه متعدد الأبعاد:** ويرى هذا الاتجاه دعائم العلاقة الشبكية بين السلوك السياسي وبين المعطيات البيئية والشخصية المرتبطة به، والمؤثرة فيه فيعلق فاعلية العوامل الشخصية في تشكيل السلوك السياسي على عملية هذا التفاعل، الأمر الذي يجعل البعد الشخصي أحد الأبعاد المتفاعلة مع غيرها من العوامل لتسفر عن تشكيل السلوك السياسي للأفراد[12].

---

1 سعيد إسماعيل علي، الأصول السياسية للتربية؛ عالم الكتب؛ القاهرة؛ 1997؛ ص (121).

1 السيد عبد الحليم الزيات، التحديث السياسي في المجتمع المصري؛ دار المعرفة الجامعية؛ الإسكندرية؛ 1990؛ ص (84).

المشاركة السياسية

تعد المشاركة السياسية العصب الحيوي للممارسة الديمقراطية وقوامها الأساسي، والتعبير العملي الصريح لسيادة قيم الحرية والعدالة والمساواة في المجتمع. كما أنها تعد فوق هذا وذاك مؤشرا قوي الدلالة على مدى تطور أو تخلف المجتمع ونظامه السياسي وما يعنيه ذلك من ارتباط وثيق بينها وبين جهود التنمية عامة والتنمية السياسية على وجه التحديد.

فالمجتمع التقليدي يفتقر إلى المشاركة في حين تتوافر المشاركة السياسية في المجتمع الحديث، وعلى الرغم مما يباعد هذين الصنفين من المجتمعات من اختلافات بنيوية وثقافية جوهرية فإن الفارق السياسي الرئيسي بينهما يتمثل بشكل جدي في مدى كثافة المشاركة السياسية وجدتها في كل منهما.

وللمشاركة السياسية عدة تعريفات، حيث تشير دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية إلى أنها "تلك الأنشطة الاختيارية التي يشارك بمقتضاها أفراد المجتمع في اختيار حكامهم، والمساهمة في صنع السياسة العامة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر"[11].

ونستنتج من خلال العرض السابق للمفاهيم الأساسية، أن هناك علاقة بين مفهوم التنشئة السياسية وتلك المفاهيم، وذلك لأن التنشئة السياسية هي عملية مستمرة يتم من خلالها تعليم وتلقين وتزويد المجتمع بالقيم والمعايير والمعتقدات والتوجهات السياسية والهوية الثقافية السائدة في المجتمع. فإكساب الفرد للمعارف والمعلومات السياسية خلال مراحل حياته المختلفة تتكون لديه ثقافة سياسية، وبذلك ينمو وعيه السياسي عن طريق إدراكه لما يدور حوله من أحداث محلية ودولية، وبذلك يستطيع الفرد أن يحدد سلوكه السياسي بالمشاركة أو عدم المشاركة في

---

1 عزيزة محمد السيد؛ مرجع سابق؛ ص (70).

الحياة السياسية طبقاً لمدى اكتسابه للثقافة السياسية التي يبثها النظام السياسي داخل المجتمع.

وبسبب هذه الأهمية تضع الحكومات على سلم أولوياتها عملية التنشئة السياسية كمحور أساسي في السياسة الداخلية للحكومة وذلك بالتركيز على الملف الداخلي المتمثل في زيادة التركيز على عملية التنشئة السياسية لتعميق الانتماء الوطني التي تشعر الحكومة أن هناك ضعفاً عاماً في الانتماء السياسي لهذا البلد حيث عملت الحكومة على إنشاء وزارة التنمية السياسية التي تعمل خطة تم تحديدها بهدف تعميق الولاء والانتماء وإشراك مؤسسات المجتمع المدني المتمثلة في الأحزاب السياسية والنقابات المهنية والجامعات والمعاهد والمدارس بهدف خلق جيل سياسي قادر على فهم الرؤية الرسمية لعملية التنشئة السياسية من خلال تقسيم وإعطاء دور لكل فئة من هذه الفئات.

المبحث الثالث

التعريف بوسائل الإعلام وتطورها وأساليبها وأدواتها

المطلب الأول

مفهوم مصطلح الإعلام

تعريف الإعلام لغةً: تشير كلمة إعلام أساساً إلى الإخبار وتقديم معلومات، ويتضح في هذه العملية وجود رسالة إعلامية (أخبار – معلومات – أفكار - آراء) تنتقل في اتجاه واحد من المرسل إلى المستقبل، أي حديث من طرف واحد، والإعلام في اللغة: مصدر مأخوذ من الفعل أعلم، وإذا كان المصطلح يعني نقل المعلومات والأخبار والأفكار والآراء، فهو في نفس الوقت يشمل إشارات أو أصوات وكل ما يمكن تلقيه أو اختزانه من أجل استرجاعه مرة أخرى عند الحاجة، وبذلك فإن الإعلام يعني "تقديم الأفكار والآراء والتوجهات المختلفة إلى جانب المعلومات والبيانات بحيث تكون النتيجة المتوقعة والمخطط لها مسبقاً أن تعلم جماهير مستقبلي الرسالة الإعلامية كافة الحقائق ومن كافة جوانبها، بحيث يكون في استطاعتهم تكوين آراء أو أفكار وتوجهات تجاه ما يجري حولهم من أحداث حيث يتحركون ويتصرفون على أساسها من أجل تحقيق التقدم والنمو بما يخدم المجتمعات ويساعد على تطورها .[1]

تعريف الإعلام اصطلاحا:

يختلف الباحثون والمفكرون في وضع تعريف دقيق لمفهوم العمل الإعلامي، كما تختلف نظرة الدول للعمل الإعلامي ووسائل الإعلام حسب طبيعة

---

(1)عبد المجيد شكري، الاتصال الإعلامي والتنمية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1995، ص (110).

أنظمة الحكم القائمة بها في فهم الإعلام وتفسيره حسب فلسفة المجتمع ونظرته لمختلف الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، واجتهد علماء الإعلام في العالم لوضع تعريف لهذا المصطلح. كقولهم:"الإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع، أو مشكلة من المشكلات بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم".(1)

ويعرفه إبراهيم عبد الله: "بأنه المجال الواسع لتبادل الوقائع والآراء بين البشر. أو أنه يشمل كافة طرق التعبير التي تصلح للتفاهم المتبادل" (2)

ويرى عبد اللطيف حمزة أن أوضح تعريف للإعلام هو التعريف الذي وضعه العالم الألماني "أوتوجورت" حيث قال: (الإعلام هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت).(3) أي أن الإعلام لابد أن يكون صادقاً مجرداً من الميول والأهواء، غير متحيز قائماً على أساس من التجربة الصادقة متماشياً مع الجمهور الذي يتوجه إليه.

ويربط الباحثون بين الإعلام والاتصال باعتباره مشتقاً من التعبير الأجنبي كوميونيكشن (communication) وباعتباره يقوم على أساس التفاعل بين الجماهير، ولذلك كثيراً ما يرد معنى الإعلام مختلطاً في الحديث عن الاتصال.(4)

---

(1)عبد اللطيف حمزة، الإعلام والدعاية، دار الفكر العربي، 1984، ص(60).

(2)إبراهيم عبد الله المسلمين، الإعلام الإقليمي (دراسة نظرية ميدانية)، دار العربي للنشر والتوزيع، 1991، ص (19)

(3)عبد اللطيف حمزة، مرجع سابق، ص61.

(4)حسين أبو شنب، الإعلام الفلسطيني، ط1، دار الجيل للنشر والتوزيع والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان،1988، ص11.

فهو بمعناه العام والبسيط يقوم على نقل أو استقاء أو تبادل المعلومات بين أطراف مؤثره ومتأثرة على نحو يقصد به، ويترتب عليه تغيير في المواقف أو السلوك. [1]

ونخلص نحن هنا إلى أن الإعلام يعتبر أداة لنقل المعلومات والأخبار والمعارف والثقافات المعرفية والسلوكية (عبر وسائله المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية) بهدف التأثير في مواقف واتجاهات المتلقي سواء عبّر المواضيع أو لم يعبّر عن عقلية الجماهير.

---

(1)إسماعيل علي سعد، أساليب ووسائل الاتصال، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1991، ص23.

المطلب الثاني

وسائل الإعلام والاتصال التقليدية والحديث

ظهرت العديد من وسائل الإعلام بأساليبها وأشكالها المختلفة، والتي تزداد تنوعاً واتساعاً كلما شهدت تكنولوجيا الاتصالات تطوراً، ويمكن تقسيم وسائل الإعلام والاتصال إلى أنواع رئيسية منها:

أولاً: الوسائل السمعية: وهي الوسائل التي تعتمد على حاسة السمع في إيصال المعلومات التي يراد إعلام الناس بها، وهي أقدم وأكثر الوسائل شيوعاً في المجتمعات، حيث كان الرواة من الحفظة يقومون بهذا الدور، فيقوموا برواية ما يحفظون ليستمع إليهم. وبتطور الحياة الإنسانية دخلت هذه الوسائل السمعية وسائل أخرى مثل: الوسائل المسجلة كالإذاعة التي تعتبر من أهم الوسائل السمعية المعاصرة التي تقوم بوظيفتها كوسيط إعلامي واسع الانتشار لما تحمله من التكنولوجيا العلمية المتطورة، بواسطة الراديو، وهو وسيلة إعلامية لم تنافسها وسيلة أخرى في قوة تأثيرها، ولا سيما في المجتمعات الريفية فهو يتميز بمجموعة من الخصائص التي ينفرد بها عن باقي وسائل الإعلام وهي: [(1)]

- إن موجاته قادرة على اختراق كل أنحاء العالم في أقل من لمح البصر، وقد أكدت الدراسات الإعلامية أن موجات الأثير تدور حول الكرة الأرضية في نحو ثانية ولا يقف في سبيلها حدود أو حواجز سياسية أو طبيعية، لذلك يعتبر الراديو أقدر وسائل الاتصال في سرعة نقل الأخبار.
- يستطيع الراديو أن يخاطب كل الفئات والطوائف مهما اختلفت درجة التعليم بينها وعلى هذا فإنه وسيلة مناسبة لمخاطبة الأميين لكونها لا تتطلب أدنى

---

(1) عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على الطفل، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان، الأردن، 2000، ص13.

درجات القدرة على القراءة والكتابة.

- لا يحتاج الراديو إلى مجهود من جانب المستمعين فهو لا يتطلب تركيزاً كاملاً لمتابعة برامجه، ويستطيع الراديو الوصول إلى جميع الفئات كالمسنين والأقل تعليماً والأطفال وفاقدي البصر.

- يستطيع الراديو أن يجذب المستمع ويستحوذ على اهتماماته وذلك لاستخدامه عناصر تضفي على المادة الإذاعية جاذبية خاصة، كالمؤثرات الصوتية والموسيقى والحوار.

- يتميز الإعلام الإذاعي بأن تأثيره يزداد عمقاً وخطورة كلما كانت البيئة قليلة الحظ من الثقافة والتعليم.

ثانياً: الوسائل البصرية: وهي الوسائل الإعلامية التي تعتمد على حاسة البصر كمصدر رئيسي في الإعلام، فهي وسيط إعلامي يرتبط بهذه الحاسة المهمة التي تضيف قوة في الإثبات والمعرفة ، من هنا فأن الوسيلة الإعلامية البصرية تلاقي قبولاً لدى المشاهدين لأن تفاصيل المشاهدة أحياناً تساعد على المعرفة أكثر من سماع وصف أو تسمية مجردة وتضم هذه الوسائل المعارض والنصب التذكارية واللافتات واللوحات الفنية والإعلانية (المتواجدة في الطرقات).[1]

ثالثاً: الوسائل السمعية البصرية: وقد أطلق عليها هذا الوصف لاعتمادها على حاستي السمع والبصر في وقت واحد، وهذه الوسائل هي الأكثر تأثيراً في الإعلام، وتشمل هذه الوسائل التلفزيون والسينما والمسرح والأفلام التسجيلية والوثائقية، ويعتبر التلفزيون من أهم الوسائل الإعلامية لأنه يعتمد على الصوت والصورة في وقت واحد، فالتلفزيون وسيلة تسهل على الأفراد الاستفادة الإعلامية دون مشقة التنقل إلى أماكن الحدث ومع تطور وسائل الإعلام والاتصال والمجال السمعي

(1)عبد اللطيف حمزة، مرجع سابق، ص62.

البصري، وظهور الإنترنت كشبكة إعلامية ضخمة وفعالة تعد اليوم من أقوى وسائل الإعلام والاتصال التي تفوق خدماتها كل ما تقدمه الوسائل الأخرى، لكونها وسيلة سمعية بصرية ومقروءة وأسهل وسيلة للاتصال في نفس الوقت، وقد أشارت البحوث التي أجراها "بلومر" و"دوب" إلى أن الوسائل السمعية والبصرية كالأفلام الناطقة تمتاز بتأثيرها القوى على المتلقي وخصوصاً من فئة الشباب بحكم واقعية الصورة وحيويتها واقترانها بالصوت المعبر، ويؤكد معظم العلماء هذه النتيجة بالنسبة للأطفال، فهم يصدقون ما يرونه من أفلام حتى أنه يصعب تحديد التأثيرات الناتجة عن المشاهدات السينمائية عند بعضهم، وإن عادات الممثلين على الشاشة كالتدخين واختيار الأزياء سرعان ما تنتشر بين المراهقين وغيرهم من شديدي الحساسية.[1]

رابعاً: الوسائل المكتوبة (المطبوعة): وترتبط هذه الوسائل بتطور وسائل الطباعة والنشر والتي شهدت تطورات متلاحقة في العقود الثلاث الأخيرة، وقد مارست الكلمة المطبوعة تأثيرها القوى في الجماهير بأشكال مختلفة، وتشمل الوسائل المطبوعة الكتب، النشرات، الملصقات، الخرائط، الصحف والمجلات، بحيث تتميز المطبوعات بالعمق في التفكير والصبر على البحث لكون المادة المطبوعة تحمل في طياتها الرأي المدروس وتتيح للقارئ فرصة للتأمل والتمعن في المادة المطبوعة لأكثر من مرة.[2]

من هنا نلاحظ أن وسائل الإعلام المختلفة قد شهدت تطوراً في مختلف المجالات في العقد الأخير نتيجة لتزايد الطلب والاهتمام بتلبية الحاجات المتزايدة

---

(1)عبد الفتاح أبو معال، مرجع سابق، ص14.

(2)فتح الباب عبد الحليم سيد، إبراهيم ميخائيل حفظ الله، وسائل التعليم والإعلان، عالم الكتب، 2000، ص65.

لمختلف فئات المجتمع للحصول على المعلومات والأخبار الدقيقة عن ما يجري في العالم من أحداث.

خامساً: وسائل الإعلام الحديثة:

أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف عقد التسعينات من القرن الماضي، نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال، حيث انتشرت شبكة الإنترنت في كافة أرجاء العالم ، وربطت أجزاء هذا العالم المترامية ، ومهدت الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار والرغبات، واستفاد كل متصفح لهذه الشبكة من الوسائط المتعددة المتاحة فيها، وأصبحت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات، ثم ظهرت المواقع الإلكترونية والمدونات الشخصية وشبكات المحادثة، التي غيرت مضمون وشكل الإعلام الحديث، وخلقت نوعاً من التواصل بين أصحابها ومستخدميها من جهة، وبين المستخدمين أنفسهم من جهة أخرى.

الإعلام الإلكتروني: هو الإعلام الذي يتم عبر الطرق الالكترونية ومن أهمها الإنترنت، ويحظى هذا النوع من الإعلام بحصة متنامية في سوق الإعلام وذلك نتيجة لسهولة الوصول إليه وسرعة إنتاجه وتطويره وتحديثه كما يتمتع بمساحة أكبر من الحرية الفكرية، وتعد التسجيلات الصوتية والمرئية والوسائط المتعددة والأقراص المدمجة من أهم أشكال الإعلام الالكتروني الحديث.[1]

يشير مصطلح الإعلام الجديد "New media " أو الإعلام الرقمي "Digital media" إلى مجموعة من الأساليب والأنشطة الرقمية الجديدة التي تمكن من إنتاج ونشر واستهلاك المحتوى الإعلامي بمختلف أشكاله من خلال الأجهزة الإلكترونية (الوسائط) المتصلة أو غير المتصلة بالإنترنت. كما تتيح وسائط الإعلام

(1)ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، (2011)، الإعلام الإلكتروني، http://ar.wikipedia.org

الجديد إمكانيات هائلة للتواصل والاتصال الاجتماعي، كما هو الحال في خدمات الهاتف المحمول والشبكات الاجتماعية على الإنترنت مثل "Face Book " وعلى الرغم من أن شبكة الإنترنت ليست المثال الوحيد على وسائط الإعلام الجديد إلا أنها كانت ومازالت السبب الرئيسي لوصف هذا النمط من الإعلام الجديد، لقد ارتبط الإعلام الجديد بالتطورات التي شهدتها شبكة الإنترنت وبخاصة الإمكانيات التفاعلية التي أتاحها (Web 2.0) وكانت أبرز تطبيقاتها شبكات التواصل الاجتماعية وأدوات اتصال ومشاركة للمحتوى والأفكار والتجارب والخبرات.[1]

أن نشأة أي وسيلة إعلامية جديدة لا تلغي ما سبقها من وسائل، فالمذياع لم يلغ الصحيفة والتلفاز لم يلغ المذياع وهي وسائل مكملة لبعضها البعض في جميع مجالات الحياة وتعد تقدم ملموس يحدث من أجل إيصال المعلومات والأخبار بالطرق العلمية الجديدة التي تسهل على الفرد الحصول عليها بالطريقة السليمة والسهلة، لقد فرض ظهور الإنترنت والإعلام الإلكتروني واقعاً مختلفاً تماماً، إذ أنه لا يعد تطويراً فقط لوسائل الإعلام السابقة وإنما هو وسيلة احتوت كل ما سبقها من وسائل، فأصبح هناك الصحافة الإلكترونية المكتوبة، وكذلك الإعلام الإلكتروني المرئي والمسموع، بل إن الدمج بين كل هذه الأنماط والتداخل بينها أفرز قوالب إعلامية متنوعة ومتعددة بما لا يمكن حصره أو التنبؤ بإمكانياته .[2]

لم يتوقف التطوير والتغيير على الوسيلة الإعلامية فقط أو كم الجمهور وإنما تعداه لطبيعة هذا الجمهور وموقعه من العملية الإعلامية المكونة من مرسل ومستقبل ووسيلة ورسالة والتغذية الراجعة، إذ تغيرت تماماً عناصر هذه العملية في

---

(1)محمد المنصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية "العربية أنموذجاً"، الأكاديمية العربية في الدانمارك وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في الإعلام والاتصال، 2012.

(2)ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، (2011)، الإعلام الإلكتروني، http://ar.wikipedia.org

ظل ثورة الإعلام الإلكتروني وصار بينها نوع من التداخل والتطور النوعي اهمه اختفاء الحدود بين المرسل والمستقبل فأصبح الجمهور هو صانع الرسالة الإعلامية، وأبرز مثال على ذلك ظاهرة المواطن الصحفي والتي مثلت اتجاه كاسح في الإعلام الإلكتروني الغربي.

والمواقع الالكترونية هي عبارة عن صفحات ويب على شبكة الإنترنت، يخصص بعضها للإعلان عن السلع والخدمات أو لبيع المنتجات، والبعض الآخر عبارة عن صحيفة إلكترونية تتوفر فيها للكتاب إمكانية للنشر، وللزوار كتابة الردود على المواضيع المنشورة فيها، وفرصة للنقاش بين المتصفحين، وكذلك مواقع للمحادثة (الدردشة)، وهناك المدونات الشخصية التي يجعلها أصحابها كمحفظة خاصة يدونون فيها يومياتهم، ويضعون صورهم ويسجلون فيها خواطرهم واهتماماتهم.

ومن هذه المواقع محركات البحث وبوابات ويب ومراجع حرة والمدونات ومواقع الصحف والمجلات ومواقع الصحف الإلكترونية ومواقع القنوات الفضائية ومواقع اليوتيوب حتى ظهرت شبكات التواصل الاجتماعية مثل: (الفيس بوك – تويتر – ماي سبيس – لايف بوون – هاي فايف – أوركت – تاجد – ليكند إن – يوتيوب وغيرها)، التي أتاح البعض منها مثل: (الفيس بوك) التي تساعد على تبادل مقاطع الفيديو والصور ومشاركة الملفات وإجراء المحادثات الفورية، والتواصل والتفاعل المباشر بين جمهور المتلقين. [1]

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعية هي الأكثر انتشاراً على شبكة الإنترنت، لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الإلكترونية، مما شجع متصفحي الإنترنت من كافة أنحاء العالم على الإقبال المتزايد عليها، في الوقت الذي تراجع

---

(1) محمد المنصور، مرجع سابق.

فيه الإقبال على المواقع الإلكترونية، وبالرغم من الانتقادات الشديدة التي تتعرض لها الشبكات الاجتماعية على الدوام وخصوصاً موقع (الفيس بوك)، والتي تتهمه تلك الانتقادات بالتأثير السلبي والمباشر على المجتمع الأسري، ولكنه في نفس الوقت وسيلة مهمة للتقريب بين المجتمعات، وتقريب المفاهيم والرؤى مع الآخر، والإطلاع والتعرف على ثقافات الشعوب المختلفة، إضافة لدوره الفاعل والمتميز كوسيلة اتصال ناجحة في الانتفاضات الجماهيرية.[1]

إن الإعلام الإلكتروني هو إعلام المستقبل والدليل على ذلك اتجاهات كثير من الصحف الغربية والأمريكية تحديداً إلى التحول من الشكل التقليدي إلى الإعلام الإلكتروني، وخاصة في ظل الأزمة المالية التي عصفت بالعالم عامي 2008 و2009 والتي ولدت أزمات مالية لكثير من جوانب الاقتصاد بما فيها المؤسسات الصحفية التي تعمل على أنها مؤسسة ربحية. أثبت الإعلام أنه أكثر جدوى في الوصول إلى الجمهور من الصحف التقليدية، وكثيراً ما يلبي احتياجات قراء الصحف ومشاهدي التلفزيون ومستمعي الإذاعة في آن واحد، كما تعد هذه الوسيلة الإعلامية ثورة في مجال التفاعل مع الجمهور، إذ أثبتت قدرة هائلة على تقديم مواد تفاعلية لم يسبق أن قدم التاريخ مثيلاً لها حتى في التواصل المباشر بين الأشخاص.وقد كشفت دراسة ألمانية أن الإنترنت أصبح أهم وسيلة إعلام متعددة المهام بالنسبة للشباب، بينما تراجع الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام التقليدية في حياة معظم الشباب بألمانيا. وأظهرت الدراسة أن (93%) من الشباب في ألمانيا يستخدمون الإنترنت يومياً، كما أشارت الدراسة إلى تزايد أهمية شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت بالنسبة للشباب، وفي المقابل يطالع (21%) فقط من "جيل الشبكة العنكبوتية" الصحف، و6% المجلات.[2]

---

(1) شبكة النبأ، (2011)، تنمية المجتمعات وحماية الموارد المتجددة، www.annabaa.org

(2) شبكة النبأ، (2011)، تنمية المجتمعات وحماية الموارد المتجددة، www.annabaa.org

بعض أشكال الإعلام الإلكتروني :

- المواقع الإعلامية على شبكة الإنترنت.
- الصحافة الإلكترونية: خدمات النشر الصحفي عبر مواقع على الشبكة، و "حزم النشر الصحفي."
- الإذاعة الإلكترونية والتليفزيون الإلكتروني: خدمات البث الحي للإذاعات والقنوات التليفزيونية على مواقع خاصة على الشبكة ومن خلال "حزم البث الإذاعي والتليفزيوني" والتي تحملها الشبكة إلى المتلقي مباشرة وإلى مختلف المواقع.
- خدمات الأرشيف الإلكتروني.
- الإعلانات الإلكترونية: خدمات النشر الإعلاني عبر مختلف المواقع على الشبكة.
- خدمات إعلامية إلكترونية متنوعة: تواصلية ومعرفية وترفيهية.
- المدونات (Blogs).
- خدمات البث عبر الهاتف المحمول، وتشمل:
    - البث الحي على الهاتف المحمول.
    - بث الرسائل الإعلامية القصيرة عبر خدمة الـــ SMS ــ والـــ ــMMS ، وغيرهما.
    - بث خدمات الأخبار العاجلة.

ونخلص نحن إلى أن الإعلام الإلكتروني أصبح واقعاً إعلامياً جديداً بكل المقاييس، حيث انتقل بالإعلام إلى مستوى السيادة المطلقة من حيث الانتشار، واختراق كافة الحواجز المكانية والزمنية والتنوع اللامتناهي في الرسائل الإعلامية والمحتوى الإعلامي، لما يملكه من قدرات ومقومات الوصول والنفاذ للجميع، وامتداده الواسع بتقنياته وأدواته واستخداماته وتطبيقاته المتنوعة – على الفضاء الإلكتروني المترامي الأطراف بلا حدود أو حواجز أو فوارق.

المطلب الثالث

وظائف وأدوار وسائل الإعلام

في المجتمع

أولاً : وظائف وسائل الإعلام

لوسائل الإعلام أدوار متشعبة ومتداخلة في المجتمع، وقد ظهر بشكل واضح بعد انتشارها على نطاق واسع في القرن العشرين، لذلك أخذت الحكومات على اختلاف مذاهبها الفكرية تخصص لها أقساماً تشرف عليها وتوجهها نحو أهدافها الداخلية من حيث رفع مستوى ثقافة الشعب والوصول إلى أهدافها الخارجية لتعريف العالم بحضارة شعوبها، ووجهات نظرها في المسائل العالمية وغيرها، ورغم هذا الدور الظاهر فإن لوسائل الإعلام وظائف هامة يمكن إجمالها فيما يلي: [1].

1 - الوظيفة الإخبارية والإعلامية: إن الوظيفة الرئيسية للإعلام هي مباشرة جمع المعلومات الموضوعية الدقيقة وإذاعتها، وأن خير وسيلة لتحقيق أهداف حرية الإعلام هي إتاحة مختلف مصادر الأنباء والآراء لكل إنسان، فتعمل هذه الوسائل على تحذير المجتمع من الأخطار كالهجوم الحربي وانتشار الأمراض والأوبئة، ونقل معلومات مفيدة كالأخبار الاقتصادية والجوية. وللأخبار فوائد محققة للطبقة الحاكمة لأنها تعطيها معلومات لزيادة نفوذها وتقويته والتأثير على الرأي العام عن طريق المراقبة والسيطرة وإضفاء الشرعية على السلطة، ولكنها قد تهددها عند إظهار أحوالها الحقيقية التي قد يسهم الأعداء أو المعارضة في نشرها.

---

(1)عزي عبد الرحمن، وآخرون، عالم الاتصال، سلسلة الدراسات الإعلامية، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص10.

2 - الوظيفة التربوية والتعليمية: أثار دور وسائل الإعلام في التربية والتعليم خاصة التلفزيون جدلاً ونقاشاً واسعاً، فهناك من يرى أن وسائل الإعلام بإمكانها المشاركة إلى جانب المدرسة في التربية والتعليم وأن هذه الوسيلة قد تفوق المدرسة من حيث قدرتها على التغير وبناء ثقافة الطفل اليومية، وذلك أن ما حققه التلفزيون كإحدى وسائل الإعلام الجماهيرية المعاصرة من تغيرات جذرية في بنية الحياة اليومية في عشرين سنة لم تستطيع المدرسة أن تنجزه في عشر قرون، في حين ينتقد آخرون وسائل الإعلام لكونها تعمل على نشر الذوق الهابط وتدعيم السلبية عند عرض الحقائق، بالإضافة إلى الهبوط بالحياة الثقافية إلى مستوى التسلية وفشل التلاميذ في التحصيل الدراسي. وهناك من يقف موقف الوسط بين الموقفين ويؤكد أن التلفزيون والمدرسة تهدفان إلى غايات مختلفة إلا أنها ليست متعارضة.[1] من خلال ما سبق نجد إن الإعلام يعتبر سلاح ذو حدين، وقد يكون وسيلة فعالة في التربية والتعليم وبالمقابل فإنه قد يكون وسيلة هدامة في الوقت ذاته، وهذا يخضع لمدى القدرة على التحكم فيها ومدى استغلالها في هذا الجانب بحكمة ووعي ويرجع أيضاً إلى نوعية المادة الإعلامية العلمية المقدمة.

3 - الوظيفة التثقيفية: إن وسائل الإعلام والاتصال تقوم ببث الأفكار والمعلومات والقيم التي تحافظ على ثقافة المجتمع وتساعد على تطبيع أفراده وتنشئتهم على المبادئ القومية السائدة فيه، فوظيفة التنشئة الاجتماعية تتصل بخلق الجو الحضاري الملائم للتقدم والنهضة عن طريق التوعية الشاملة بأهداف المجتمع وخططه، فقد أثبتت بعض دراسات علم النفس وعلم الإنسان (الأنثروبولوجيا) وعلم الاجتماع أن التثقيف له أثره الكبير في تشكيل الاتجاهات النفسية والرأي العام فالاتصال الجماهيري يسعى إلى تكامل المجتمع بتنمية الاتفاق العام ووحدة الفكر بين أفراده

---

(1)محمد شطاح، هل سيتحول التلفزيون إلى مدرسة موازية؟، ملتقى واقع وأفاق إعلام الطفل في ظل العولمة، جامعة الأمير عبد القادر، 7و8ديسمبر،2002، قسنطينة، ص18.

وجماعاته ويقوم بتثبيت القيم والمبادئ الدينية والعلاقات الاجتماعية والعمل على صيانتها والمحافظة عليها . [1]

4 - الوظيفة الترفيهية: تهدف نسبة كبيرة من وسائل الإعلام إلى تسلية الأفراد والترفية، إلا أن أثرها لا يقتصر على مجرد تسلية الجمهور بل يتعدى ذلك إلى مرحلة استثمار البرامج الترفيهية في نشر بعض القيم والسلوكيات داخل المجتمع .

5 - الوظيفة الإعلانية: يعتبر الإعلان عنصر رئيسي في الترويج التجاري، فكلما تعقدت الحياة الإنسانية بتقديم وتقدمت الاختراعات وازدياد عدد السكان والإنتاج الصناعي ازدادت الحاجة إلى الإعلان التجاري لتعريف الجماهير بالمنتجات الجديدة وتحفيزهم على شرائها. [2]

ثانياً: أدوار ومهام وسائل الإعلام الجماهيري، ومن أهمها ما يلي:

1 - التثقيف العام وتكوين الآراء والاتجاهات :

تعمل وسائل الإعلام على تقديم الخدمات الإخبارية والحقائق الصادقة والدقيقة، لتساهم في زيادة المعلومات العامة لدى الجمهور في كافة المجالات العسكرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية، من خلال إبراز الرأي والرأي الآخر ضمن حملة تثقيفية مبرمجة قائمة على احترام الرأي والرأي الآخر ، وبالتالي تكوين أو تشكيل رأي عام حقيقي يعبر عن كافة التوجهات السياسية داخل المجتمع. [3]

---

(1)عزي عبد الرحمن وآخرون، مرجع سابق، ص13.12

(2)كمال علاونه، (2008)، أهمية وسائل الإعلام في العالم، نقلا عن الرابط: http://kamalalawneh.maktoobblog.com، ص2.

(3)كمال علاونه، مرجع سابق، ص2 -3.

تشمل عملية التثقيف العام للأفراد والأسرة، كتربية الأطفال وتعليم الكبار ذكوراً وإناثاً، وطرق المعاملات والمجاملات الاجتماعية وآداب السلوك العامة من العادات والتقاليد والقيم والأخلاق الحميدة أو الشريرة ونبذ الخلافات والانحرافات على اختلاف وتنوع صورها وأشكالها، في البيت والشارع والمدرسة والمؤسسة، لخدمة الصالح العام والاستفادة من خبرات وتجارب الآخرين في شتى مجالات الحياة، ويمكن لوسائل الإعلام أن تغير اتجاهات الرأي العام حيال أي مسألة من المسائل في الحياة العامة والخاصة فهي الوسيلة الأكثر انتشارا لإيصال المعلومات والأخبار بشأن قضية أو قضايا معينة.

2 - التعليم الشعبي العام المفتوح:

وهي وظيفة رئيسية من وظائف ومهام لمختلف وسائل الإعلام، تهدف إلى زيادة نشر المعلومات العامة والمتخصصة لمساعدة الجمهور على التفكير السليم وتنمية المهارات اللغوية والمهنية تجاه نمط معين من أنماط التعليم، وتشمل عملية التعليم العام الذكور والإناث في : رياض الأطفال، طلبة المدارس، وطلبة الجامعات، والعمال، والفلاحين والأميين من كافة الفئات الاجتماعية. وفي كثير من الأحيان يتم تخصيص زوايا إذاعية أو تلفزيونية أو صفحات في صحيفة معينة لمعالجة قضايا التعليم العام، وتشمل تعليم القوانين والحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية حسب الفلسفة الفكرية والإنسانية السائدة أو التي تهدف إلى ترسيخها الدولة أو الثورة أو المؤسسة الإعلامية. كما تلعب وسائل الاتصال دوراً مهماً في التدريب على مختلف المهارات والقضايا المطروحة بهدف رفع الكفاية الإنتاجية وتحسين الأداء العام للأفراد والجماعات والأحزاب السياسية والقضاء على الأمراض الاجتماعية.[1]

---

(1)كمال إبراهيم علاونه، مرجع سابق، ص3.

3 - توثيق المعلومات والبيانات:

تساهم وسائل الاتصال الجماهيرية في توثيق المعلومات والبيانات بشكل كلي أو جزئي أو انتقائي وفق ما تحدده إدارة المؤسسة الإعلامية الخاصة أو الحكومية أو العامة أو الحزبية، وذلك من خلال نقلها للمعلومات والخدمات المتعددة على مدار فترات زمنية متعاقبة أو متقطعة في مناسبات وطنية ورسمية، يومية أو أسبوعية أو شهرية أو فصلية أو سنوية وبهذا فإن ملفات وسائل الاتصال والحالة هذه تعد نوعاً من التاريخ لنشاطات أو فعاليات رسمية أو شعبية أو فردية، يمكن للباحثين أو الراغبين أو المهتمين في الرجوع إليها للاستفادة من المعلومات أو البيانات أو الإحصائيات التي يتم الاحتفاظ بها في الأرشيف عن الأحداث السياسية والاقتصادية للدولة.

4 - بث ونقل الشعائر الدينية :

تسعى معظم وسائل الاتصال الجماهيري إلى تغطية وبث الشعائر الدينية وفق السياسة العامة لوسيلة الإعلام، وذلك بشكل يومي وذلك من خلال التركيز على أحداث دينية محددة وخاصة في المناسبات الدينية الأساسية الأسبوعية أو الفصلية أو السنوية، حيث يتم إجراء اللقاءات والحوارات مع كبار المسؤولين الدينيين أو مع عامة الشعب ميدانياً أو مكتبياً، مثل نقل وقائع الصلوات والعبادات والطقوس الدينية الإسلامية أو المسيحية أو غيرها، من المساجد يوم الجمعة أو الكنائس يوم الأحد، لتبقى وسائل الإعلام قريبة من المتلقي وبالتالي كسب مصداقية لدى الجمهور .[1]

---

(1) المرجع نفسه، ص5.

5 - التسلية والترفيه:

يسعى القائمون على وسائل الإعلام المختلفة لتضمين مواد الإعلامية برامج مسلية للترفيه والترويح والتنفيس عن المتلقين قراء أو مشاهدين أو مستمعين لتمضية أوقات فراغهم، بمختلف فئاتهم العمرية والنوعية، الأطفال والشباب والرجال والنساء على حد سواء، وذلك لأن هموم الحياة ومشاغلها كثيرة ومتشعبة، والإنسان بطبعه يحب التنويع في مسيرة الحياة اليومية، وهو بحاجة ماسة إلى الترويح عن النفس لنسيان أو تناسي المنغصات العادية أو الطارئة، ولكي يتمكن من ممارسه حياته الطبيعية اليومية بشكل عادي خال من التوتر، وتشتمل المواد الإعلامية على العديد من الفقرات الإذاعية أو التلفزيونية أو المكتوبة في الصحف والمجلات وغيرها، مثل الموسيقى والأغاني والمنوعات التقليدية والعصرية والكلمات المتقاطعة والجوائز المالية والعينية وغيرها.

6 - الدعاية والحرب النفسية

تلعب وسائل الإعلام دوراً هاماً في عملية الدعاية الفكرية والفلسفية والسياسية والدبلوماسية والعقائدية لنظام سياسي أو حزب سياسي أو تنظيم جماهيري أو ثورة من الثورات للتأثير على المستمعين المراد إيصال المعلومات والبيانات السياسية إليهم وفق سياسة إعلامية مبرمجة، إضافة إلى شن حملة نفسية واجتماعية ضد سياسات معينة معادية للنظام السياسي في الدولة أو معادية ومناهضة للثورة، وذلك بهدف إضعاف عزيمة العدو وتثبيط همته، أو إثارة الكراهية والحقد وبث التشكيك وزرع عدم الثقة في نظام سياسي أو جماعة سياسية أو عسكرية أو اقتصادية أو دينية.[1].

---

(1) محمد شطاح، مرجع سابق، ص22.

كما أن الإعلام يلعب دوراً نفسياً من الناحية الايجابية محلياً، في بناء الاتجاهات السياسية في المجتمع أو الدولة، عن طريق تقديم الخدمات الإخبارية والثقافية الشاملة على مدار الساعة ونقل ما يستجد من أحداث، وتوعية الشعب وحثه على المشاركة في الحياة السياسية العامة والانتخابات النيابية والمحلية من خلال الندوات والمهرجانات والمحاضرات واللقاءات والحوارات والأحاديث الإعلامية للمسؤولين على اختلاف مستوياتهم ومسؤولياتهم . [1].

ونخلص نحن إلى أنه لم يعد هناك شك في القول إن عصرنا الحاضر هو عصر الإعلام. ليس لأن الإعلام ظاهرة جديدة في تاريخ البشرية بل لأن وسائله الحديثة قد بلغت غايات بعيدة في عمق الأثر وقوة التوجيه، وشدة الخطورة. فقد تعددت وسائل الإعلام في عصرنا الحاضر، وتنوعت طرق تبليغها للناس، وتطورت أساليب استخدامها لدرجة مذهلة، وألغت حاجز الزمان والمكان، وما من شك في أن وسائل الإعلام تؤثر تأثيرًا خطيرًا في نفوس الناس وأعمالهم. ولا جدال أن هذه الوسائل لها خطرها الكبير في تكوين الاتجاهات والمعتقدات السياسية والاجتماعية والثقافية.

---

(1)منير عواد، (2008)، وسائل الإعلام والإصلاح السياسي إشكالية العلاقة، نقلاً عن الرابط الإلكتروني http://itfctk.ahlamontada.net

الفصل الثاني

فاعلية وسائل الإعلام الحديثة

في عملية الإصلاح في الوطن العربي

لم يشهد العالم العربي ما بعد الاستقلال باستثناء الحالة الفلسطينية - حراكا شعبيا واسعا لدرجة يجوز فيها توصيفه بالثورة الشعبية إلا ما جرى في تونس ومصر في يناير 2011. فبعد شهر من خروج الجماهير التونسية للشارع في مواجهة نظام فاسد ودكتاتوري هرب الرئيس زين العابدين بن علي من البلاد وسقطت الحكومة وبدأت تونس عهدا جديدا من الإصلاحات. وفي مصر التي شهدت إرهاصات الثورة والتمرد على النظام القائم منذ سنوات وتزايدت بعد الانتخابات التشريعية الأخيرة التي اعتبرتها المعارضة نهاية المراهنة على التغيير من خلال النظام القائم،خرجت الجماهير المصرية في كافة محافظات الجمهورية بمظاهرات تطالب برحيل الرئيس حسني مبارك وهو ما جرى يوم الحادي عشر من فبراير حيث تنحى الرئيس واستلم الجيش مسؤولية إدارة البلاد.الأمر الذي فتح الباب على مصراعيه للاجتهادات والتفسيرات،فهل ما جرى في تونس ومصر ثورة أنجزت أهدافها؟ هل ما جرى يعبر عن أزمة دولة ؟أم أزمة نظام سياسي؟ أم أزمة ديمقراطية ؟ هل اختمرت شروط الثورة في العالم العربي ؟ وهل بمجرد خروج الناس للشارع وهروب الرئيس أو تخليه عن السلطة يمكن القول بأن الثورة حققت أهدافها؟ وهل تتشابه الحالة التونسية مع الحالة المصرية من حيث الأسباب والتداعيات؟(1).

سيتم تناول موضوع فعالية وسائل الإعلام الحديثة في عملية الإصلاح في الوطن العربي من خلال المباحث التالية:

---

(1) محمد نجيم، (2011) الثورات العربية مالها وما عليها، صحيفة الاتحاد ، نقلا عن الرابط: http://www.alittihad.ae

المبحث الأول

تأثير الثورات العربية على عملية الإصلاح السياسي في الوطن العربي

أحدثت استعارة المشاريع الدولية للإصلاح العديد من المطالب الإصلاحية للمجتمع المدني التي كانت موضع تجاهل أو قمع من جانب النظم العربية ترحيباً لدى شرائح من المجتمعات العربية بالمشروعات الدولية من منطق "الترحيب بالإصلاح من أي مكان آتى"، لكن ظلت القطاعات العريضة من المجتمعات العربية تــرفض منطــق الإصلاح من الخارج سواء انطلاقاً من وعيها بأهدافه أو طــابع الوصــاية الــذي انتهجه في طرحه وفي ممارسته أو بخبرة نتائجه السلبية في التفاعل مــع القضــايا المحورية. (1)

لكن من ناحية أخرى حفزت تفاعلات أحداث الحادي عشر من أيلول عام 2012م وتداعياتها على بلدان المنطقة حواراً اجتماعيا واسعاً انخرط فيه فئات كثيرة من القوى الاجتماعية مايز بين نمط استجابتها من ناحية، ونمط استجابة الحكومات من ناحية أخرى. ورغم التجاذبات في الرؤى والآراء التي شهدتها هذه الحوارات حول قضايا جوهرية تتعلق بعلاقة الدين بالدولة ومشروعية الأحزاب الإسلامية ودور العسكريين في الحكم والعدالة الاجتماعية في علاقاتها بقضايا التنمية وما يرتبط بها من إجراءات مثل الدعم ومكافحة الفقر فقد توافقت الآراء حول عشر نقاط مشروعاً متمايزاً للإصلاح، يمكن إجمالها فيما يلي:

1. الدعوة إلى التعددية السياسية والإعلامية.

---

(1) محسن عوض، (2011) الانتقال إلى الديمقراطية في الوطن العربي بين الإصلاح التدريجي والفعل الثوري، المنظمة العربية لحقوق الإنسان، نقلا عن الرابط: www.aohr.net.

2. أداة تعريف السلطات في الدولة على نحو يحقق الفصل بين السلطات.
3. استقلال السلطة القضائية وإلغاء كافة صور القضاء الاستثنائي وإحالة المتهمين إلى القضاء أمام قاضيهم الطبيعي.
4. تحديد فترة ولاية رئيس الدولة في النظم الجمهورية وإجراء انتخابات الرئاسية على أسس التنافس من جانب هيئة الناخبين، وتطوير الحكم الملكي باتجاه الممالك الدستورية الصحيحة.
5. تحرير الإعلام، وحظر الحبس في قضايا الرأي.

المطلب الأول

مقاربة مفاهيمية لمصطلح الثورة

الثورة (Revolution) من المصطلحات المخضرمة التي واكبت ظهور الدولة والحياة السياسية منذ القدم. ومع أن مفهوم الثورة الذي ساد على غيره من المفاهيم هو ثورة الشعب ضد الاستعمار أو ضد أنظمة استبدادية،إلا أن مفردة الثورة من الناحية اللغوية لا تقتصر على هذا الجانب بل تشمل كل فعل يؤدي إلى تغيير الأوضاع تغييرا جذريا سواء كانت أوضاعا طبيعية أو سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية. ومن هنا تستعمل كلمة ثورة في سياقات مختلفة كالقول بالثورة الصناعية أو الثورة التكنولوجية الخ لوصف التغييرات الجوهرية التي تطرأ على حياة الشعوب وعلى الحضارة الإنسانية،وفي هذا السياق العام يمكن الحديث عن أشكال متعددة من الثورات.

والثورة، بالمعنى الدارج، هي تحرك الجماهير الحاشدة احتجاجا على أوضاع اجتماعية واقتصادية وسياسية سيئة ومرفوضة، وتتسم هذه الثورات بأنها تسعى لإحداث تحولات جذرية في حياة الشعوب وبعض هذه الثورات تحقق أهدافها وبعضها يفشل وأخرى يتم حرفها عن مسارها. عرفت البشرية كثيرا من هذه الثورات، فقد تحدثت مخطوطات فرعونية وبابلية ويونانية قديمة عن ثورة اندلعت في تلك العصور وتم تدوين بعضها بالتفصيل. ففي مصر القديمة تذكر بردية للحكيم ايبو –ور، ترجع إلي أواخر الأسرة التاسعة عشر أو أوائل الأسرة العشرين، أن ثورة وقعت في عهد الملك بيبي الثاني آخر ملوك الأسرة السادسة نحو 2380 ق.م وتبدأ هذه البردية بوصف الوضع قبل الثورة: حيث ساد الفساد وتباعدت الشقة بين الملك والشعب بسبب فساد المحيطين بالملك حيث إن "" الذين حوله كانوا يغذونه بالأكاذيب "" وصار الناس أشبه بقطيع لا راعي له، وتضيف البردية ما آلت إليه أحوال الناس من ترد بسبب فساد الوضع، حيث "" نفذت الغلال في كل مكان، وتجرد القوم من الملابس والزيوت

والعطور ، وأصبح الصناع جميعا عاطلين وأفسد أعداء البلاد فنونها ، وأصبح بناة الأهرام فلاحين، وأصبحت العاصمة في خوف من العوز، وأصبح الناس يأكلون الحشائش ويبتلعون الماء، وقد يأخذون الطعام من أفواه الخنازير .[1]

وتنتقل بردية الحكيم إيبو –ور إلى وصف أحداث الثورة، " انظر لقد ارتفعت ألسنة اللهب، وامتدت نارها، وستكون حربا على أعداء البلاد، وقال حراس الأبواب فلننطلق وننهب، وأبى الحمالون أن يحملوا أحمالهم وتسلح صيادو الطيور بأسلحتهم ، إن مخازن الملك أصبحت حقا مباحا للجميع ، هوجمت الإدارات العامة ونهبت قوائمها ، وفي الحق لقد ذُبح الموظفون وسُلبت دفاترهم، ولم تعد لكبار الموظفين كلمة مسموعة". [2]

شهدت غالبية المجتمعات عبر التاريخ تحركات شعبية واسعة إلا أنها تفاوتت سواء في الحوامل الاجتماعية للثورة أو من حيث درجة العنف المصاحبة للثورة أو من حيث نتائجها وقدرتها على تحقيق أهدافها،كثير من التحركات الشعبية التي نعتها أصحابها بالثورة إما كانت محدودة الأهداف أو فشلت في تحقيق أهدافها وبعضها كان أقرب لحالات الفتنة والفوضى مما هي ثورة. دون التقليل من أهمية أي تحرك أو انتفاضة شعبية ودون الغوص بالجدل حول توصيف الحركات السياسية في التاريخ الإسلامي فإن أهم الثورات الناجحة ما بعد الحروب الدينية التي شهدتها أوروبا هي: -

أ- الثورة البريطانية 1688 وقامت ضد حكم آل ستيورت.

---

(1)محسن عوض، مرجع سابق، ص (89).

(2)إبراهيم أبراش، تاريخ الفكر السياسي:من حكم الملوك الآلهة إلى نهاية عصر النهضة،دار بابل للطباعة والنشر والتوزيع،الرباط،1999، ص(52) . ويقول المؤرخون أن تلك الثورة كانت أول ثورة في تاريخ البشرية.

ب- الثورة الأمريكية 1776 -1783 وهي ثورة اجتماعية وتحررية في نفس الوقت.

ت- الثورة الفرنسية 1789-1799.

ث- الثورة الإيطالية 1884.

ج- الثورة البلشفية 1917في روسيا ضد الحكم القيصري.

ح- الثورة الصينية بقيادة ماو تسي تونغ 1949 التي أطاحت بنظام شيانغ كاي شيك.

خ- ثورة يوليو 1952 في مصر مع أن جدلا ثار وما زال إن كانت ثورة أم انقلاب عسكري.

د- الثورة الكوبية 1959 التي قادها فيدل كاسترو ضد حكم الدكتاتور باتستا.

ذ- الثورة الإيرانية الخمينية 1979 التي أسقطت الشاه محمد رضا بهلوي.

ر- ثورات شعوب أوروبا الشرقية بدءا من عام 1989 التي أطاحت بالأنظمة الشيوعية.

ز- الثورة البرتقالية في أوكرانيا 2004.

س- الثورة المهدية في السودان (1885 – 1989).

والمقصود بها ثورة الشعب الخاضع للاحتلال ضد الجيوش المحتلة. في هذا النوع من الثورات يكون الفعل الشعبي موجها ضد عدو خارجي يهدد الأمة، ومع أن هذا المصطلح حديث التداول إلا أن الفعل الموصوف كان حاضرا منذ القدم. وكما بينا سابقا، عرفت غالبية الشعوب حالات مناهضة لعدو خارجي.ظهر

هذا المصطلح مع الحرب العالمية الأولى مع تفكك الإمبراطوريات وظهور مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها ثم انتشر مع تبني الأمم المتحدة لمبدأ تصفية الاستعمار بعد الحرب العالمية الثانية وقد تم إطلاق صفة الثورة على كل حركة تحرر ضد الاستعمار .

شهدت أسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية سلسلة من الثورات التحررية وإن كان أشهرها ثورة الشعب الجنوب أفريقي والثورة الجزائرية والثورة الفيتنامية والثورة الفلسطينية التي ما زالت متواصلة حتى اليوم إلا أن لكل شعب ثورته الخاصة به، ففي الهند قامت ثورة سلمية قادها المهاتما غاندي ضد الاحتلال البريطاني وامتدت من عام 1915 حتى اغتياله من طرف هندوس متطرفين في يناير 1948، كما قاد عمر المختار ثورة الشعب الليبي ضد الاحتلال الإيطالي من عام 1911 إلى حين إعدامه يوم 16 سبتمبر 1931. وفي المغرب قامت ثورة عبد الكريم الخطابي الذي قاد عام 1921 ثورة في مناطق الشمال ضد الأسبان وانتصر على الأسبان في معركة أنوال وأقام جمهورية سميت بجمهورية الريف، إلا أن الأسبان والفرنسيين تحالفوا ضده وانهوا الثورة، وقام الفرنسيون بنفي الخطابي إلى إحدى الجزر النائية في المحيط الهادي عام 1926. وفي فلسطين قامت ثورة عز الدين القسام 1935 ثم الثورة الكبرى 1936، وفي مصر عُرفت ثورة أحمد عرابي 1881 وثورة مصطفى كامل 1889 وثورة سعد زغلول 1919 الخ.[1]

(1)إبراهيم أبرش، مرجع سابق، ص (136)

المطلب الثاني

سسيولوجيا الثورة في العالم العربي

الثورة كحدث سياسي واجتماعي وثقافي يمنحها خصوصية، وحيث لا مجتمع يتطابق مع مجتمع آخر فلا يجب أن نتصور ثورة تتشابه تمام التشابه مع ثورة أخرى. صحيح أن الفقر والبطالة من أهم أسباب الثورات، ولكن الفقر والبطالة لا يشكلا دافعا للثورة إلا إذا أحس الناس بأنهم فقراء وان هناك أغنياء يستغلونهم، وهنا يأتي دور الثقافة السياسية والوعي السياسي. أيضا سمعنا من وصف الثورة التونسية17 ديسمبر 2010، والثورة المصرية بتاريخ 25 يناير 2011م، بأنها ثورة الفيسبوك والفضائيات وفي هذا تقليل من شأن الثورة، لا شك أن تقنيات التواصل الحديثة سهلت الأمر على الشعب وعلى الثوار لتواصل أسرع وأوسع بعيدا عن رقابة السلطة، ولكن تقنيات الاتصال الحديثة موجودة في كثير من البلدان وبنسبة انتشار أكثر من مصر وتونس ومع ذلك لم تحدث ثورة.[1]

ما يجري في العالم العربي من ثورات أو إرهاصات ثورات يحتاج لمزيد من الاهتمام والدراسة، فثورات اليوم ليست ثورات الأمس، وثقافة الخضوع والطاعة التي تنسب للمجتمعات العربية الإسلامية يبدو إنها في طريق التلاشي، وثقافة الشباب أو جيل اليوم ليست ثقافة جيل الخمسينيات والستينيات.

عرف العرب في تاريخهم الحديث مصطلح الثورة في بداية القرن العشرين حيث أطلق أسم (الثورة العربية الكبرى) على الحركة السياسية والعسكرية التي قادها الشريف حسين والي مكة عام 1915 ضد الخلافة العثمانية في تحالف مع بريطانيا التي كانت تخوض آنذاك حربا ضد الدولة العثمانية. إلا أن هذه الثورة أجهضتها وتآمرت عليها بريطانيا حليفة الشريف حسين من خلال اتفاقات سايكس –

---

(1)إبراهيم أبرش، مرجع سابق، ص (142)

بيكو 1916 ووعد بلفور 1917 ثم الاستعمار المباشر الذي اخذ اسم الانتداب. التجربة العربية مع الثورة ما بعد الاستقلال لم تكن موفقة كثيرا حتى أن قطاعات كبيرة من المجتمعات العربية شعرت بأنه غرر بها من طرف من قاموا بالثورات والانقلابات وباتت تحن لعهد الملكية لما كان يوفره من حرية واستقرار غير متوفرين في ظل أنظمة الثورة،وبات الجمهور يتساءل عن جدوى قيام الثورات ضد الأنظمة الملكية ما دامت أحوالهم لم تتغير كثيرا وما دام (الثوار) يفكرون بالتوريث لأبنائهم.

غالبية (الثورات) التي قام بها عسكريون كانت انقلابات فوقية لم تشارك الجماهير في حدوثها ولم تتحسن حياتهم كثيرا بعد قيامها. بعض المجتمعات العربية حكمها منذ الاستقلال حتى اليوم أنظمة حكم كلها جاءت عن طريق انقلابات أطلق عليها أسم الثورة ولم يتغير حال الشعب كثيرا. إلا شكليا نكمن عندما يتم الانتقال أحيانا من النظام الملكي للنظام الجمهوري على مستوى المسمى والعلم والنشيد الوطني، ويتم تحويل القصر الملكي لقصر رئاسي، وتحويل الحرس الملكي إلى حرس جمهوري، ويتم إحلال نخبة بنخبة لا تقل فسادا عن سابقتها وإحلال أجهزة قمعية بأجهزة أكثر قمعا تحد من حرية الشعب باسم الثورة والمصلحة الوطنية، المصلحة الوطنية كما يراها النظام وليس المصلحة الوطنية كما يراها الشعب. لم يشهد أي نظام من أنظمة الثورة تداولا على السلطة لا على مستوى الحزب الحاكم ولا على مستوى الرئيس وفي بعض الأنظمة تحول القائد الثوري إلى أكثر من ملك سواء على المستوى البروتوكولي أو على مستوى الترف والبذخ أو بالنسبة للرغبة بتوريث السلطة للأبناء.

لا يعني ما سبق التقليل من أهمية الهبات وحتى الانقلابات العسكرية أو تحميل الفكر العربي الثوري والقومي وزر مرحلة بكاملها . لا شك بوجود أمور إيجابية لبعض أنظمة الثورة والتقدمية وخصوصا ثورة يوليو 1952 في مصر،

ولكن الخلل أن دعاة الثورة والثورية تعاملوا مع الثورة وكأنها حالة متواصلة غير مميزين ما بين الثورة كأداة ونهج لهدم أنظمة فاسدة من جانب ومرحلة البناء التي تحتاج إلى فكر وممارسات ليست بالضرورة هي فكر وممارسات مرحلة التهيئة للثورة والقيام بها من جانب آخر. الثورة مرحلة حيث لا يمكن أن يستمر شعب في حالة ثورة مستمرة،مرحلة تتميز بدرجة عالية من العنف واستنفاذ الجهد الشعبي ورفع الشعارات الكبيرة لأنها وضع استثنائي لتحقيق غرض هو بالأساس إسقاط أو تغيير وضع قائم لا يرضى عنه الشعب،هدفها الأساسي توظيف حالة التذمر الشعبي وحالة الكراهية والفقر والكبت التي تعاني منها الجماهير لتغيير وتدمير سبب شقاء الشعب أو من يعتبرهم قادة الثورة السبب،الثورة في البداية تتعامل مع عواطف الجماهير أكثر مما تتعامل مع عقولهم،ولكن لا يمكن للشعب أن يستمر في حالة ثورة مستمرة، كل (الثورات)العربية نجحت في عملية الهدم لأنها عملية سهلة قد تقتصر على انقلاب عسكري أو اغتيال الملك أو الرئيس ثم يقال لقد نجحت الثورة -غالبية ما نسميها ثورات في مجتمعاتنا العربية هي في الحقيقة انقلابات أو مؤامرات عسكرية لان الشعب لا يعلم بـــــــــــ (الثورة) إلا بعد حدوث الانقلاب وتغيير نظام الحكم أو رأس النظام فقط وإذاعة البيان الأول عبر الراديو أو التلفزيون.[1]

سواء كانت ثورة أو انتفاضة أو انقلابا فإنها في العالم العربي لم تكن واضحة من حيث حمولتها الطبقية باستثناء ثورة يوليو 52 في مصر التي رفعت شعارات القضاء على الإقطاع وأعادت الاعتبار لطبقة العمال والفلاحين والبرجوازية الصغيرة. الشعب كان يريد التغيير ولكنه يريده تغييرا ملموسا في مستوى المعيشة والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية وليس تغييرا في الشعارات

---

(1)إبراهيم أبراش، (2011) الثورتان التونسية والمصرية من منظور سسيولوجيا الثورة، الحوار المتمدن:العدد 3262، نقلا عن الرابط:http://www.ahewar.org

والأيديولوجيات فقط، وقد رأينا كيف أن إيديولوجيات ثورية وقومية واشتراكية أسست لأسوء أشكال الاستبداد. إن شعبا جائعا فقيرا مهانا متخلفا لا يحتاج إلى كثير جهد حتى يَقذف نفسه في آتون الثورة، إنه في حالة ثورة مستمرة حتى ضد نفسه، وكم هم واهمون ومدعون أولئك الذين ينسبون إلى أنفسهم صفات الذكاء والعبقرية والقيادة الحكيمة لأنهم استطاعوا أن يصلوا إلى السلطة عن طريق انقلاب عسكري موظفين خطاب الثورة والتغيير، إن من يدعون لأنفسهم فضيلة قيادة ثورة ما هم إلا الأكثر ديماغوجية والأكثر قدرة على التلاعب بعواطف جموع جاهلة فقيرة مقهورة، لأن السؤال الذي يفرض نفسه ماذا بعد الفوضى والانقلاب المُسمى ثورة ؟ ماذا بعد إسقاط النظام القديم؟ من يبني المجتمع الجديد سياسة واقتصادا وثقافة بشكل أفضل من المجتمع القديم؟.

مع تحولات النظام الدولي بعد انهيار المعسكر الاشتراكي ، تعرض الفكر الثوري والحركات الثورية لنكسة، حيث أن الثورات التي شهدها العالم وخصوصا خلال القرن العشرين، كانت تحضا بدعم المعسكر الاشتراكي وحركة التحرر العالمية وكانت ترفع شعارات معادية للرأسمالية والإمبريالية ولكن الديمقراطية لم تكن هدفا لها أو على الأقل لم تكن على سلم اهتماماتها ونلاحظ ذلك من خلال تشكيل الإنقلابيون (الثوار) مجلس عسكري للحكم يسمى مجلس قيادة الثورة يحتكر السلطة ومهمشا القوى السياسية الأخرى. مع انهيار المعسكر الاشتراكي وتسيد الولايات المتحدة على العالم أصبح ما تبقى من الحركات الثورية تعيش أزمة كبيرة، فمثلا الثورة الفلسطينية التي لم تستطع أن تنجز مشروعها التحرري في ظل الثنائية القطبية تتعرض اليوم لتحديات كبيرة وهي تواجه إسرائيل من جانب والولايات المتحدة من جانب آخر. ومن جهة أخرى فإن تراجع الأيدلوجية الثورية الاشتراكية والقومية أفسح المجال لحركات ثورية بمحتوى ديني، وهذا حال حركة طالبان الأفغانية وتنظيم القاعدة بقيادة أسامة أبن لادن والثورة الإيرانية بقيادة الخميني نهاية السبعينيات، وحزب الله في لبنان وحماس وحركة الجهاد الإسلامي في

فلسطين.بالرغم من أن البعض زعم بأن انهيار المعسكر الاشتراكي سيؤدي لنهاية الحركات الثورية وكل النظم المغايرة للرأسمالية، وهو ما وصفه فرانسيس فوكوياما صاحب هذا الطرح ب (نهاية التاريخ)، إلا أن منطق الأمور والطبيعة الإنسانية يؤكدا بأنه حيث يكون ظلم لا بد أن تكون ثورات وحروب بغض النظر عن المحتوى الإيديولوجي لهذه الثورات، وإن غابت الأسباب الأيديولوجية للثورة فستكون أسبابها اقتصادية أو قومية أو دينية.[1]

إلى ما قبل الثورة التونسية والمصرية كانت جماعات الإسلام السياسي على رأس القوى المطالبة بالتغيير وهي جماعات وإن كانت تلتقي مع الثورة من حيث الرغبة في التغيير إلا أن غالبيتها تقوم على أيديولوجية لا تعترف بالآخر ولا تؤمن بالوطنية والمشروع الوطني ولا بالديمقراطية، كما تستعمل أدوات عنيفة ودموية أحيانا، أيضا تفتقر لرؤية حضارية وواقعية لما بعد هزيمة الأنظمة القائمة.ومع ذلك فقد نجحت بعض الحركات الإسلامية في إحداث ثورة متصالحة مع متطلبات الحضارة والحداثة كما جرى مع ثورة الخميني ضد سلطة الشاه في إيران،في المقابل فبعض هذه الحركات ما زالت تثير كثيرا من النقاش حول جدواها للأمة وحتى للرسالة السماوية التي تدعي تمثيلها، وهذا هو حال تنظيم القاعدة والجماعات الجهادية في أفغانستان وبعض الجماعات في العراق الجزائر والمغرب ومصر. ولكن مع الثورتين التونسية والمصرية انكشفت حقيقة آن غالبية الشعب ليس مع الإسلام السياسي، جماعات الإسلام السياسي ولأنها تملك قوة الإعلام والتنظيم ولديها إمكانيات مالية ضخمة وبسبب لجوئها للعنف فإن صوتها هو الأعلى، قد تكون اكبر الأحزاب في بعض الدول العربية ولكنها لا تمثل الأغلبية بأي شكل من الأشكال، قوتها وانتشارها يعودان لضعف الأحزاب السياسية الوطنية والقومية ولفقدان الأنظمة شرعيتها.

---

(1)إبراهيم أبراش، مرجع سابق، ص (45).

طبيعة الثورات العربية

يمكن ملاحظ أن الثورتان التونسية والمصرية تمثلان نموذجين تختلف عن طبيعة الثورات التقليدية، فالثورتين لم تكونا بقيادة الجيش ولا بقيادة أي حزب سياسي، فإن الحراك الشعبي الذي جرى في تونس ومصر تحول لثورة حقيقية. ما جرى في تونس ومصر استحضر خطاب وفعل الثورة في العالم العربي، إلا أن هذا الاستحضار جاء في زمن مغاير وظروف مختلفة عما كانت عليه خلال العقود الماضية. سابقا كان كل حديث عن الثورة وكل فعل ثوري موجها ضد الاستعمار أو ضد أنظمة رجعية يمينية أو دكتاتورية استبدادية لا تؤمن بالديمقراطية ولا تأخذ بها بجدية، أما اليوم فالتحركات الشعبية تطالب بالديمقراطية وتجري في مواجهة أنظمة تقول بالديمقراطية وتزعم بأنها تستمد شرعيتها من صناديق الانتخابات، سابقا كانت نخبة سياسية أو عسكرية تقوم بتحريض الجماهير على الثورة أو تنب عن الشعب في مواجهة النظام القائم أما اليوم فالشعب يتحرك بعيدا عن الأحزاب التقليدية والتاريخية،بل تضع الثورة الأحزاب في حالة من الإرباك مما يدفعها للهث لركوب موجة الثورة ومحاولة جني ثمارها لصالحها. والجديد أيضا أن جيل الشباب على رأس الحراك المطالب بالتغيير، الثقافة الديمقراطية مكنت الشباب من أخذ دور الريادية والثورة المعلوماتية وخصوصا الانترنت والفضائيات مكنت الشباب ومجمل الجماهير من التواصل مع بعضهم وتوجيه مجريات الثورة دون الحاجة للتنظيمات الحزبية التي كانت تلعب هذا الدور، أيضا العولمة الثقافية وتبني العالم أجمعه لمنظومة حقوق الإنسان وقيم وثقافة الديمقراطية جعل مطالب الشباب مفهومة ومقبولة وبالتالي تجد تجاوبا وتأييدا من العالم الخارجي.

ما جرى في تونس ومصر من أحداث دشن مرحلة ثورية جديدة وهي الثورة الشعبية الديمقراطية. الثورة التونسية والمصرية أعادتا الاعتبار للوطن والوطنية. فعندما ناضلت الجماهير العربية ضد الاستعمار وضد أنظمة القمع

والاستبداد، لم يكن واردا أن تُصادر نضالاتها ومعاناتها وتضحياتها ويتم تجييرها لنخب وأحزاب جديدة تتسيد عليها. ناضلت الجماهير من أجل استقلال الوطن وحريته باعتبار الوطن الفضاء الذي يوفر لهم الحرية والكرامة، وعندما منحت الجماهير ولاءها للحركات والأحزاب التي قادت الثورة ضد الاحتلال إنما مراهنة منها على أن هذه الحركات ستواصل نضالها بعد الاستقلال لقيام وطن حر مستقل يوفر للمواطنين الحياة الكريمة ويقيم عدالة اجتماعية، ما لم يخطر على بال الجماهير أن تتحول السلطة (الوطنية)، التي قامت بعد الاستقلال أو بعد إسقاط الأنظمة الملكية والرجعية، لهدف بحد ذاته وأن يتحول قادة الثورة لنخبة حكم تستبد بالسلطة ويورث القائد الثوري الحكم لأبنائه من بعده، أيضا لم يكن في الحسبان أن تؤدي الديمقراطية إلى تكريس سيطرة الحزب المهيمن والرئيس الأوحد.[1]

في المجتمعات الديمقراطية العقلانية وحيث أن من يتبوأ مواقع السلطة منتخبون من المجتمع ويعبرون عن رغباته وتطلعاته ويستطيع الشعب التحكم في ممارساتهم ومراقبتهم وتغييرها بالانتخابات وبضغط الرأي العام الخ، فإن علاقة تصالحية تربط ما بين السلطة والمجتمع وما بين السلطة والوطن، وبالتالي فإن الأحزاب والقوى التي تتنافس أو تتصارع للوصول إلى السلطة لا تخرج عن إطار المصلحة الوطنية حيث يبقى التنافس والصراع ضمن ثوابت ومرجعيات الأمة، صحيح أن السلطة تمنح امتيازات وتحقق مصالح للنخب الحاكمة ولا تخلو أحيانا من فساد واستغلال نفوذ، ولكن هذه النخب في المقابل تعمل من أجل المصلحة الوطنية أو الوطن بما هو المشترك بين كل مكونات المجتمع من أفراد وجماعات وثقافات فرعية وأحزاب سياسية.

---

(1) أياد الشحماني ، (2011) عندما تحل السلطة محل الوطن ، صحيفة البينة الالكترونية، نقلا عن الرابط:http://www.al- bayyna.com

أما في العالم العربي، فقد فهم البعض أو أراد أن يُفهم الشعب أنه بالاستقلال وقيام الدولة انتهى النضال والعمل من اجل الوطن وان المرحلة مرحلة جني ثمار الاستقلال من خلال مغانم وامتيازات السلطة،نسى وتناسى هؤلاء أن النضال الحقيقي يبدأ ما بعد الاستقلال،ما بعد الاستقلال يبدأ الجهاد الأكبر أو النضال الحقيقي لتوفير الحياة الكريمة للمواطن الذي لم يكن هدفه من الانخراط في حركة التحرر الوطني وفي الثورة أن يكون له علم ونشيد وجيش وسجن وطني فقط،بل ناضل من اجل الحرية والحياة الكريمة التي كان يفتقدها في ظل الاستعمار وفي ظل الأنظمة الاستبدادية المأجورة.

منذ الاستقلال ونحن نشهد صراعا على السلطة،غالبا، إن لم يكن كليا، صراعا دمويا غير ديمقراطي عبر الانقلابات التي سُميت ثورات وعبر حروب أهلية أو انتخابات شكلية لا علاقة لها بالممارسة الديمقراطية الحقيقية، وكل ذلك كان وما زال يتم باسم الوطن والمصلحة الوطنية أو باسم الدين. وحتى اليوم، فالذين يتمسكون بالسلطة يستقوون بالأجهزة الأمنية والجيش،والذين يتطلعون إلى السلطة عبر العنف السياسي أو الجهادي، وغالبية الذين يتطلعون للسلطة ويناضلون للوصول إليها موظِفِين خطاب الثورية والوطنية أو خطاب الديمقراطية،إنما يتطلعون للوصول للسلطة كهدف بحد ذاتها.

هذا ما لمسناه خلال العقود الماضية حيث أن من يصل للسلطة ينسى كل شعاراته الكبيرة عن الوطن والوطنية ويصبح هدفه الحفاظ على السلطة والتمتع بامتيازاتها على حساب الوطن كفضاء للحرية والحياة الكريمة والعدالة الاجتماعية لكل المواطنين،وهنا نلاحظ كيف أن تضخم السلطة في العالم العربي يتواكب مع انهيار الوطن والدولة الوطنية،نلاحظ أن نخب السلطة تزداد ثراء وفسادا،فيما الوطن ينهار وتصبح الدولة الوطنية محل تساؤل، من الصومال إلى السودان واليمن والعراق، حتى مصر والجزائر ولبنان ليسوا بعيدين عن أزمة الدولة الوطنية.فهل

مفهوم الوطن عند الحوثيين في اليمن هو نفسه عند الحراك الجنوبي أو عند أحزاب السلطة؟ هل مفهوم الوطن عند شيعة العراق نفسه عند البعثيين المُبعدين عن السلطة والسياسة ؟ هل مفهوم الوطن عند السلفية الجهادية في الجزائر نفسه عند جبهة تحرير الجزائر؟ هل مفهوم الوطن عند حركة حماس نفسه عند حركة فتح وسلام فياض؟ هل مفهوم الوطن عند تنظيم القاعدة في أي بلد يتواجد فيه نفسه مفهوم الوطن عند السلطة وأحزابها ونخبها؟ الخ. [1]

السلطة في العالم العربي حلت محل الوطن، وأصبح نضال غالبية الأحزاب والنخب ليس من اجل الوطن بل من أجل السلطة، فليس بعد الوصول للسلطة من جهد إلا للحفاظ عليها.السلطة كأشخاص ومؤسسات وعلاقات سلطوية بين الحاكمين والمحكومين ليست الوطن، بل أداة تنفيذية لاستقلال الوطن إن كان محتلا ولبنائه إن كان مستقلا ولحمايته إن كان مهددا، ذلك أن هدف كل سلطة سياسية في أي مجتمع هو تأمين المجتمع من المخاطر الخارجية وتحقيق الوفاق والانسجام الداخلي بين مكونات المجتمع، كما أن السلطة أحد مكونات الدولة بالإضافة إلى الشعب والإقليم .وفي جميع الحالات وبغض النظر عن مصادر شرعية السلطة السياسية القائمة يجب أن تكون العلاقة واضحة ما بين السلطة ذات السيادة والدولة والمجتمع،والانسجام بين هذه المكونات الثلاثة يُنتج ما يسمى الوطن كحاضنة مادية ومعنوية للمواطن وكانتماء وشعور يحمله معه المواطن أينما حل وارتحل. السلطة وحدها ليست وطنا والدولة لوحدها ليست وطنا، فالمواطن يخضع لهما قانونيا ولكنهما لا تشكلا انتماء وجدانيا،وحتى المجتمع قد لا يشكل وطنا لأبنائه في بعض الحالات فكثير من الأفراد يشعرون بأنهم ساكنة وليسوا مواطنين حيث ينتابهم إحساس بالاغتراب الاجتماعي والسياسي في مجتمعاتهم، والتطلع للهجرة للخارج وخصوصا بالنسبة للمثقفين والأدمغة خير دليل على ذلك.

---

(1) أياد الشحماني ، مرجع سابق.

عندما نتحدث عن السلطة السياسية في الدول الديمقراطية إنما نتحدث عن أجهزة ومؤسسات عسكرية أو مدنية بيروقراطية ثابتة لا تتغير مع كل رئيس أو حزب جديد. وعن نخبة سياسية حاكمة تعمل بتكليف من الشعب لفترة زمنية ثم تتغير لتحل محلها نخبة جديدة، دورة النخبة أو التداول على السلطة لا يسمح لمن هم في السلطة بترسيخ علاقات مصلحية دائمة حيث يوجد فصل ما بين السلطة والثروة. وبالتالي فإن أصحاب الثروات في الغرب ليسوا أصحاب السلطة السياسية بل من نخب اجتماعية واقتصادية[1].

أما في عالمنا العربي وحيث لا يوجد تداول على السلطة إلا ضمن نطاق ضيق، وحيث أن النخب الحاكمة تستمر لعقود فإن اقترانا يحدث ما بين السلطة والثروة، ولتحمي السلطة المقترنة بالثروة نفسها تلجأ لإفساد كبار رجال الجيش والأجهزة الأمنية وقادة الرأي العام من قادة أحزاب ومؤسسات مجتمع مدني ورؤساء تحرير أهم الصحف ورجال دين الخ، بالمال والامتيازات، كما تسعى لإنتاج نخب جديدة مستفيدة من السلطة القائمة لحمايتها وفي كثير من الحالات تكون نخب عائلية أو طائفية أو إثنية، وتصبح علاقة اعتمادية متبادلة ما بين الطرفين، ويصبح هدف السلطة والنخب التابعة ليس مصلحة الوطن بل الحفاظ على ما بيدها من سلطة لأن السلطة هي التي تضمن حفاظها على مصالحها،وهذه الأطراف مستعدة للدخول بحرب أهلية ليس دفاعا عن الوطن بل دفاعا عن مصالحها،أو دفاعا عن وطن تضع السلطة مواصفاته ومرتكزاته بحيث يتماشى مع السلطة وبالتالي يصبح المساس بالسلطة مساسا وتهديدا لهذا الوطن، وطن السلطة وليس وطن الشعب.

---

(1) إبراهيم أبرش، (2011) الثورة في العالم العربي كنتاج لفشل الديمقراطية الأبوية والموجهة، نقلا عن الرابط: http://bafree.net/alhisn/showthread

هذا التعارض والفصل ما بين السلطة والوطن الحقيقي،وطن كل الأمة، وتحول السلطة إلى هدف بحد ذاته لدى غالبية القوى التي تتصارع عليها سواء بوسائل ديمقراطية أو غير ديمقراطية، بل وتحولها لعبء على الوطن، أحيا مجددا الحديث عن المشروع الوطني في العالم العربي، ليس فقط في الدول الخاضعة للاحتلال – فلسطين والعراق - بل في بقية الدول العربية التي يُفترض أنها انتقلت من مرحلة المشروع الوطني لمرحلة الدولة الوطنية، حيث المُلاحظ أن الدول العربية المستقلة لديها أزمة دولة وأزمة علاقة بين الدولة والمجتمع وبين السلطة والمجتمع وأزمة بين مكونات المجتمع الإثنية والطائفية، بمعنى أنها تعاني أزمة وجودية، وهذا ما يتطلب عقدا اجتماعيا جديدا يؤسس لمشروع وطني جديد يقوم على أسس ديمقراطية، هذا المشروع الوطني الديمقراطي يحتاج لنخب جديدة وقوى سياسية جديدة نأمل أن يكون الشباب الذين خرجوا في ثورة عارمة في تونس ومصر نواة هذه النخبة.[1]

(1) إبراهيم أبرش، مرجع سابق.

المطلب الثالث

الديمقراطية الشكلية تكشف ضعف النظام السياسي

لا يمكن الفصل ما بين عودة الثورة فكرا ونهجا إلى المشهد السياسي العربي وأزمة الانتقال الديمقراطي التي شهدها العالم العربي خلال العقود الثلاثة. الحديث عن الديمقراطية في العالم العربي تحتاج لمقاربة جديدة تؤسس على الواقع لا على الخطاب والنموذج الجاهز، والواقع يقول بأن التجارب الديمقراطية تحولت إلى أنظمة حكم وشعارات فضفاضة إن كانت تتضمن بعض مفردات الديمقراطية وثقافتها في بعض المجتمعات، إلا أنه يصعب القول بأنها أنظمة ديمقراطية.صحيح حدث حراك سياسي وتقدم نسبي في منظومة حقوق الإنسان وفي وعي المواطن بحقوقه، إلا أن هذا الحراك تعبير عن التوق إلى التغيير ورفض الاستبداد والقمع والسعي للحياة الكريمة بغض النظر إن كان النظام المُراد الوصول إليه مُهيكل حسب النظرية الديمقراطية كما هي عليه في النموذج الغربي أم لا. كل الأنظمة القائمة اليوم إما أن تصف نفسها بالأنظمة الديمقراطية أو بأنها تريد أن تكون ديمقراطية،ولكن على مستوى الواقع القائم سنجد أن أوجه التباعد ما بين هذه الأنظمة العربية التي تقول بأنها ديمقراطية والديمقراطية السائدة في الغرب فيما يتعلق بشكل النظام وآلية إدارته وطبيعة الثقافة السائدة فيه. فما الذي يجمع مثلا ما بين الديمقراطية في العراق وأفغانستان والديمقراطية في السويد؟ وما الذي يجمع ما بين ديمقراطية الكويت أو مصر وديمقراطية فرنسا أو اليابان؟ الخ .

زعم الأنظمة العربية بالأخذ بالديمقراطية لم يؤد لإحداث تغييرات بنيوية في ثقافة واقتصاد المجتمع ولم يؤد لإحلال علاقات ونخب وأفكار جديدة تمثل قطيعة مع مرحلة سابقة، لأن ولوج أنظمة الحكم العربية عالم الديمقراطية جاء نتيجة ضغوطات خارجية وإرادة نخب وجدت في الديمقراطية أيديولوجية جديدة يمكن توظيفها لاكتساب شرعية تعوضها عن أزمة شرعياتها التقليدية.في سعي

الأنظمة لتطويع الديمقراطية بما يخدم مصالحها انكشفت أزمة الدولة حيث أدت هذه الديمقراطية لإحياء الطائفية والإثنية وتباعدت الشقة ما بين الحكام والمحكومين وما بين طبقات الشعب .

في السنوات الأخيرة طرأت متغيرات فرضت على الأنظمة العربية التعامل مع الاستحقاق الديمقراطي دون الإيمان بالديمقراطية، واهم هذه المتغيرات[1]:-

1. انكشاف شرعية أنظمة الحكم بسبب تآكل شرعيتها التقليدية من دينية وثورية.
2. سقوط ذريعة رفض الديمقراطية وكبت الحريات حتى يمكن التفرغ لمواجهة إسرائيل ومواجهة المؤامرات الاستعمارية حيث باتت الأنظمة ملتزمة بإستراتيجية السلام مع إسرائيل وباتت واشنطن والغرب حلفاء وأصدقاء.
3. تلمس الجماهير خطاها على طريق الحرية والإدراك لحقيقة أوضاعها المتردية ويعود الفضل في ذلك لما راكمته الحركات التقدمية والديمقراطية الحقيقية طوال عقود وللفضائيات وشبكات الانترنيت وتقارير منظمات حقوق الإنسان.
4. خشية الأنظمة من وصول القوى الديمقراطية الحقيقية لسدة الحكم في وقت باتت المصالح الغربية في المنطقة متعاظمة بشكل غير مسبوق ومُهَددة في نفس الوقت من جماهير تعادي الغرب ومصالحه .
5. تزامن مأزق الأنظمة ورغبتها بتجديد شرعيتها مع تغيير في إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية وقوى أوروبية في التعامل مع منطقة الشرق

---

(1) إبراهيم أبرش، مرجع سابق.

الأوسط والعالم العربي على وجه التحديد، حيث وجدت هذه القوى أن الدعم المباشر للأنظمة والحكومات الاستبدادية يضر بمصالحها في المنطقة ومن هنا رأت أهمية الدخول للمنطقة من بوابة أخرى، فبدأت بالحديث عن انتهاكات حقوق الإنسان وغياب الديمقراطية في الشرق الأوسط وخصوصا في العالم العربي مطالبة بتسريع الانتقال نحو الديمقراطية مع التركيز على العملية الانتخابية. لم يكن هدف واشنطن والغرب دمقرطة العالم العربي بل مواجهة المد الأصولي وحالة التمرد على الوجود الأمريكي في المنطقة وخصوصا بعد احتلال العراق، وانحياز واشنطن لإسرائيل.

إن المدقق بواقع المشهد الديمقراطي في المجتمعات العربية سيلمس أن الجانب المؤسساتي الشكلاني للسلطة – وجود انتخابات ودستور ومجلس تشريعي ومنظومات قانونية تتحدث عن الحقوق والواجبات - والخطاب السياسي المدجج بشعارات الديمقراطية، كان لها الغلبة في توصيف المشهد بالديمقراطي أكثر من توفر ثقافة الديمقراطية ومن انعكاس الديمقراطية حياة كريمة للمواطنين، وبالتالي فإن المقاربة الدستورانية القانونية لا تصلح للحكم إن كان توجد ديمقراطية أم لا. ما يجري من سلوكيات وأنماط تفكير وتطبيقات للديمقراطية يتطلب إعادة النظر سواء بمفهوم الحرية كشرط ضرورة لأي ممارسة ديمقراطية أو بالنسبة للديمقراطية كثقافة أو بالنسبة لعلاقة السلطة بالمعارضة وبالمثقفين وبالحريات بشكل عام وحتى بالنسبة لمقولة أن الشعب يريد الديمقراطية.[1]

القول بإعادة النظر لا يعني التخلي عن الديمقراطية بل إعادة النظر بفهمنا وبممارستنا للديمقراطية والابتعاد عن محاولات استنساخ التجربة الغربية أو الجري وراء أوهام الدلالة اللغوية للكلمة، وأن نأخذ بعين الاعتبار التغيرات التي تطرأ على

---

(1)وصال العزاوي، (2011) الثورات العربية واستحقاق التغيير، نقلا عن الرابط: arabsfordemocracy.org

علاقة النظم السياسية بالخارج و بالمتغيرات التي تطرأ على المشهد الثقافي في مجتمعاتنا وخصوصا ظاهرة المد الأصولي والعنف السياسي و الإرهاب وبروز الجماعات الطائفية والإثنية، التي كانت تشكل ثقافات فرعية غير مسيسة وبالتالي لم تكن حاضرة كقوى سياسية عندما بدأت النخب السياسية العربية تتعامل مع ظاهرة الديمقراطية قبل عدة عقود.

من خلال تجربة العقود الأربعة الماضية في البحث عن مخارج ديمقراطية لأزمات مجتمعنا العربي، ومن خلال ما يجري على الأرض اليوم من حراك سياسي يستظل بظل شعارات الديمقراطية، أو ما يجري في فلسطين و العراق من إقامة أنظمة (ديمقراطية) في ظل الاحتلال وفي ظل وجود جماعات وشعب مسلح، من خلال كل ذلك فإن الحاجة تدعو لإعادة النظر إما في مفهوم الديمقراطية المتعارف عليه أو في توصيف ما يجري بأنه تحول ديمقراطي.

إن سؤال: هل توجد ديمقراطية في العالم العربي أم لا ؟ أصبح متجاوزا أو من الصعب الإجابة عليه انطلاقا من المقاييس والمؤشرات التقليدية حول وجود أو عدم وجود ديمقراطية. الديمقراطية الموجودة في غالبية الأنظمة العربية القائلة بها ليست تعبيرا عن إرادة الأمة بقدر ما هي استجابة – بالمفهوم الإيجابي والسلبي للاستجابة - لاشتراطات خارجية وتحديات داخلية ليست بالضرورة تعبيرا عن توفر ثقافة الديمقراطية، فقليلا ما نرى أو نسمع عن مظاهرات ومسيرات كبيرة للمطالبة بالديمقراطية – باستثناء ثورتي تونس ومصر -، فيما تستطيع قوى اليسار أو الإسلامي السياسي إخراج مظاهرات مليونية لنصرة غزة أو العراق مثلا أو للتنديد بإهانة الرسول. باستثناء العربية السعودية وليبيا فإن كل الأنظمة العربية سواء كانت ملكية أم جمهورية ثورية أو عسكرية، غنية أم فقيرة... تصنف نفسها بأنها ديمقراطية أو تسير نحو الديمقراطية أو لا تعارض الانتقال الديمقراطي، وفي جميع الحالات سنجد ما يربط كل نظام سياسي بآلية ما أو مظهر ما من مظاهر

الديمقراطية كوجود انتخابات أو دستور عصري أو مؤسسات تشريعية أو تعددية حزبية الخ، ومع ذلك يبقى السؤال: أية ديمقراطية توجد في هذه الأنظمة.[1]

إن لكل نظام عربي تصوره وتطبيقه الخاص للديمقراطية وبعضها غير مسبوق تاريخياً ويعتبر اختراعاً عربياً بجدارة - كالنظام الذي كان قائم في ليبيا - إلا أن هذه المداخل لن تؤدي لديمقراطية حقيقية لأنه ليس واردا عند الأنظمة أن تؤسس ديمقراطية تؤدي للتداول السلمي على السلطة وإشراك الشعب في الحياة السياسية إشراكا فاعلا ومسئول. أيضا يجب تجنب المبالغة في الحديث عن الديمقراطية في العالم العربي بشكل عام وكأن العالم العربي دولة واحدة أو مجتمع واحد. بعيدا عن الخطاب الأيديولوجي العروبي ومع عدم تجاهل وجود قواسم مشتركة كاللغة والدين وعادات وتقاليد، فإن الواقع يقول بوجود أثنين وعشرين نظاما وكيانا سياسيا لم تتشكل كلها ضمن نفس الشروط التاريخية والموضوعية، فلا يجوز أن نضع في سلة واحدة الدولة المصرية ذات الخمسة آلاف سنة من الوجود مع دولة الإمارات العربية ذات الأربعين سنة من العمر، كما لا يجوز وضع المغرب بتاريخه وخصوصيته الثقافية والسياسية مع لبنان بخصوصيته وشروط تشكله التاريخي،نفس الأمر بالنسبة لتونس والكويت أو الجزائر أو فلسطين الخ.

كل مراقب لأوضاع العالم العربي سيلاحظ انتكاسة الفكر والواقع العربي من فكر يدعو للتقدم والتحرر والوحدة العربية إلى فكر طائفي وقبلي أو وطني مأزوم يجاهد للحفاظ على تماسك الدولة الوطنية حتى في ظل استبداد أنظمة الحكم القائمة، هذه الأخيرة التي باتت تبرر استبدادها واستمرارها بالحكم بذريعة الحفاظ على الوحدة الوطنية ومواجهة المخططات الخارجية ومواجهة التطرف الديني!. في ظل ما يسمى بالانتقال الديمقراطي والانتخابات التي تحولت لأداة لشرعنة الطائفية والإثنية والاستبداد وتأكيد حضورها كحقيقة يجب التسليم بها انتكس الواقع العربي

---

(1)وصال العزاوي، مرجع سابق.

لمزيد من الفقر وتدهور العدالة الاجتماعية و لحالة من الفتنة والطائفية والإثنية تتعايش بل تتعاظم.

المراقب للانتخابات التي جرت خلال العقدين الأخيرين سواء مـــن حيـــث القوى المتصارعة على السلطة أو الفائزة في الانتخابات سيلمس ضـــعف حضـــور القوى السياسية – أحزاب وشخصيات - الوطنية والقومية التي كان لها دور الريادية في مواجهة تسلط الأنظمة، حيث باتت الحياة السياسية اليوم شبه ثنائيـــة قطبيـــة، النظام السياسي وحزبه ونخبه من جانب وجماعات الإسلام السياسي مـــن جانـــب آخر، المراقب سيلمس ضعف الروح والفكرة الوطنية الجامعـــة عنـــد الأطـــراف الكبرى المتصارعة على السلطة،الأمر الذي أدى لأن تفقد الأحـــزاب والحركـــات السياسية ثقة الجمهور بل بات الجمهور ينظر لها كعبء على الحالة الوطنية.[1]

لم تكن الحياة السياسية العربية أرضا تسودها الدكتاتورية والاستبداد والجهل قبل ظهور جماعات الإسلام السياسي وصراعها مع أنظمة الحكم القائمة. لعقود والديمقراطيون الحقيقيون يناضلون بكل أشكال النضال ضد أنظمة الاستبداد بكل تلاوينها الرجعية اليمينية و(الثورية التقدمية)، من المغرب إلى مصر وسوريا والعراق ومن عُمان إلى السودان والصومال. ربما لم تكن الديمقراطية العنوان الأبرز للمناضلين الأوائل، ولم تكن الانتخابات الوسيلة الوحيدة لمقارعة السلطة الحاكمة ولاختبار قوة الحضور الجماهيري، ولكن نضالاتهم كانت تصب في جوهر النضال الديمقراطي ما دامت من أجل الحرية وضد الاستبداد، لقد سيِّروا المظاهرات وقاموا بالاعتصامات وحملوا السلاح أحيانا ودخلوا السجون والمعتقلات واستشهد كثيرون دفاعا عن كرامة وحرية الوطن والمواطن. خلال هذه المسيرة الطويلة الممتدة ما بعد الاستقلال مباشرة حتى نهاية الثمانينيات راكم المناضلون

---

(1)خالد حنفي على، الانتفاضات المتتالية، مجلة السياسة الدولية، العدد 84 بعد المائة، ابريل، 2011، ص (56-57).

إنجازات مهمة حيث ساهمت في إثارة الرأي العام وخلقت حالة من الوعي الجماهيري دفعت الأنظمة لتخفيف قبضتها الأمنية و للتفكير بمصالحة قوى المعارضة ومحاولة استمالتها. خلال هذه المسيرة لم تكن جماعات الإسلام السياسي جزءا من الحركة النضالية الشعبية التقدمية والديمقراطية المتصادمة مع أنظمة القمع والاستبداد. بعض الجماعات الإسلامية كحزب التحرير وبعض فروع الإخوان المسلمين دخلت بمواجهات ساخنة مع أنظمة عربية ولكنها لم تكن تندرج ضمن النضال الديمقراطي بل كانت أقرب لمحاولات الانقلاب على السلطة للهيمنة عليها وتطبيق الإيديولوجية الدينية لهذه الجماعات وهي أيديولوجيا غير متصالحة مع الديمقراطية بل كانت آنذاك تنظر بريبة للديمقراطية و الديمقراطيين.

كانت نقاط التباعد ما بين جماعات الإسلام السياسي وأنظمة الحكم لا تقل عن نقاط التباعد بينها وبين القوى التقدمية والديمقراطية، وفي كثير من الحالات كانت الجماعات الدينية تأخذ موقع المحايد المراقب لما يجري من تصادم بين الأنظمة ومعارضيها من السياسيين، وبعضها كان اقرب لمواقف الأنظمة لأنها لم تكن تؤمن بالديمقراطية وثقافتها وأحيانا كانت تنظر للقوى الديمقراطية باعتبارها علمانية وكافرة، وقد وظفت بعض الأنظمة جماعات إسلامية لمحاربة معارضيها التقدميين والديمقراطيين.[1]

---

(1)خالد حنفي على، مرجع سابق، ص (63)

طبيعة الثورات العربية والمطالبة بالديمقراطية

خلال شهر واحد سيطر خطاب الثورة الوطنية على المشهد السياسي العربي مغيبا كل الخطابات الأخرى حتى خطاب الإسلام السياسي. خطاب الثورة سواء في تونس أو في مصر خطاب وطني خالص متحرر من كل الأيديولوجيات الحزبية التي مزقت وحدة الأمة طوال عقود. خلال شهر واحد اهتزت عروش الملوك وعروش الرؤساء - في العالم العربي زالت الفوارق بين الملوك والرؤساء -.لا شك أن الثورة كحدث سياسي واجتماعي وثقافي يمنحها خصوصية، وحيث لا مجتمع يتطابق مع مجتمع آخر فلا يجب أن نتصور ثورة تتشابه تمام التشابه مع ثورة أخرى.صحيح أن الفقر والبطالة من أهم أسباب الثورات، ولكن الفقر والبطالة لا يشكلا دافعا للثورة إلا إذا أحس الناس بأنهم فقراء وان هناك أغنياء يستغلونهم وهنا يأتي دور الثقافة السياسية والوعي السياسي والإعلام.أيضا سمعنا مَن وصف الثورة التونسية والثورة المصرية بأنهما ثورتا الفيسبوك والفضائيات وفي هذا تقليل من شأن الثورة،لا شك أن تقنيات التواصل الحديثة سهلت الأمر على الشعب وعلى الثوار لتواصل أسرع وأوسع بعيدا عن رقابة السلطة وأجندة الأحزاب،ولكن تقنيات الاتصال الحديثة موجودة في كثير من البلدان وبنسبة انتشار أكثر من مصر وتونس ومع ذلك لم تحدث ثورة .كما يجب إعادة النظر بالقول بأنها ثورة شباب فقط،لا شك أن الشباب غير الحزبيين كانوا القوة المحركة للثورة ولو ترك الأمر للأحزاب ما قامت الثورة، ولكن الثورة لم تزعزع النظام إلا عندما أصبحت ثورة كل الأمة حيث شاهدنا الأطفال والشيوخ والنساء بل كانت أسر بكاملها تشارك في الثورة،لا يعني ذلك التقليل من أهمية الشباب ومن شرعية مطالبهم ومن حقهم في صناعة مستقبل مصر،ولكن لا نريد أن يُفهم وكأن المشكلة خاصة بالشباب وبالتالي تلبية مطالبهم بالشغل سيحل المشكلة.

الثورة المصرية – كما هو الأمر بالنسبة للثورة التونسية -كانت ثورة كل الشعب،ثورة الشاب خريج الجامعة الذي لا يجد عملا،وثورة الشاب الذي لا يجد شقة ليتزوج بها،وثورة العامل الذي يتقاضى جنيهات لا تكفي لشراء الخبز فكيف باللحمة التي لا يتذوقها إلا بالأعياد، ثورة الطبيب والمهندس وأستاذ الجامعة الذين يتقاضون راتبا بالكاد يكفيهم أجرة مواصلات وسكن، ثورة كل مواطن أُجبِرَ أن يتحول لخادم للسياح العرب والأجانب الذين يدرون دخلا بمليارات الدولارات سنويا تذهب لحساب شركات السياحة المملوكة لوزير السياحة ومافيات صناعة السياحة ولدعم أجهزة القمع الرسمية، ثورة كل مواطن يقف بالطابور لساعات حتى يحصل على خبز أو مواد تموين مدعومة، ثورة كل مواطن تُمتَهن كرامته كل يوم على يد رجال الأمن والشرطة والمخابرات، ثورة ملايين العائلات التي تعيش بعيدا عن عائلها الذي اضطر ليعيش في الغربية لسنوات حياة شقاء لا تخلو أحيانا من إذلال حتى يوفر لأفراد أسرته الحد الأدنى من العيش الكريم، ثورة التاجر الصغير وأصحاب المصانع والورش الصغيرة الذين سحقتهم مافيا شركات رجال الأعمال الكبار المحسوبين على الحزب الحاكم والعائلة الحاكمة. إنها ثورة كل مواطن أذله القهر وامتهان الكرامة. الثورة بهذا المعنى فعل مركب ومعقد ونجاحها بكل أبعادها مرهون بإعادة بناء النظام السياسي والاجتماعي بما يحقق مطالب كل فئات الشعب: العمال والفلاحون والمثقفون والطلاب والنساء الخ، أو على الأقل يعطبهم أملا بان غدهم سيكون أفضل من يومهم.[1]

كثيرة هي الدروس التي نتعلمها من الثورة المصرية وكثير من الرسائل التي ترسلها الثورة المصرية، بعض هذه الدروس والرسائل أتت أُكلها مباشرة مما نشاهده اليوم في كافة العالم العربي من انتشار روح الثورة على الحكام وكسر

---

(1) بشير عبد الفتاح، الأدوار المتغيرة للجيوش في مرحلة الثورات العربية، تحولات إستراتيجية، ملحق مجلة السياسة الدولية، عدد ابريل، 2011، ص ص(7 - 10).

حاجز الخوف وتجاوز ثقافة الخضوع، إلى التفاؤل بعالم عربي أفضل تسوده قيم الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية، ولكن بعض الدروس والرسائل ما زالت خفية وتحتاج إلى إيضاح وستظهر أهميتها مع مرور الزمن وبعد فورة العاطفة والانفعال التي تسيطر على الجمهور. الثورة المصرية بقدر ما أحيت من آمال وبددت من أوهام فقد أثارت تخوفات على الثورة ومن الثورة.

ما جرى ويجري في تونس ومصر وبقية البلاد العربية يمكن توصيفه بالظاهرة غير المسبوقة في التاريخ العربي الحديث من حيث حجم واتساع التحرك الشعبي وقوة المواجهة بين الشعب وأجهزة الأمن، ما جرى فاق كل التوقعات ولا نعتقد أن أحدا يزعم بأنه كان يتوقع صيرورة الأمور إلى ما صارت إليه. ولأن الأمور سارت بهذه الوتيرة السريعة فإن غالبية التحليلات والتعليقات أتسمت بالانفعالية والعاطفة أكثر مما هي ناتجة عن دراسات معمقة، وعليه فإنه من التسرع الحكم بان المشهد الذي جرى في تونس سيتكرر بنفس الشكل في بقية الدول العربية.[1]

ونخلص نحن إلى أن للإعلام دور فعال في حركة المجتمع في الميادين كافة، فكثيراً ما نسمع مقولة "الحرب دعايات" في إشارة إلى أهمية الإعلام في مجريات الأحداث، فإذا كان الإعلام يتمتع بهذه الدرجة من الأهمية منذ القدم، حين كان يتطلب وصول الخبر من مكان أضعاف الوقت الذي يتطلبه الآن، فيمكن تصور الدور الذي يضطلع به الإعلام إيجاباً أو سلباً في عصر العولمة.

وحتى يؤدي الإعلام دوره بإيجابية، فلا بد من مواكبة قضايا الأمة والدفع باتجاه تحقيق الأهداف الوطنية بشكل مدروس ودقيق، فعلى سبيل المثال، يمكن للمراقب لمجريات الأحداث على الساحة الفلسطينية أن يلحظ مدى التأثير الإعلامي

---

(1)بشير عبد الفتاح، مرجع سابق، ص (14)

في إلهاب عواطف الجماهير الفلسطينية وحتى العربية أو تهدئة الوتيرة الحماسية وفقاً لمزاج الأنظمة الحاكمة "فلو قيض لمؤرخ منصف أن يدرس واقع الإعلام العربي لما وجد أفضل من عبارة آلة السلطان تعبيراً يشير إلى هذا الإعلام" "

وبما أن الشعوب العربية أكثر تأثراً بالإعلام من سواها؛ نظراً لما تتميز به من عواطف جياشة، وحماس مفرط، وقدرة على التهدئة أيضاً "بكبسة زر" - كما يقولون - فإن "هذه الإمبراطوريات الإعلامية التي تبث صوت سيدها وتحاول فرض آرائها وأفكارها تشكل خطراً على ثقافات العالم الثالث وهويتها القومية".(1)

فعلى سبيل المثال، تستخدم هذه الوسيلة الإعلامية مصطلح "عملية استشهادية"، وأخرى "عملية انتحارية"، وثالثة "عملية إرهابية"، وقد سمعنا من قبل "عملية تخريبية"، وتلك تبارك هذه العمليات، وأخرى تشجب وتستنكر وتدين، ومرة يكون الاستنكار شديد اللهجة، وقد يكون لطيفها، وربما ابتكروا لهجة متوسطة إذا أمروا بذلك. ونسلم هنا بأن العولمة أصابت الإعلام فتعولم هو الآخر، ولكن كيف عولمنا إعلامنا العربي؟ لقد طبقنا تصاميم البناء وأحضرنا الأجهزة المتطورة واستخدمنا تقنيات البث الحديثة، ولكن بقيت الهوة واسعة بين تقنيات العرض والمادة المعروضة، ففي حين تنتمي الأولى إلى عصر العولمة نجد الثانية تنتمي إلى قرون خلت.

إن من يحلل معظم المادة الإعلامية التي تبثها القنوات الفضائية يخرج باستنتاج مفاده أن بعضها لا يصلح إلا "قنوات للصرف الصحي" وليس للإعلام، فهل يعتقدون أن بيوتنا "بالوعات" أو "مكبات نفايات"؟ نفايات عقدية، ونفايات سلوكية، ونفايات سلعية ... وكل ما يمكن أن يخطر لك على بال وما لا يمكن أن يخطر " ". وفي النصف الأول من القرن التاسع عشر، ظهر ولأول مرة أن النشاط

---

(1) أدهم عدنان طبي، (2007) الإعلام الحديث في ظل العولمة إعداد الباحث، نقلا عن الرابط:http://communication.akbarmontada.com

الإعلامي قد حدد لنفسه بعدا عالميا، وذلك ليس فقط على مستوى تغطيته ومعالجته للأخبار، ولكن أيضا على مستوى تلبية حاجة المتعاملين معه، فقد أنشا شارل لوي هافاس سنة 1832 " مكتبة للأخبار " الذي أطلق عليه لاحقا وكالة هافاس " وقد اعتمد على مبدأين مكناه منة تحقيق نجاح كبير التغطية العالمية للأخبار، والقدرة التي تضاعفت مع الأيام على نقل وتوزيع الأخبار

(من الحمام الزاجل إلى الأقمار الاصطناعية مرورا بالتلغراف والتلكس ...الخ) وقد تمكن اثنان من معاونيه رويتر وولف، من إنشاء وكالتهما للأنباء، الأول في بريطانيا والثاني في ألمانيا وذلك بهدف تحقيق الأهداف نفسها التي أرادها هافاس وأصبحا منافسيه في هذا الميدان، رغم ذلك ظلت وسائل الإعلام محلية أو وطنية وذلك لغاية السبعينات من القرن العشرين، فكل دولة لديها قناعة بأن القوانين الخاصة بالإعلام كانت من صميم سلطتها وحديثا رفع المنتجون شعار " الإستثناء الثقافي " مؤكدين إن الإعلام يقع في صميم هذا الإستثناء وذلك في مواجهة مفاوضات ألغات واللجنة التابعة للإتحاد الأوربي في بروكسل.[1]

الواقع إن سنوات الثمانينات قد عرفت اتجاه عولميا واضحا مثل الكثير من القطاعات، كالصحافة المكتوبة وبخاصة الأسبوعية وبرامج التلفزيـون (الأفـلام الخيالية بخاصة) وبنوك المعلومات، من دون أن ننسى المعلوماتيـة والبرمجيـات الحاسوبية، الإنترنت ولا تمس هذه العولمـة وسـائل الإعـلام بـالمعنى الـدقيق والحصرى فقط، بل أنها أدخلت تغيرات عميقة على بعض المجموعات الصـحفية والتلفزيونية والمعلوماتية حيث أنها أصبحت مجموعات كبرى ذات حضور عالمي" ".إن عولمة الإعلام هي سمة رئيسية من سمات العصر المتسم بالعولمة وهي امتداد أو توسع في مناطق جغرافية مع تقديم مضمون متشابه وذلك كمقدمة لنـوع مـن التوسع الثقافي نتيجة ذلك التطور لوسائل الإعلام والاتصال، التي جعلت بالإمكـان

(1) أدهم عدنان طبي، مرجع سابق.

فصل المكان عن الهوية، والقفز فوق الحدود الثقافية والسياسية، والتقليل من مشاعر الانتماء إلى مكان محدود، ومن الأوائل الذين تطرقوا إلى هـذا الموضـوع عـالم الاجتماع الكندي مارشال ماكلوهان، حيث صاغ في نهاية الستينات ما يسمى بالقرية العالمية، وتشير عولمة الإعلام إلى تركيز وسائل الإعلام في عدد مـن التكـتلات الرأسمالية العابرة للقارات لاستخدامها في نشر وتوسيع نطاق النمط الرأسمالي فـي كل العالم من خلال ما يقدم من مضمون عبر وسائل الإعلام المجالات المختلفـة، وعند تأمل عناصر وأشكال الاتصال في العالم الذي تملك فيه الولايـات المتحـدة الأميركية عناصر السيطرة نجد ما يلي[1]:

1. المواد والتجهيزات التقليدية الخاصة بالاتصال وصناعة الإعلام أمريكية.
2. تدفق المعلومات عبر الفضائية تحت السيطرة الأميركية.
3. مصادر المعلومات أميركية الصنع.
4. الطريق السريع للمعلومات تحتل فيه الولايات المتحدة المرتبة الأولى.كل هذه العوامل تجعل منها تمارس عولمة الاتصال من خلال أبرز آلياتها متمثلة في القنوات الفضائية والانترنت، وهذا التفوق على أوربا واليابان سواء في الإنتاج أو الترويج للمنتجات الإعلامية مكنها من أن تصبح النموذج الذي تسعى الدول المتخلفة إلى تقليده. ومن خلال عولمة الإعلام ومظاهرها يمكن القول أن من يملك الثالوث التكنولوجي.

(1)نصر الدين العياضي، وسائل الاتصال الجماهيري والثقافة، القاعدة والاستثناء، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة 2001، ص (168).

المبحث الثاني

دور شبكات التواصل الاجتماعي

في عملية الإصلاح السياسي في الوطن العربي

ازداد الاهتمام الأكاديمي بقضايا الشبكات الاجتماعية والمجتمع الافتراضي منذ أن أصبح الإنترنت بتفاعلاته جزءا من الحياة اليومية للملايين من البشر. ولم يعد مصطلح "المجتمع الافتراضي" من المفاهيم التي تستوقف الانتباه عند سماعه، إذ أصبح ذا عمومية وانتشار، ليس على المستوى والتحليلات العلمية، ولكن أصبح مفهوما متداولا عن العديد من المستخدمين لشبكة الإنترنت. ويرجع المفهوم إلى هاوارد رينجولد الذى وضع الكتاب الرائد في هذا السياق بعنوان المجتمع الافتراضي

"Virtual Community" والذي عرف المجتمع الافتراضي بأنه تجمعات اجتماعية تشكلت من أفراد في أماكن متفرقة في أنحاء العالم، يتقاربون ويتواصلون فيما بينهم عبر شاشات الكمبيوتر والبريد الإلكتروني. يجمع بين هؤلاء الأفراد اهتمام مشترك، ويحدث بينهم ما يحدث في عالم الواقع من تفاعلات، ولكن عن بعد من خلال آلية اتصالية هي الإنترنت.[1]

يشكل المجتمع الافتراضي مجال نمو الشبكات الاجتماعية، ويشكل الفضاء المعلوماتي (Cyber Space) الحيز والإطار الذى يتم في سياقاته تجميع خيوط الشبكات الاجتماعية. فقد عرفه نبيل على بأنه "فضاء جديد تقطنه الجماعات، تمارس فيه الصفقات وتقام فيه المؤسسات والمتاحف. تنقل فيه المعلومات بسرعة

---

(1) Haward Rhingold, Virtual Community, 1993, http//:www.com.user/(R) vcboal.

فائقة. ليس هناك سلطة مركزية تحكمه أو جهة رقابية تراجعه، بل مجرد لجان أو مجموعات غير حكومية"[1].

نجح الإنترنت في تسهيل التفاعلات الاجتماعية، ليس على مستوى الإفادة فحسب، ولكن على مستوى الشبكات الاجتماعية. فلقد عرف السون وبويد الشبكات الاجتماعية بأنها "مواقع تتشكل من خلال الإنترنت، تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين، والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال، وتختلف طبيعة التواصل من موقع لآخر"[2]. ولقد عرفت الشبكات الاجتماعية بأنها "مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت، ظهرت مع الجيل الثاني للويب web 2 تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي، يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء (بلد - مدرسة - جامعة - شركة... الخ) يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل، أو الاطلاع على الملفات الشخصية، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض. وهي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، سواء كانوا أصدقاء نعرفهم في الواقع، أو أصدقاء عرفتهم من خلال السياقات الافتراضية".

---

(1) نبيل على، تحديات عصر المعلومات، مكتبة الأسرة، الأعمال العلمية، القاهرة، 2003، ص (254).

(2) وليد رشاد زكى (2010) الشبكات الاجتماعية. محاولة للفهم: مجلة السياسة الدولية، العدد (180) المجلد (45). ص (63).

المطلب الأول

مراحل النشأة من التأسيس العالمي

إلى المردود المحلى

تتعدد الخدمات التي تبثها الشبكات الاجتماعية، ومن أبرزها[1]:

1. **الملفات الشخصية أو صفحات الويب:** وهي ملفات يقدم فيها الفرد بياناته الأساسية، مثل الاسم، والسن، وتاريخ الميلاد، والبلد، والاهتمامات، والصور الشخصية، ويعد الملف الشخصي هو بوابة الوصول إلى عالم الشخص.
2. **الأصدقاء أو العلاقات:** وهي خدمة تمكن الفرد من الاتصال بالأصدقاء الذين يعرفهم في الواقع، أو الذين يشاركونه الاهتمام نفسه في المجتمع الافتراضي. وتمتد علاقة الشخص ليس فقط بأصدقائه، ولكن تتيح الشبكات الاجتماعية فرصة للتعارف مع أصدقاء الأصدقاء بعد موافقة الطرفين.
3. **إرسال الرسائل:** تسمح هذه الخدمة بإرسال الرسائل، سواء إلى الأصدقاء الذين في قائمة الشخص، أو غير الموجودين في القائمة.
4. **ألبومات الصور:** تتيح هذه الخدمة للمستخدمين إنشاء عدد لا نهائي من الألبومات، ورفع مئات الصور، وإتاحة المشاركات لهذه الصور للاطلاع عليها وتحويلها أيضا.

---

(1) وليد رشاد، المواطنة في المجتمع الافتراضي .. "تأملات نظرية على مرجعية الواقع المصري"، ورقة مقدمة إلى المؤتمر السنوي العاشر للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، الفترة من 16 - 19 مايو 2009، ص (124).

5. **المجموعات:** تتيح الشبكات الاجتماعية فرص تكوين مجموعات بهدف معين أو لأهداف محددة، ويوفر موقع الشبكات لمؤسس المجموعة أو المنتسبين والمهتمين بها مساحة من الحرية أشبه بمنتدى حوار مصغر، كما تتيح فرصة التنسيق بين الأعضاء في الاجتماعات من خلال ما يعرف باسم Events ودعوة الأعضاء لتلك المجموعات، ومعرفة عدد الحاضرين وأعداد غير الحاضرين.

6. **الصفحات:** ابتدع هذه الفكرة موقع Face Book وتم استخدامها على المستوى التجاري بشكل فعال، حيث تسمح هذه الخدمة بإنشاء حملات إعلانية موجهة تتيح لأصحاب المنتجات التجارية فرصة عرض السلع، أو المنتجات للفئات التي يحددونها. ويقوم موقع الفيس بوك باستقطاع مبلغ مع كل نقرة يتم التوصل إليها من قبل المستخدم.

عند الحديث عن مراحل تطور الشبكات الاجتماعية في الفضاء المعلوماتي، تجدر الإشارة إلى مرحلتين أساسيتين:

المرحلة الأولى: ويمكن وصفها بالمرحلة التأسيسية للشبكات الاجتماعية، وهى المرحلة التي ظهرت مع الجيل الأول للويب.

ومن أبرز الشبكات التي تكونت في هذه المرحلة شبكة موقع sixdegrees.com، الذي منح للأفراد المتفاعلين في إطاره فرصة طرح لمحات عن حياتهم وإدراج أصدقائهم. وقد أخفق هذا الموقع عام 2000، ومن المواقع التأسيسية للشبكات الاجتماعية أيضا موقع classmates.com الذي ظهر في منتصف التسعينيات، وكان الغرض منه الربط بين زملاء الدراسة. شهدت هذه المرحلة أيضا إنشاء مواقع شهيرة أخرى، مثل موقع live journal، وموقع Cyworld 1999 الذي أنشئ في كوريا، وموقع Ryze الذي كان يهدف إلى

تكوين شبكات اجتماعية لرجال الأعمال لتسهيل التعاملات التجارية[1]. وكان أبرز ما ركزت عليه مواقع الشبكات الاجتماعية في بدايتها خدمة الرسائل القصيرة والخاصة بالأصدقاء. وعلى الرغم من أنها وفرت بعض خدمات الشبكات الاجتماعية الحالية، إلا أنها لم تستطع أن تدر ربحا على مؤسسيها، ولم يكتب لكثير منها البقاء.

المرحلة الثانية: يمكن وصف المرحلة الثانية بأنها الموجة الثانية للويب web 2، والمقصود هنا أنها ارتبطت بتطور خدمات الشبكة، وتعتبر مرحلة اكتمال الشبكات الاجتماعية. ويمكن أن نؤرخ لهذه المرحلة بانطلاقة موقع my space، وهو الموقع الأمريكي المشهور، ثم موقع الفيس بوك. وتشهد المرحلة الثانية من تطور الشبكات الاجتماعية على الإقبال المتزايد من قبل المستخدمين لمواقع الشبكات العالمية. ويتناسب ذلك الإقبال المتزايد مع تزايد مستخدمي الإنترنت على مستوى العالم.

جذبت الموجة الثانية للشبكات الاجتماعية العديد من المتفاعلين على مستوى العالم، وتعد مواقع الشبكات الاجتماعية وسيلة للتواصل والتقاطع بين العالمية والمحلية. فالتفاعلات تتم على خلفية السياق العالمي ، وتتبلور متغيراتها على الصعيد المحلي، وذلك عبر عدة متغيرات يمكن الوقوف عليها في النواحي التالية:

---

(1) ca, Santdstro, The Performance of Policy Networks. The Relation Between Networks Structure And Networks Performance, The Policy Studies Journal, Vol 36. Issue 4, Published By Wiley Periodicals, Oxford, .2008, P. 497, 505

1 - المتغيرات الاجتماعية:

تتلخص المتغيرات الاجتماعية للشبكات في محورين، يتمثل المحور الأول في تكوين الصداقات، بينما يتمثل المحور الثاني في عضوية الجماعات، ويمكن طرحهما من خلال السياق التالي:

أ - تكوين الصداقات:

سهلت الشبكات الاجتماعية من تكوين الصداقات، حيث تجمع الشبكات بين الصداقات الواقعية، والصداقات الافتراضية. والفرضية الأساسية التي تقوم عليها هذه الصداقات هي مشاركة الاهتمامات، والجمع بين أصحاب الاهتمامات عبر الفضاء المعلوماتي.

ب - عضوية الجماعات:

سمحت الشبكات الاجتماعية بأن تجمع في طياتها الجماعات الاجتماعية ذات الاهتمامات المتجانسة، ومن الممكن أن تؤسس هذه الجماعات بين أفراد المجتمع المحلي، أو يتم الاشتراك فيها على مستوى الصعيد العالمي . والمتأمل لواقع الفيس بوك وانتشاره في مصر - على سبيل المثال - يدرك من خلال ملاحظاته انتشار الجماعات المحلية، فهناك جماعات لمعظم المحافظات، بل هناك مدارس أسست جماعات على الفيس بوك، كما أن هناك جماعات مرتبطة بالجامعات المصرية، وجماعات للكليات المختلفة، وجماعات لأصحاب الاهتمامات وغيرها. والمراد الوصول إليه في هذه النقطة أن منشأ الشبكات الاجتماعية عالمي، ومردوده الاجتماعي محلي، حيث تقع هذه الجماعات على متصل العالمية والمحلية.[1]

---

(1) نصر الدين العياضي، مرجع سابق، ص (75).

2 - المتغيرات السياسية:

أصبح الشأن السياسي متغيرا أساسيا بالنسبة للشبكات الاجتماعية، التي أسهمت في دمج التفاعلات السياسية بين عالمين، الأول هو العالم الواقعي، والثاني هو العالم الموازي المتمثل في الشبكات الاجتماعية المنتشرة عبر الفضاء الافتراضي. إن المردود البارز للشبكات الاجتماعية يتجلى بوضوح في النواحي السياسية. ويمكن التدليل على ذلك في ثلاثة محاور، يتمثل الأول هو تعبئة الرأي العام، ويتمثل المحور الثاني في ممارسة قضايا المواطنة، والثالث في تفعيل دور المجتمع المدني.

أ - تعبئة الرأي العام:

تلعب الجماعات المنتشرة في الشبكات الاجتماعية دورا فعالا في تعبئة الرأي العام تجاه بعض القضايا السياسية. فعلى سبيل المثال، أضحت الشبكات الاجتماعية مجالا للاحتجاجات والتشجيع على الإضرابات. والدليل على ذلك أن هناك حركات اجتماعية مثل حركة شباب 6 أبريل في مصر، استغلت الفضاء الافتراضي في التحريض على الإضراب والتحول من السياق الافتراضي إلى السياق الواقعي. من ناحية أخرى، فتحت الشبكات الاجتماعية مجالا جديدا للدعايات الانتخابية وطرح البرامج الانتخابية، حيث تكونت جماعات عبر شبكة الفيس بوك على المستوى المحلي في عدة دول لنشر البرامج الانتخابية، وجمع التأييد الشعبي، وبذلك أضحت الشبكات الاجتماعية بوابات للممارسة السياسة. وقد ظهر هذا الاهتمام بالسياسة مع ظهور الموجة الثانية للشبكات الاجتماعية، وعلى استحياء في

البداية، ثم ازداد صيت الشبكات الاجتماعية ومردودها على ممارسة السياسة على الأصعدة المحلية.[1]

ب - ظهور المواطنة الافتراضية:

فتحت الشبكات الاجتماعية المجال أمام ممارسة قضايا المواطنة عبر الإنترنت، وهي الظاهرة التي أطلق عليها المواطنة الافتراضية Virtual citizenship. ففي ظل التوترات التي تعانيها الدولة القومية، وتقلص الحقوق السياسية، وعدم مصداقيتها - إلى حد ما - في السياقات الواقعية للمجتمعات العربية، يصبح المجتمع الافتراضي مجال ممارسة لحقوق المواطنة، والمطالبة بالحقوق السياسية.

ج - تفعيل دور المجتمع المدني:

تسهم الشبكات الاجتماعية وتناميها في السياقات العالمية ومردودها المحلى في زيادة تفعيل دور المجتمع المدني، حيث إن هناك العديد من منظمات المجتمع المدني قد بنت لها قواعد في المجتمع الافتراضي عبر الشبكات الاجتماعية. تستغل بعض النقابات والجمعيات الأهلية الشبكة في زيادة التواصل بين أفرادها، ودعوة المستفيدون إلى برامجها ومشروعاتها.

---

(4) Garry Robins, Yoshikashima, Social Psychology And Social Networks: Individuals And Social Systems, Asian Journal Of Social Psychology, Vol 11, Black Well Publication, 2008, P. 5- 6

المطلب الثاني

نظرية الشبكات الاجتماعية

باتت الشبكات الاجتماعية تشكل واقعا اجتماعيا له مردوده على الكيانات السياسية والاجتماعية. ولذلك، فإن الوقوف على إطار نظري تحليلي أصبح أمرا مهما لتفسير هذا الواقع. ولدت فكرة التنظير للشبكات الاجتماعية من رحم علم الاجتماع، فلقد تبنى التنظير الاجتماعي أطرا تحليلية، أبرزها التحليلات المرتبطة برأس المال الاجتماعي لدراسة فاعلية الشبكات الاجتماعية. وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى مفارقة أساسية، تتبلور في أنه على الرغم من ذيوع الشبكات الاجتماعية وانتشارها في الآونة الأخيرة، إلا أن العلوم السياسية لم تستطع أن تبلور نظرية متماسكة لاستخدام هذه الجماعات كأداة تحليلية في العلوم السياسية. وهنا، برزت دعوة مؤداها ضرورة الاستفادة من الفرضيات النظرية المطروحة في علم الاجتماع في تفسير واقع الشبكات الاجتماعية، مع الأخذ في الاعتبار تأثيراتها على واقع الحياة السياسية[1]. ومن المفيد هنا استعراض المقولات الأساسيات المتعلقة بالشبكات الاجتماعية على مستوى التنظير الاجتماعي.

1 - مقولة البناء الشبكي :

تنطلق هذه المقولة من حقيقة مغزاها أن البناء الشبكي يمثل الرابط بين مجموعة من الحزم الاجتماعية التي تتمثل في الأفراد أو الجماعات، أو كيانات مثل الشركات والمؤسسات. وعلى عكس الفرضيات المرتبطة بالبناء الاجتماعي في التنظير التقليدي، فالتفاعلات المتبادلة التي تتم داخل البنية الشبكية لا يشترط أن

(1) نيرمين خضر، الآثار الاجتماعية والنفسية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية، دراسة على موقع الفيس بوك، ورقة مقدمة لمؤتمر الأسرة والإعلام وتحديات العصر، المؤتمر الدولي الأول، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، الفترة من 10 - 17 فبراير، 2009، ص (2).

تسري في الكيان الشبكي كله. فقد يتم التفاعل الاجتماعي في مستواه الافتراضي بين الأفراد بعضهم بعضا، أو الجماعات والأفراد، وقد يهمل الأفراد أو تهمل الجماعات تفاعلات مع أفراد آخرين داخل الشبكة. وقد يصل الأمر إلى غياب التفاعل لدى بعض الأفراد داخل الشبكة. ويعتمد البناء الشبكي على دعامتين أساسيتين، تتمثل الدعامة الأولى في قوة الروابط، التي تعني أن الشبكات الاجتماعية والبناء الشبكي يستمد طاقته التي تسبب ذيوع وانتشار الشبكة على قوة الروابط بين الأفراد أو الجماعات، والتي يتمخض عنها متانة البناء. والدعامة الثانية تتمثل في خواص الروابط، التي تتنوع بتنوع مجالات الاهتمام، والتي تتعدد بدورها داخل البناء الشبكي.

يتمحور البناء الشبكي في مجالين، يتمثل الأول في البناء الشبكي العالمي ، المتمثل في بنية تفاعلية عالمية تتصل بموضوعات لا تخص جماعة إثنية أو أقلية معينة، ولكن تنصهر كل الأقليات والتباينات الثقافية داخل بوتقة التفاعل العالمي للشبكة. والثاني يتمثل في البناء المحلي للشبكات الاجتماعية. وهنا، يظهر دور الجماعات المحلية التي خلقت لنفسها وحدات داخل التفاعلات العالمية، والتي يتمحور التركيز فيها على الموضوعات والسياسات المحلية، أو التي تخص جماعات بذاتها في إطار اهتمام داخلي. وتخضع البنية الشبكية في هذا المحتوى إلى تجانس الثقافي إلى حد كبير[1]. ويضيف الباحث في هذا الصدد رؤية مؤداها أن الأفراد والجماعات في إطار الشبكات الاجتماعية لهم القدرة على التفاعل مع البنية الكوكبية والبنية المحلية في وقت واحد، وهنا يتهجن البعد الثقافي للأفراد ويجمع بين المحلية والعالمية. ويترجم ذلك بوضوح فكرة الثقافة الرمزية " Cyber Culture" التي تتلخص في أنها ثقافة المتفاعلين في السياقات الافتراضية.

---

(1)Susanc. Kinvelly, Problems And Promises In The Study Of Virtual Community: A Case Study, University Of Pennsylvania, school Of Social Works Usa 2.،

2 - مقولة الاعتماد المتبادل:

يمثل الاعتماد المتبادل مقولة أساسية مرتبطة بتحليلات الشبكات الاجتماعية، مع ملاحظة أن هذه مقولة تختلف باختلاف أدبيات العلوم الإنسانية. فإذا كان الاهتمام في أدبيات علم النفس النظرية تركز على المحور السلوكي في تفسير مرجعية الاعتماد المتبادل، فإن أدبيات العلوم السياسية تركز على فكرة نقل المعلومات، باعتبار أن لها دورا في تحليل الشبكات الاجتماعية من ناحية، ولها مؤثراتها السياسية من ناحية أخرى. بينما تركز أدبيات علم الاجتماع على تفسير الاعتماد المتبادل في سياقاته الاجتماعية. والفرضية الأساسية للمقولة يمكن بلورتها في الجملة الآتية "يلعب الاعتماد المتبادل دورا أساسيا في تبادل المعلومات بما يؤثر على المعتقدات والقرارات الشخصية والجماعية والمنافع وحتى الاحتجاجات والإضرابات"، مع الأخذ في الاعتبار أن تشكل الاعتماد المتبادل يكون بحسب قوة الروابط بين الأفراد والجماعات. وتتفاوت قوة الروابط بالدوافع المختلفة لاستخدام الشبكات الاجتماعية، فالدوافع الترفيهية تختلف عن الدوافع الاجتماعية التي تختلف بدورها عن الدوافع السياسية، مع ملاحظة ديناميكية العلاقات عبر الشبكات الاجتماعية. إذ إنها من الممكن أن تضعف، لأنها مرتبطة باهتمامات الأفراد التي ربما تضعف قوتها بما يؤثر على فاعلية الاعتماد المتبادل. والجدير بالذكر أن الشبكات الاجتماعية لا تنشأ من فراغ، ولكن منشأها الأصلي يخضع للاعتبارات الأيديولوجية. فمؤسسو الشبكة، سواء كانوا أفرادا أو جماعات، يتبنون أفكارا معينة، وتنشأ بناء على هذه الأفكار الشبكة.[1] هذا لا يعنى أن هناك استاتيكية في البناء الشبكي، فقد تتغير التوجهات الفكرية لمؤسسي الشبكة. وتعتبر شبكة الفيس بوك

---

(1) Patricia Drentea And Jennifer L. Moren-cross, Social Capital And Social Support On The Web:, The Case Of An Internet, Mother Site, Sociology Of Health & Illnes Issn 98890141 Blackwell Publishing Oxford, 2005, Pp. 920-943.

مثالا على ذلك، حيث أسس الموقع Mark Zuckerberg وهو طالب في جامعة هارفارد الأمريكية، خوفا من أن إدمانه للإنترنت قد يجعله يفقد أصدقاءه بعد الانتهاء من الدراسة الجامعية، فأسس موقع Face Book، ثم توسع الموقع ليضم، إضافة لطلبة جامعة هارفارد، طلاب مدارس وجامعات أخرى، ثم واصل الموقع اتساعه إلى أن أصبح يمثل أكبر مواقع الشبكات العالمية. وإذا كانت الفرضية الأساسية للمجتمع الافتراضي منذ نشأته ترتكز على مشاركة الاهتمامات، التي تعد محددا أيديولوجيا يستمد مرجعيته من الأطر الفكرية الحاكمة للمستخدمين، فإن الشبكات الاجتماعية تتميز بإمكانية الدخول والخروج إليها، وذلك تبعا للتغيرات التي تطرأ على معتقدات أو أفكار الفرد. والمقصود هنا أن هناك قدرا كبير من المرونة والحرية في الدخول والخروج من الشبكة.

منهجية تحليل الشبكات الاجتماعية:

أشار هيلست (Van Der Hulst) إلى الحاجة إلى أدوات بحث متقدمة لدراسة الشبكات الاجتماعية، ومن ضمنها ما وصفه بأسلوب تحليل الشبكات الاجتماعية. يستهدف هذا التحليل فحص الأبنية الاجتماعية المعقدة، والتي تسمح بتطبيقات واسعة، وتشتمل على الكثير من الرسوم البيانية، وتستخدم التقنيات الحسابية للوصول إلى مؤشرات تحدد خصائص النشاط الشبكي ، والأدوار الاجتماعية، والمشاركات. والغرض الأساسي للتحليل الشبكي يكمن في الكشف عن أنواع الروابط بين المسجلين، وتحديد المنافع والقيود والبناء الشبكي، بالإضافة إلى التركيز على خصائص الشبكة.

تحليلات الإثنوجرافيا الافتراضية:

تعتبر المناهج الوصفية إحدى الوسائل المنهجية لدراسة الشبكات الاجتماعية، ومن أبرز التكنيكات التي تستخدم فيها هي دراسة الحالة الافتراضية، وهي وسيلة مفيدة في تحليل الشبكات، ودراسة التجمعات في السياقات

الافتراضية. وتستخدم دراسة الحالة الافتراضية داخل وسط الإنترنت، وتستهدف وحدة التحليل فيها الأفراد أو الجماعات، وتتم جميع المقابلات والاستجابات من خلال وسيط، هو الإنترنت، عبر أحد المواقع الشبكية لجمع معلومات عن الفرد أو الجماعة. وتستهدف الوصول إلى بيانات كيفية يمكن من خلالها تقديم وصف للجماعات والعقد الشبكية. ومن ضمن أدوات الإثنوجرافيا الافتراضية الملاحظة التي تتم في سياقات دراسة المجموعات عبر الإنترنت.[1]

(1) وليد رشاد زكى، مرجع سابق، ص (36).

الفصل الثالث

تطور وسائل الإعلام

ودورها السياسي في المجتمع

يقوم الإعلام بدور رئيسي في بناء المجتمع وتقدمه، وبالتالي التطور والتحول نحو التنمية المستدامة الذي يبدأ بالاعتماد على وسائل الاتصال الجماهيرية، مما يؤدي إلى تكوين صورة واضحة عن التوجهات السياسية داخل المجتمع عن طريق وسائل الإعلام كالصحف والمجلات والإذاعة، وتتحكم هذه العملية فيما يعرفه الناس أو يتحدثون عنه وهو أمر له دلالته بالنسبة للمجتمع، وقد شهدت وسائل الإعلام تطور كبير خلال القرن الماضي وخصوصاً في الإعلام المرئي الإلكتروني، حيث ظهرت في الصحف الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي.

تلعب وسائل الإعلام المرئية والسمعية والمقروءة في عصرنا الحاضر دوراً مؤثراً في صناعة الرأي العام، ورسم الأنماط السلوكية للأفراد، والتأثير في صناعة القرار السياسي، بل التأثير في مختلف السياسات العامة للدولة، وذلك بفعل التطور المذهل والسريع في أجهزة الإعلام ووسائل الاتصال المختلفة، والذي مكَّن الإعلام من امتلاك إمكانيات وقدرات عالية التأثير لم يكن يمتلكها منذ فترة طويلة من الزمن، مما أعطى للإعلام سلطة وقدرة لا يمكن لأحد تجاهلها، ولكل وسيلة إعلامية أهدافها وأدواتها ووسائلها في التأثير والجذب والتغيير ومحاولة صنع رأي عام متناغم معها، إذ لا يمكن أن نتصور أية وسيلة إعلامية من دون أن يكون لها أهداف معينة، وإستراتيجية مرسومة، وإلا تحول إلى إعلام فوضوي لا معنى له .

المبحث الأول

العلاقة بين الانترنت

والديمقراطية بين التأييد والمعارضة.

دفع التطور السريع للانترنت إلى نوعين من الاتجاهات احدهما يقر بان الانترنت أصبح له دور في إحداث تحولات في هيكل النفوذ السياسي ومن شانه إضعاف نفوذ الجماعات المنظمة والنخب السياسية، وأعاده تشكيل المجتمع وأسس النظام الاجتماعي، وكشفت أيضا إن للانترنت دورا كوسيلة اتصال في الحياة العامة، ودور الانترنت في تسريع نمط التعددية pluralism داخل المجتمعات وداخل المجتمع الدولي ككل حيث يساهم في المزيد من التفتت في النظام القائم لصالح جماعات المصالح السياسية واتجاهها إلى المزيد من المرونة في تماسكها المؤسسي.[1]

ولم يقتصر دور الانترنت على العمل السياسي بل امتد ليشمل الديمقراطية باعتبارها عملية مستمرة وذات إبعاد شتى حيث تتضمن دور في التغيير السياسي والاجتماعي والاقتصادي المعضد للتغييرات الديمقراطية والقادر على خلق وترسيخ قيم ديمقراطية. ويتزايد دور الانترنت مع مواجهه الديمقراطية القائمة على المشاركة بعض المعوقات والتحديات في سبيل قيامها بدورها، حيث قدمت الثورة التكنولوجية عامة والانترنت خاصة طوق النجاة وبارقة الأمل في تحفيز القيم الديمقراطية من جديد، وتنشيط عمل المؤسسات الديمقراطية وكذلك التأثير في طبيعة إجراءات العملية الديمقراطية، ويظهر ذلك من خلال الدور الجديد الذي تلعبه أدوات الرأي والتعبير عبر الانترنت والذي تداخل وظيفيا مع الأدوات التكنولوجية

---

(1) عادل عبد الصادق، (2009) الانترنت والديمقراطية الأبعاد وملامح التأثير، المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني، نقلا عن الرابط: http://www.accr.com

والاتصالية الأخرى، وظهرت شبكة الانترنت كأداه للاتصال المختلف بما اثر على طبيعة الاتصال بالجماهير والرأي العام والمشاركة السياسية وتقديم أدوات واليـــات جديدة في العملية الانتخابية وإدارتها بما يساعد على تحقيق النزاهة السياســية بمـــا ينعكس على الشرعية السياسية ومن هذه الأدوات التصويت الالكتروني.

المطلب الأول

الاتجاه المؤيد لدور الانترنت

في دعم الديمقراطية

أخذت القوى السياسية الرسمية وغير الرسمية في استغلال تلك الإمكانيات الجديدة بالإضافة إلى دور تلك الأدوات في ظهور فاعلين جدد في الحياة السياسية، وظهرت خصائص الانترنت ككيان ديمقراطي قائم بذاته حيث انتشار حرية الرأي والتعبير ومشاركة أي فرد فيها بدون تفرقة بسبب الدين أو اللون أو الجنس، هذا بالإضافة إلى فاعلية تلك الأداة بتميزها بأنها وسيلة إعلام غير تقليدية رخيصة التكلفة سريعة الانتشار ومتعددة الوسائط الإعلامية من الصوت والصورة والنص والفيديو في الفضاء الالكتروني، وبما يمثله ذلك من بنية تحتية هامة للديمقراطية والتي لا تتوافر إلا إذا ما توافرت الأجهزة وشبكات الاتصال والمعلومات والثقافة السياسية، وأصبح ذلك يتوقف على نسبة الدخول إلى الشبكة أو حجم انتشار أجهزة الاتصال والمعلومات أو عدد مستخدمي الانترنت من عدد السكان Access.[1]

وأصبح للانترنت دورا في ممارسة وعمليات الديمقراطية التي تساعد في تحديد ماهية الحقوق المدنية وتحسن من أداء الحكومات وتحد من البيروقراطية والفساد بل كذلك المساعدة على إيجاد عدد من مواقع الانترنت التي تدعم فكرة الديمقراطية،وتحاول إن تحفز دوره الايجابي في ممارسة ومفهوم الديمقراطية، بما يتيحه من معلومات عن الحقوق السياسية والآليات للدفاع عنها، وإتاحة إشكال منضبطة من الاتصال الأفقي المباشر بعيدا عن البيروقراطية. بما يساعد على تنمية الحكم الرشيد والشرعية السياسية، وساعد الانترنت في ظهور تغيير جيلي مع قدرته على اتساع عضوية التجمعات الافتراضية وتنشيط قدرة المجتمعات المحلية

(1) عادل عبد الصادق، مرجع سابق.

والعالمية على العمل المشترك لمواجهه المشكلات وإيجاد حلول لها، وتنشـيط دور الأحزاب السياسية التي تمثل مؤسسة أساسية في العلاقة بين المواطن والدولة وتمثل الانترنت دورا هاما في زيادة إعداد المواطنين المعنيون بأحوال الحكم فيما يعـرف "المواطن الحيوي" أو الناقد، والذي يحمل توقعات عالية تجاه الديمقراطية كنمـوذج ولدية تقييم اقل للأداء الفعلي للمؤسسات التمثيلية، فوفقا لمؤشرات الديمقراطية التي تتيح فرص اكبر للمواطنين للتعبير عن أرائهم للمشاركة في عملية صـنع القـرار واستخدام واسع للمبادرات الفردية والجماعية والقدرة التنظيمية العالية فإن الانترنت أتاح وعي عام بدعم حقوق الإنسان مع توافر المعلومات حول ماهية تلك الحقـوق وأهميتها وكيفية الحفاظ عليها والدفاع عنها والمؤسسـات التـي تسـاندها عالميـا ومحليا، وظهرت مواقع على الانترنت متخصصة فـي حقـوق الإنسـان ودعـم الديمقراطية وكذلك للرقابة على الانتخابات والتصويت على القرارات الحكومية.

وأصبح الانترنت وسيلة هامة في مجال التعبير عن الذات وتبادل الأفكـار ووجهات النظر وفي استطلاعات الرأي العام وتشكيل تصور شبه آني لاتجاهـات الرأي حول الأحداث والتغيرات من خلال مراجعة التعليقات التي تتبـع الأخبـار، والمساهمات والمدونات إلى جانب التصويت الالكتروني وزوايا الحوار والمنتديات الالكترونية. ومثل الانترنت نقطة تحول كبيرة في دور وسائل الإعلام فـي رسـم السياسات العامة وتشكيل الاتجاهات والمواقف تجاه القضـايا المختلفـة، وتعزيـز موقعها كوسيلة فعالة لمراقبة الأداء وكشف التجاوزات وتـوفير المعلومـات عـن الممارسات الخاطئة وتكريس مبدأ الشفافية وتفعيل دور المحاسبة،[1] وأداة هامة في العملية، السياسية وتشكل وقودا لإثراء هذه العملية فضلا عما يوفره الانترنت مـن معلومات بلا قيود والتي تتيح بدورها للجمهور معرفـة الشـئون العامـة وإتاحـة

---

(1) جمال محمد غيطاس، 'الديمقراطية الرقمية'، دار نهضة مصر، ط1، القاهرة، 2006، ص (45).

الفرصة للتعبير عن الرأي عبـــر أدوات رخيصـــة وســـهلة وســـريعة الانتشـــار، كالمجموعات البريدية وغرف الدردشة والمنتديات واستطلاعات الرأي الالكترونية والمشاركة في الانتخابات، وما يكون له تأثير فعال حول التعبئـــة العامـــة لقضـــايا المجتمع. ويعد الانترنت قناة جديدة ذات بعدين للاتصال حيث يعمل في وظيفة دعم وتقوية الاتصالات بين المواطنين والمؤسسات الوسيطة والتـــي تشـــمل الأحـــزاب السياسية والمجتمع المدني والحركات الاجتماعية وجماعـــات المصـــالح ووســـائل الإعلام، وعمل الانترنت على إزالة الحواجز إمام مشاركة الفاعلين المهشمين فـــي عملية صنع السياسات العامة والإدارة المدنية إمام العديد من الجماعات التي كانـــت بعيدة عن مجريات السياسة.[1]

ويمكن إن يساعد الانترنت في تسهيل الفرص المتاحة لخلـــق ديمقراطيـــة مباشرة مثل التصويت الالكتروني حول القضايا العامة أو في الانتخابات بما يساعد على دعم محاسبة الحكومة مثل دعم وتنشيط شبكات المجتمع والمناطق النائيـــة أو البعيدة وفي كل تلك الطرق يعرض الانترنت لأعاده الاتصـــال بالنـــاس بالعمليـــة السياسية وتحفيز خروج الطاقات المدنية والعمل الأهلي.

كما إن قدرة المعارض على إتاحة الفرصـــة لكافـــة الثقافـــات والتيـــارات والهويات والعرقيات المختلفة للتعبير عن نفسهما من شانه إن يعـــزز مـــن قيمـــة الاختلاف داخل المجتمع الدولي ويدفع من قيمة الحوار والسلام، وظهور دبلوماسية افتراضية جديدة تلعب بها الشعوب دورا أساسيا للتفاعل فيما بينها.

---

(1)جمال محمد غيطاس، مرجع سابق، ص (52).

المطلب الثاني

الاتجاه المعارض لدور الانترنت

في دعم الديمقراطية

أما الرأي الأخر المتشائم فيرى إن الانترنت يفشل في نقل الأنماط الموجودة للمشاركة السياسية، بالإضافة إلى انه وعمل على توسيع الفجوة بين من يملك الدخول على الانترنت وبين من لا يملك. وعلى الرغم من قدرة الانترنت على إثارة النقاش العام حول القضايا إلا انه يفشل في إيجاد طابع أو إطار مؤسسي يدافع عن هذه المصالح كالدور الذي يمكن إن تقوم به الأحزاب السياسية وجماعات المصالح التقليدية ووسائل الإعلام، كما إن الفضاء الالكتروني يمكن إن يخضع لسيطرة شركات عالمية بما يمكن إن يساعد في التأثير على الرأي العام العالمي ويتم التركيز على قضايا انتقائية لا تعبر بوضوح عن القضايا الفعلية التي يعيشها الموطن على أرض الواقع، كما إن الإشكال الجديدة للتجمعات الافتراضية عبر المواقع الاجتماعية يمكن إن تؤدى إلى تقويض التفاعل الفعلي المباشر والذي يكون له دور في بناء الثقة وذلك على الرغم من إن الانترنت تدعم الأشكال التقليدية للاتصال، وتظهر إمكانية الخوف من الوقوع تحت سيطرة أقلية يحاولون إن يفرضوا أجندتهم ورؤيتهم الخاصة التي قد لا تعبر عن مواقف الرأي العام ولا تمتلك فقط سوى القدرة الإعلامية العالية عبر الانترنت، ودون إن يتم تغيير الأفكار بطرق ديمقراطية كما إن المعلومات السياسية التي يتم عرضها على الانترنت قد لا تعبر عن معظم اتجاهات الناس وقد تتعرض للتشويش والتزييف ونشر الشائعات.[1]

كما إن الفجوة الرقمية يمكن إن تساهم في إحداث خلل اجتماعي داخل المجتمع، كما إن الدول قد استخدمت الانترنت لممارسة مزيد من الضبط والسيطرة

---

(1) جمال محمد غيطاس، مرجع سابق، ص (65)

والرقابة، ودعم فرص حدوث حالة من الاستقطاب السياسي وإضفاء الطابع الفردي والشخصي على الانترنت. الذي ينتج من إتاحة الفرصة لكافة الأفراد دون تمييز في التأثير على المنتج الإعلامي من خلال أتاحه الفرصة لعامة الناس من الوصول إلى الأخبار والمعلومات غير المقيدة بالحواجز التقليدية الزمنية والجغرافية بما يؤدى إلى زيادة الطابع الفوضوي أو الشعبوى لصالح تقليص دور النخبة التي تملك القدرة والمعرفة الكافية لصياغة أهداف المجتمع وممارسة الضغط، مما قد يؤدى إلى نشر الشائعات والفوضى بما يؤثر بالسلب على الأداء الديمقراطية بل ويدفع النظم السياسية إلى ممارسة سالبة للحريات تحت دعوى الحفاظ على الأمن.(1)

وعلى الرغم من أن الانترنت أداه من أدوات دعم عمليات التحول الديمقراطي والإصلاح السياسي فانه يمكن كذلك إن يتحول إلى أداه في أيدي معاديين الديمقراطية من اجل فرض المزيد من الرقابة على المعارضين وانتهاك الخصوصية وحرية الرأي والتعبير، حيث يتم استغلال الحرية التي يوفرها الانترنت للمعارضين من اجل القيام بالمزيد من الاعتقالات، كما إن من يستفيد من الانترنت هم النخبة فقط ومن ثم فان ما يتم عرضة لا يعبر عن الجماعات الفقيرة المهشمة التي لا تملك فرص الوصول للانترنت أو تعاني من الأمية والمشاكل الحياتية، ومن ثم فان دور الانترنت في دعم الديمقراطية محدود كما إن بعض النظم السلطوية كبورما وكوبا تستخدم الانترنت كاداه للدعاية من قبل الدول وإفساح المجال بشكل اكبر لوجهه النظر الرسمية في مقابل الفرص المتاحة للأصوات المعارضة.أو إن تستخدم النظم السياسية الانترنت كاداه للتعبئة والتأثير في الرأي العام، وكذلك استغلال الروابط التي يكن إن تنشا من خلال الانترنت بين النظم السياسية القائمة وغيرها في الخارج أو مع الشركات الكبرى العالمة في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات بما يأتي على حساب المعارضين لتلك النظم أو مستويات

---

(1) نفس المرجع، ص (66).

الحرية السياسية بها، وقد تستخدم النظم السياسية الانترنت فـــي تقويـــة التحـــالف والاتصال مع الدول الحليفة الدكتاتورية. فإلى جانب ما ساهم بـــه الانترنـــت مـــن فرص هامه للمجتمع الدولي على كافة المجالات إلا انه ساهم كـــذلك فـــي ظهـــور بعض الاستخدامات السيئة كبث الكراهية الدينية والعنصرية عبر الانترنت خاصـــة مع دورة في الكشف عن الهويات والقوميات والأديان والثقافات المختلفة، والجريمة الالكترونية والإرهاب وليمثل عنصرا من عناصر تهديد الأمن القومي خاصة للدول المتقدمة حيث اعتماد اغلب مرافئها الحيوية على الانترنت. ودور الانترنـــت فـــي الكشف عن الهويات والقوميات والأديان والثقافات. مع تأكل سيادة الدولة القوميـــة أدى إلى تنمية الصراعات الأيدلوجية والمساعدة في تنمية اتجاهات الكراهية والعداء تجاه الأخر، وأصبح هناك خطورة سيطرة رأس المال على العملية السياسية بتحكمه في العملية التكنولوجية، وكذلك ما قد تتعرض له تلك الأنظمـــة مـــن اختـــراق أو قرصنة بشكل يؤثر على أدائها وشفافيتها،

كما إن هناك خطورة إن تساهم تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في التوسيع من حده الفجوة الرقمية بين الأغنياء والفقراء بشكل يؤثر على التغيرات الاجتماعية على نحو سلبي وتقف قضية الفجوة الرقمية جنبا إلى جنب مع ضمان توفير فرص الدخول للانترنت من قبل الجماعات والتي تبقى بعيدة ومهمشة لأسباب اقتصـــادية واجتماعية والتي تعد فرص دخولها محاولة لمواجهه الفجوة الرقمية، وإن الـــدخول للجمهور كمتحدث رسمي أصبح أكثر سهولة عن طريق الانترنت وهذا ما قد يؤدى إلى عدم وجود مساواة ديمقراطية في الفرص المشاركة فـــي المحتـــوى المتنـــوع للشبكة.[1]

---

(1) عبد الصادق عادل، 'الانترنت والإصلاح السياسي في مصر'، مجلة تعليقات مصرية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، العدد 83، 15 يوليو، 2007، ص (45).

وقد يتعرض ذلك إلى سيطرة شـــركات كبـــرى عاملـــة فـــي تكنولوجيـــا المعلومات والاتصال أو سيطرة رأس المال على التوجيه السياسي للتكنولوجيا حيث قد يبرز فكرة صناعه الجمهور الوهمي خلف قضايا معينة كما إن محركات البحث قد تستخدم سياسيا لخدمة إغراض معينة أو قد تستخدم الدول التســلطية تكنولوجيــا الاتصال والمعلومات لتحديث الطابع السلطوي لهـــا دون إن يعنـــي ذلـــك تهديـــدا لشرعيتها أو تشكل حدا لممارستها في مجال انتهاك حقوق الإنسان، كمـــا تحتـــاج الديمقراطية الرقمية إلى درجة من الوعي التكنولوجي والتدريب على استخدام تلـــك الآليات الجديدة والتي لا تتوافر بدون استثمارات ضخمة في التنمية البشرية، كما إن شبكة الانترنت تحتكر إدارتها الولايات المتحدة وتمارس الرقابة عليها بالإضافة إلى الدور الرقابي للنظم السياسية على محتوياتها.

المطلب الثالث

الوظيفة الديمقراطية للانترنت

ووسائل الإعلام الجديد

مد الانترنت حبال الاتقاد للقيم الديمقراطية والتي تآكلت في المؤسسية الهرمية وأصبح مدعاة للفساد السياسي والمالي وبشكل حال دون قيام المؤسسات الديمقراطية بدورها كهمزة وصل بين النخبة والجماهير. وكذلك اثر الانترنت في أداء الحكومات عن طريق تبني الحكومة الالكترونية والعمل على القضاء على البيروقراطية الحاضنة للفساد الإداري، وعملت على تقليل حجم التكلفة بما اثر على توسيع حجم النشاط السياسي وتعدد الفاعلين بما عمل على زيادة مساحة العرض بين الناخبين أو المرشحين ومستهلكي السياسة بصفه عامة.(1)

وزادت القدرة على تحسين الأداء السياسي والدعاية الجيدة، وتعدد البدائل السياسية أمام المواطن أو الناخب وتعدد طرق إقناعه بطريقة جذابة ومستمرة ومتلاحقة، مما يؤدى إلى صياغة الرسالة الإعلامية عبر وسائل الاتصال الحديث بشكل جيد بشكل يستجيب معها متلقي تلك الرسالة ويتفاعل معها ويبدى راية في نوع من التغذية الإسترجاعية بين صناعي القرار السياسي والجمهور، واثر ذلك على خفض تكلفة الحملة الانتخابية وتعدى البيروقراطية التي كانت تحول بين الجمهور والنخبة، وأعطى ذلك دورا هاما لدور الفرد في الإعلام الالكتروني بشكل يساعده على التأثير على القرارات الحكومية ويعزز من فرص المساءلة والرقابة على أداء الحكومات، وبما يؤدى لترشيد قرارات السياسة العامة بما ينعكس في شكل ايجابي في شفافية القرارات ولائمتها لتحسن مستوى المعيشة ودفع الحراك السياسي والاجتماعي وتحسن الوضع الاقتصادي. وأصبحت العملية السياسية

---

(1) عبد الصادق عادل، مرجع سابق، ص (89).

بتفاعلاتها وإطرافها ومؤسساتها تشهد تأثير إيجابي على تقليل حجم النفقـات فـي العديد من الأنشطة السياسية اللازمة للمجال السياسي العام، كما ساهمت في زيـادة الكفاءة الإدارية خاصة تمكن الإطراف السياسية من إدارة سلاسل العرض والطلب بطريقة أكثر فعالية، وزيادة التنافسية بين فاعلي العملية السياسية وجعل رأس المال السياسي أكثر شفافية.

وأصبح تأثير الانترنت على الديمقراطية أمر واضح على الأقل في المساهمة في تغير الثقافة السياسية وان لم يتم نضوجها في شكل تغيير ديمقراطي. كما إن دور الانترنت في التغيير يأتي في شكل تدريجي شان كافة التغييرات الاجتماعية التي تأخذ فترة زمنية، كما إن عملية الانفتاح العالمي التي أتاحه شبكة الانترنت جعلت هناك تأثيرا لما يتم من سياسات قمعية محلية على الرأي العام الدولي بما يؤثر بالتالي على تنامي ضغوط دولية على تلك النظم لتغيير سياستها. كما انه على الرغم من دور الانترنت في زيادة المشاركة السياسية إلا أنها لا تعد شكلا من إشكال الديمقراطية العامة وأنها ليست الوحيدة التي تؤشر لمستوى الديمقراطية حيث إن الديمقراطية التمثيلية أو اللبرالية تعتمد على ثلاثة إبعاد هي التنافسية التعددية بين الأحزاب والإفراد من اجل الحصول على مواقع خاصة بالسلطة، والمشاركة المتساوية بين المواطنين في اختيار ممثليهم من خلال انتخابات حرة دورية وعادلة وكذلك وجود الحريات السياسية والمدنية التي تتعلق بحرية الرأي والتعبير والنشر والتنظيم.[1]

طرحت مسألة الثورة العلمية والتكنولوجية تجلياتها على المجـالات كافـة بشكل جعلها أكثر ملائمة ومعايشة بتحولها من الطور النظري إلى الطور العملـي الذي شكل وبحق فرصة هامة في تطور الفكر الإنساني والحياة المعاصرة وفتحـت

---

(1)حسن أبو طالب، الفجوة الرقمية في ظل العولمة، مجلة السياسة الدولية، العدد 180، المجلد 45، ص (72).

آفاقا رحبة أمام مستقبل التطور الإنساني، وأثرت ثورة المعلومات على الديمقراطية كمفهوم وكممارسة بشكل ظهرت ملامحه على النظم السياسية في العالم سواء ما يتعلق بطبيعتها أو في مدخلاتها ومخرجاتها وعلى عمل المؤسسات السياسية الوسيطة والمجتمع المدني، والثقافة السياسية السائدة. وأصبح الانترنت وسيلة وأداة ليست فقط للاتصال بل أصبحت مجالا حيويا تدور فيه كافة مجالات الحياة وأصبح له أهمية أمنية واقتصادية وسياسية وثقافية وغيرها.

ومن أهم تأثيرات الإنترنت على الديمقراطية ما يلي:

أولا : مفهوم الديمقراطية الرقمية. المفهوم والآليات:

1. تطور مفهوم الديمقراطية الرقمية:

كانت ديمقراطية أثينا تتميز بأنها كانت ديمقراطية مباشرة، أي يتم ممارستها دون وجود نواب أو ممثلين عن الشعب،إلي أن تزايد عدد السكان وأصبح هناك حاجة إلي من يمثلهم أو ينوب عنهم في البرلمان واتسعت تلك الفكرة لتصبح ديمقراطية غير مباشرة عبر ممثلي الشعب بعد زيادة عدد السكان وانتشار مبادئ الحرية وحقوق الإنسان وإلغاء مظاهر العبودية اتسع المجال السياسي العام وتنوعت الطبقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية بما أوجد مصالح متعارضة بحاجة إلي تنظيم وإدارة من قبل الدولة، الأمر الذي دفع لوجود الأحزاب السياسية وعزز من دور الدولة القومية ككيان حيادي يعمل لتنظيم وإدارة العملية السياسية والمصلحة بين الفئات التي يتكون منها المجتمع، وتطورت الدولة القومية بمفاهيمها السيادية، وظهرت الديمقراطية النيابية بوجود ممثلين للشعب للتعبير عن حالة التمدد

المصلحي والسكاني داخل الدولة وارتبط النظام الديمقراطي بتطور الدولة القومية.[1]

وجاءت الثورة الصناعية وأظهرت بروز طبقات عمالية وأخرى رأسمالية مما زاد من حالة الاستقطاب وبشكل هدد سيطرة الطبقة البرجوازية التي كانت أساس النظام الديمقراطي. ومثل انهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة بداية التأثير الشامل لحركة الانفتاح العالمي في إطار ما عرف بحركة العولمة والتي دعمها انتشار تكنولوجيا الاتصال والمعلومات والتي مثلت تحديا لسيادة الدولة وخاصة مع ظهور الانترنت الذي عمل على تلافي الحواجز والحدود التقليدية بين الدول، وأظهرت الثورة المعلوماتية مدي الوهن الذي أصاب المؤسسات التقليدية فيما يتعلق بدورها الوسيط بين الحاكم والمحكوم وبناء الانتماءات ودفع الحراك الاجتماعي والسياسي، وساعدت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في توفير أداة اتصال مباشرة بين الحاكم والمحكومين، بدلا من الديمقراطية النيابية ذات الطابع التمثيلي[2].

وجاءت الثورة التكنولوجية لتكسر تلك الحواجز لتصبح ديمقراطية مباشرة يستطيع المواطن أن يمارسها بدون الحاجة إلي وسطاء في العملية السياسية، وظهرت الحكومات الالكترونية والتي تركز على تعامل مباشر مع المواطن للاستفادة من خدماتها الحكومية، بل أصبح للأفراد دور مؤثر عبر استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في ممارسة الضغط على الحكومة والتأثير على الرأي العام وصانعي القرار، وأصبح هناك علاقة ندية بين الفرد والنخبة السياسية

---

(1) رشاد وليد زكي، الشبكات الاجتماعية محاولة للفهم، مجلة السياسة الدولية، العدد 180، المجلد 45، ص (96).

(2) الاحتجاج الالكتروني والفاعلون الجدد في الحياة السياسية، ملف الأهرام الاستراتيجي، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، العدد 162، يونيو 2008.

والتي تغير دورها بعد أن كانت الوحيدة المعبئة للرأي العام والمحتكــرة لصـــناعه القرار السياسي. وجاء ت تكنولوجيا الاتصال والمعلومـــات وارتباطهـــا بالسياســـة والإدارة العامة لتدشن علاقة متبادلة بين الإنسان والتكنولوجيا والمؤسسات السياسية والتغير الاجتماعي فيما يمكن أن يطلق علية 'نظام ممارسة الديمقراطية تكنولوجيا'. وظهرت بيئة إعلامية جديدة بديلة عن دور الدولة والتي تعرضت كمفهـــوم لتآكـــل مضمونها بعد إن تعدت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الحدود الجغرافية والسيادية للدولة، ولم تعد الدولة تحتكر الإعلام الجمـــاهيري. وبـــذلك أضـــافت تكنولوجيـــا الاتصال والمعلومات أدوات وآليات جديدة حول ممارسة الديمقراطيـــة وأصـــبحت تستخدم كوسيلة فعالة لتنشيط جوهر الديمقراطية المتمثل في الشفافية في الإجراءات والمشاركة في عملية صنع القرار واختيار القيادات السياســية، والحريـــة الكاملـــة للتعبير عن الرأي، والعمل على فعاليه المحاسبة والرقابة على الأداء الحكـــومي أو أداء ممثلي الشعب.

وظهر مفهوم الديمقراطية الرقمية من خلال اندماج تكنولوجيـــا الاتصـــال والمعلومات في العمل السياسي كأدوات وطرق عمل جديدة في ممارسة الديمقراطية حيث يعني مفهوم الديمقراطية الرقمية بأنه محاولة لممارسة الديمقراطيـــة بتجـــاوز حدود المكان والزمان والظروف المادية الأخرى عن طريق اســـتخدام تكنولوجيـــا الاتصال والمعلومات وتبقي الديمقراطية الرقمية محاولة لتغيير الطرق التقليدية في العمل السياسي حيث تسعي المؤسسات العامة أو السياسية لإيجـــاد طـــرق جديـــدة لإدارة الشئون الحكومية والإدارة العامة[1].

---

(1) Ken Hacker & Jan van Dijk, "Digital democracy, Issues of theory and practice", Chapter 3, "Models of democracy and concepts of communication", Sage Publications Copyright, 2000.

وساهمت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في لعب دور حيوي في دعم الديمقراطية حول العالم خاصة في الدول الديمقراطية بما أتاحته من أدوات تعبير وبيئة وأداة عمل في المجال السياسي العام وبشكل أثر على أداء المؤسسات التقليدية وبما أتاحته من مجال عام مفتوح من الأفكار والمعلومات السياسية وأصبح له دور في الإدارة الفنية للعملية الديمقراطية من خلال التصويت الالكتروني وقرارات الحكومات والبرلمانات، وأثرها على رأس المال الاجتماعي والسياسي والأحزاب السياسية والمجتمع المدني وأثرها على شرعية النظم الحاكمة ورضاء المواطنين من خلال الحكومة الالكترونية[1].

2. أدوات الرأي والتعبير عبر الانترنت وأثرها السياسي:

أ. آليات وأدوات الديمقراطية الرقمية:

* **التجمعات الافتراضية :** وهي عبارة عن مواقع على شبكة الإنترنت تمثل نقطة التقاء لمجموعة من الأشخاص يتواصلون معا من خلالها باستخدام نظم القوائم البريدية أو التراسل الفوري والمحادثة والحوارات المطولة، والذين يجمعهم اهتمام مشترك إزاء قضية ما.

* **المنتديات:** وهي عبارة عن برمجيات يتم تركيبها على مواقع الإنترنت، لتسمح بتلقي مساهمات وأفكار وآراء من قبل أي شخص يسجل نفسه في المنتدى، وعرضها على المشاركين الآخرين في اللحظة نفسها، ثم إتاحة الفرصة لكل المشتركين الآخرين لقراءة المساهمة فورا والرد عليها في اللحظة ذاتها، سواء بالاتفاق أو الاختلاف أو بالدفاع أو الهجوم. ومن هنا ينشأ الحوار الديمقراطي بشفافية وبلا قيود.

---

(1) S. Coleman, J. Taylor and W. van de Donk, (eds), Parliament in the Age of the Internet, Oxford University Press, Oxford, 1999.

* **التعبير عن الرأي عبر نظام التصويت التليفوني:** حيث يتم الاتصال التلفوني للمشاركة بالرأي والتعبير وأيضا عبر الهاتف لمشاركة في أحد البرامج أو التعبير عن مشكلة ما أو موقف معين والتي تعد جزءا من عملية قياس الرأي العام.

* **استطلاعات الرأي الالكترونية:** حيث أصبحت مادة دسمة في الكثير من المواقع على شبكة الانترنت والتي تهدف إما إلى استطلاع رأي زوار الموقع تجاه موقف معين أو محاولة بناء رأي تجاه قضية ما، وأصبح هناك استمارات رأي الكترونية إلى جانب استطلاعات رأي سريعة حول الأحداث الجارية، وتتميز تلك الاستطلاعات بسهولة دخول المستطلع رأيه والى درجة الأمان التقنية في الاستطلاع وتفادي عملية الأخطاء في عملية الإحصاء حيث يتم الإحصاء الكترونيا. (1)

* **آلية التصويت والانتخابات:** حيث يستخدم الانترنت في عملية التصويت في الانتخابات بالإضافة إلى الأدوات الأخرى مثل الهاتف المحمول والهاتف الثابت والبرامج الالكترونية التي تساعد على إعداد الجداول الانتخابية وقواعد بيانات الناخبين وتنقيتها وفرز الأصوات وإعلان النتائج وتتميز برامج التصويت الالكترونية بالشفافية والحيادية.

* **البريد الالكتروني والمجموعات البريدية:** حيث يستخدم لنقل الأفكار والآراء بين الأشخاص والتواصل السياسي بين المرشحين والناخبين أو ما بين القادة السياسيين والجماهير حيث يتم إنشاء مواقع خاصة برؤساء الدول والزعماء وفيها البريد الالكتروني الخاص بهم أو رؤساء الأحزاب السياسية أو قادة الرأي العام. ويتم تجميع عدد من البريد الالكتروني في مجموعات يتم التراسل فيما بينهم وإعلام

---

(1) عبد الصادق عادل، مرجع سابق، ص (78).

أعضائها بالمواد الإعلامية بشكل فوري وسريع والدعوة للانضمام إليها من قبل أي مستخدم للانترنت حيث تكون العضوية بها مفتوحة.[1]

* **مواقع الانترنت الخاصة**: حيث أدت سهولة إنشاء موقع على شبكة الانترنت إلى اتجاه الإفراد أو المنظمات أو الأحزاب السياسية أو منظمات المجتمع المدني إلى إنشاء مواقع خاصة بهم تعبر عن سيرهم الذاتية أو تجاربهم الحياتية أو عن مواهبهم أو مواقفهم من قضايا معينة وساعد على ذلك رخص التكلفة وتعدد الوسائط الإعلامية. حيث بإمكان أي شخص إنشاء إذاعة عبر الانترنت أو بث مواد إعلامية بما يقترب من وسيلة إعلام خاصة لكافة التيارات السياسية والدينية

* **المدونات:** وهي صفحات مجانية توفرها مواقع على الانترنت للمستخدمين حيث تتنوع وفق غرض القائم بالاتصال حيث يكون هناك مدونات شخصية ومدونات ذات طابع اجتماعي وسياسي أو تخدم على مصالح حزبية وتحتوي على مجموعة من المقالات القصيرة التي يتم تحديثها باستمرار.

* **مواقع التوقيعات الالكترونية:** تتيح هذه المواقع فرصة التسجيل والتوقيع لعدد كبير من الأفراد الذين يطالبون بتغيير سياسة معينة حيث يعتمد شرعية تلك التوقيعات بكم التوقيعات التي تجمعها عبر التسجيل من خلال مواقعها. وتكون تلك التوقيعات نوعا من المعارضة السلمية. والتعبير عن أراء مختلفة.

* **رسائل SMS والموبايل** : حيث يتم استخدام رسائل الموبايل في حشد التعبئة السياسية والاطلاع على أخبار الانتخابات وخاصة مع اندماج خدمات الانترنت

---

(1) عبد الصادق عادل، مرجع سابق، ص (82).

والتحويلات المالية والخدمات التلفزيونية والإذاعية من خلال الهاتف المحمول وكذلك إمكانية التصويت في الانتخابات من خلاله.[1]

ب - الأثر السياسي لأدوات الرأي والتعبير عبر الانترنت :

أولاً: تمكن الفرد من صناعة المحتوى السياسي واستقباله وإرساله وذلك بالاستفادة من إمكانات الهاتف المحمول وقدرته على التصوير والاتصال بالإنترنت وغيرهـــا من الخدمات المختلفة.

ثانياً: إتاحة القدرة على المشاركة السياسية من أي مكان وفـــي أي زمـــان وذلـــك بالاستفادة من قدرة تكنولوجيا الاتصالات اللاسلكية على الحركة ومتابعة الحدث في مكان حدوثه مباشرة وبمرونة فائقة. وهذه الخاصية مهمة جدا لتمكـــين الجماعـــات شبه المتنقلة وقاطني المناطق النائية من المشاركة السياسية.

ثالثاً: المشاركة الشخصية. حيث يوفر الانترنت القدرة على القيـــام بعمـــل فـــردي تطوعي حر غير خاضع لتوجهات من جهات معينة بل للقناعات السياســـية للفـــرد نفسه خلافا لوسائل الاتصال التقليدية.

رابعاً: حيث يمكن بالطبع أن يقدم الانترنت العديد من الخدمات الأساسية الحكومية بشكل أسرع وأكثر صلة بالمواطنين والتي تعد من أسس العملية الديمقراطية، كما يؤدي إلى. خفض تكلفة جمع المعلومات، وزيادة إمكانية الوصول إلى المعلومات، ويمكن استخدام الانترنت كأداة تعليمية رخيصة التكلفة، وأكثر ملائمة للاحتياجات

(1) عبد الصادق عادل، من قطع كابلات الانترنت عن الشرق الأوسط، ملف الأهرام الإستراتيجي، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، جريدة الأهرام، العدد 160، 2008، ص (45 -46).

البشرية والمهنية وما له من آثار اجتماعية تؤدي إلى زيادة حجم المستفيدين بما يصب في مصلحة الديمقراطية.[1]

خامساً: تساعد شبكة الانترنت في تسهيل عملية جمع المعلومات اللازمة لمحاسبة الحكومات ومساءلتها ونشر المواد الإعلامية التي تشكل أداة نقد للحكومات وسياستها العامة، حيث يمكن استخدام ذلك بفعالية من قبل معارضي الحكومة والمواطنين العاديين.

سادساً: يمكن إن يعمل الانترنت كآلية للديمقراطية من خلال ما يتيحه من طرق وآلية جديدة لممارسة العملية السياسية كالتصويت الالكتروني أو إجراء مشاورات بين كل من الناخبين وممثليهم، أو استطلاعات الرأي الالكترونية أو تكوين المجموعات والتحالفات السياسية عبر الانترنت.

سابعاً: الانترنت والنظام كوسيلة اتصال وإعلام جديدة لما تتمتع به من خصائص رخص التكلفة وسرعه انتشار ها وسهولة الوصول إليها من قبل أي فرد يريد التأثير عليها بما أنتج كذلك نوعا من الصحافة الالكترونية والمدونات وغيرها من أدوات الرأي والتعبير.[2]

ثانياً: أثر الانترنت على النظام السياسي والمنظمات السياسية الوسيطة:

1 - الإنترنت والنظام السياسي 'الافتراضي':

ويعبر النظام السياسي عن تنظيم مجموعة من الفوائد التي تتصل بنظام الحكم في الدولة غايتها تنظيم السلطات العامة فيها وتحديد اختصاصاتها والعلاقة بينها، فالنظام السياسي لا يقتصر على ذلك فهو يضم في إطاره مجموعة واسعة من

(1) عبد الصادق عادل، مرجع سابق، ص (78).

(2) P.H.A. Frissen, Representative democracy and information society: a postmodern perspective, Information Polity 7 (2002), 175- 183.

العناصر التي تدير السلطة في المجتمع، وعليه فالنظام السياسي بهذا الشكل هو أحد الأنظمة التي تسهم في بلورة أهداف المجتمع. ويتكون النظام السياسي من مجموعة من العناصر مثل القواعد السياسية والوعي السياسي والتنظيمات السياسية والعلاقات السياسية وهذه تتفاعل وتؤثر مع بعضها لتكون نظاما كليا للمجتمع.

ويظهر تأثير شبكات المعلومات على هيكل النظام السياسي من خلال دور الانترنت في توفير أدوات للتأثير على الرأي العام وما يتم توفيره من معلومات تدفع النظام السياسي إلي التغيير بما يتوافق مع هذه الضغوط بالإضافة إلي دور الانترنت في التأثير على القيم المحلية التي تشكل وجهة النظر تجاه النظام السياسي.

وأصبح تأثير شبكات المعلومات على هيكل النظم السياسية تظهر في قلب تفاعلات النظام السياسي باعتباره مكونا أساسيا لمجتمع المعلومات ومن ثم أصبح لشبكات المعلومات أهمية فنية واقتصادية وسياسية، ومن ثم فان تلك الشبكات وعلى الأخص الانترنت عمل على تغيير بيئة عمل المجال السياسي العام وأدي لظهور دور سياسي للانترنت في العديد من المظاهر لعل أهمها في جماعات المصالح والجماعات السياسية الجديدة والفاعلين الآخرين داخل التنظيمات السياسية والتي تعمل لكي يتم التوافق وإعادة الهيكلة مع الطابع الرقمي للانترنت لكي يتم الاستفادة القصوى من هذه الشبكة، ويتوقف مستوى تأثير شبكات المعلومات على الهياكل السياسية والديمقراطية على درجة مساهمتها في تشكيل المنظمات ومدى استخدامها.

كما إن شبكات المعلومات تكون جاذبة للقطاع العام والخاص نظرا إلى مرونتها وسرعتها حيث بإمكان شبكات المعلومات دعم المنظمات وقدرتها على التفاعل بدرجة عالية مع المنظمات الأخرى في نظام سياسي تعددي، وكما يكون الأعضاء في المنظمات المتعددة لديهم القدرة على التعبير عن أرائهم ومصالحهم بطريقة مباشرة تجاه الحكومات والسلطة التشريعية عن طريق الشبكات الالكترونية، وهذا ما يمثل في الوقت نفسه ممارسة ضغط غير مباشر على هذه المنظمات

لإصلاح هياكلها الداخلية والمؤسسية من أجل دعم قدرتها على الاستجابة والفاعلية في مواجهة المطالب والضغوط. وقد أدت التطورات التكنولوجية إلى لامركزية السياسة وانتشارها داخل المجتمع وانتقالها من الدور المركزي للدول القومية بمؤسساتها سواء الحكومية والإدارة العامة إلى فاعلين آخرين من خلال أو بدون مؤسسات النظام السياسي التقليدية، وانتشرت السياسة في المجتمع المحلي لتتجاوز الحدود السيادية للتواصل مع الخارج تتفاعل معه وتتأثر به، ومن ثم فان النظام السياسي أصبح متعدد المراكز والتي ترتبط بشبكة علاقات ترابطية عن طريق تكنولوجيا الاتصال والمعلومات[1].

2 - أثر الانترنت على المنظمات السياسية الوسيطة:

وظهر تأثير تكنولوجيا الاتصال والمعلومات على الديمقراطية خاصة فيما يتعلق بتأثيرها على المنظمات الوسيطة وهي تلك التي تتوسط العلاقة بين الحاكم والمحكومين، مثل تلك المنظمات التي تمثل الأحزاب السياسية والمؤسسات التشريعية وجماعات المصالح التقليدية والصحافة، والتي كان لها دور في تمثيل مطالب المواطنين، وجاء ظهور المجال العام الالكتروني كأحد التأثيرات الهامة على النظام السياسي وخاصة تلك المنظمات الوسيطة ودورها التي عملت الثورة التكنولوجية على تآكله، بشكل مثل تهديدا للديمقراطية وفي ذات الوقت ظهور ديمقراطية جديدة ذات طابع الكتروني بما أثر على العملية السياسية برمتها.

وأصبحت وسائل الإعلام الجديد لها دور في تشكيل أنماط معينة من السلوك الإنساني وتهميش أنماط أخرى من خلال لغة الصورة ورموزها. إذ بموجب ذلك أدركت الدول المتقدمة أهمية الأدوار التي يمكن أن يقوم بها الإعلام

(1) A.L. Shapiro, The Control Revolution. How the Internet is Putting Individuals in Charge and Changing the World WeKnow, The Century Foundation, New York, 1999.

كبديل لممارسة الديمقراطية خصوصا بعد أن احتلت وسـائط الاتصـال المسـاحة المخصصة لممارسة الفعل الديمقراطي، إذ أصبحت هـذه المسـاحة هـي ذاتهـا المخصصة للإعلام، ولذلك لم يعد الإعلام يمثل السلطة الرابعة، بل أصبح يشـغل المجال بين الفعل السياسي والثقافي ورد الفعل الجماهيري، وظهر دور الانترنـت في التأثير على دور المؤسسات الوسيطة التقليدية، وقـدمت تكنولوجيـا الاتصـال والمعلومات نفسها تدريجيا كآليات وكمحاولة فـي ذات الوقـت لتقويـة وظـائف المنظمات الوسيطة أو لإعادة تنشيط دورها على الأقل في الحياة العامة كإدخال آلية التصويت الالكتروني في البرلمان أو توفير معلومات متسارعة للنواب بمـا يـؤثر على أدائهم أو دعم حملاتهم الانتخابية، وفي المقابل قدم الانترنت تشجيعا لظهـور مؤسسات وسيطة جديدة ومتعددة والتي من ضمنها مواقع الانترنـت التـي تقـدم معلومات للناخب ومنتديات النقاش العام وتشكيل أرضية لتعبئة الرأي العام خلـف قضايا محددة، وعملت على زيادة المنافسة بـين المنظمـات الوسـيطة التقليديـة والأخرى غير التقليدية في عملية دعم الديمقراطية ومسيرتها، وأظهرت تكنولوجيـا الاتصال والمعلومات أنماطا جديدة من الديمقراطية وأساليب جديدة مـن ممارسـة المواطنة، كما عملت على التأثير الايجابي على توجهات المـواطنين إزاء عمليـة صنع القرار وعلى الاهتمام بالشأن العام، وأوجـدت مصـادر مختلفـة للشـرعية السياسية ودورا جديدا للناخبين عبر آليات جديدة.[1]

وتكون المجتمعات التي تتمتع بشبكات حديثة تتمتع بأن عملية صنع القرار فيها تكون منتشرة أو ترتبط بمستويات أفقية جماهيريـة أو مسـتويات عـده مـن الحكومة، أو المنظمات شبة الخاصة ومنظمات المجتمع المدني والشركات الخاصة، وأدى ذلك إلى ظهور شكل جديد من أشكال الحكم يشارك فيه فاعلون كثر من اجل تحقيق غاية أو هدف معين والذي يتم تحقيقه بـالتوافق بـين الأهـداف المختلفـة

(1) دانيل بونيو ، مرجع سابق، ص (63).

للمواطنين ليتم صياغتها للتأثير على صانعي القرار، وظهور هذه الأشكال الجديدة من الحكم 'الدولة ما بعد البرلمان'، والتي كان يمثل فيها البرلمان عنصرا مركزيا، وأصبحت العملية الديمقراطية يتم تداولها داخل قنوات وشبكات تكنولوجية تعبر عن مطالب المجتمع بما يمكن أن يطلق علية 'الحكم الإستجابي' والذي يشير إلي عملية الانتقال والإرسال ما بين أفعال الحكم وردود أفعاله ومصالح المواطنين مع وجود آلية خاصة لتحقيق ردود الأفعال والاستجابات بين الطرفين. وهذا ما يجعل هناك ممارسة مختلفة للسياسة عن طريق دور تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في دفع العلاقة والتفاعل البناء ما بين المواطنين وأجهزة الحكم، وأصبح كلما كانت المجتمعات أكثر شبكية كلما كانت أكثر التصاقا بقضايا المواطنين وتعبيرا عن مصالحهم وذلك بالاختلاف مع الممارسة السياسية التقليدية التي كانت تعتمد على المؤسسات الوسيطة فقط.

وفي تلك الممارسة القديمة والجديدة للمؤسسات الوسيطة تعمل على جذب انتباه المواطن ولذلك فان هناك خلافا في طرق توجيه المواطنين نحو السياسة في حدود أنماط متعددة من المواطنة وعلاقتها بالديمقراطية.[1]

وفي كل هذه الأنماط من الديمقراطية يمكن أن يتم استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات لتسهيل إيجاد أشكال جديدة من التمثيل والعمل السياسي والمحاسبة، وذلك لأن استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات تجعل هناك فرصا لإيجاد أنواع جديدة من المؤسسات الوسيطة في العملية الديمقراطية وذلك بعيدا عن أشكالها التقليدية. وتتيح تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الخيارات المتعددة لتمثيل المصالح والمشاركة من قبل من يدافع عنها بسهولة بما يعمل على جذب الجمهور

---

(1) R. Gibson, P. Nixon and S.Ward,(eds), "Net Gain Political Parties and the Impact of New Information and Communication Technologies", Routledge, London and New York, 2003.

والمهتمين بالشأن العام، ويدفع إلي دعم المواطن 'البراجماتي' الذي يتحرك حماية لمصالحه الخاصة حيث يقوم بالمشاركة في التوقيعات الالكترونية ويرتبط بالحركات الاجتماعية وينشئ المدونات ويستخدم المجموعات البريدية وتبادل الآراء في المنتديات، وتلعب المعلومات ودرجة توافرها في دعم وظيفة المؤسسات الوسيطة وذلك عن طريق دعم وإنشاء قاعدة معلومات والعمل على اتساع وتمدد جمهور المستخدمين والقدرة على بناء قنوات اتصال متعددة.

ووفرت مواقع الانترنت من خلال ما تتيحه من نقاش عام حول القضايا السياسية، ويتم توظيف مواقع الانترنت استراتيجيا من خلال تجاوز الحدود وفتح مجال عام مفتوح للحوار داخل البيئة السياسية والتنظيمية، وكذلك القيام بوظيفة تنسيق من خلال وضع شروط وأسس للنقاش كمسألة التمثيل للمصالح المختلفة، وهناك وظيفة عملية أخري للانترنت متمثلة في جمع النقاش العام وتفعيل الأنشطة السياسية، ويمكن للوسطاء في العملية السياسية إن يدخلوا في عملية تفاعل مع المؤسسات الوسيطة.

ويشهد الفضاء الالكتروني عملية اندماج المؤسسات الوسيطة التقليدية مع الجديدة حيث الانتقال من الطابع المادي إلي الافتراضي وأصبح هناك منظمات افتراضية تعمل على تشجيع التفاعل مباشرة من خلال الفضاء الالكتروني وذلك بالتوافق مع أنظمة البرمجيات التي تتواءم مع وظائفهم بدون تدخل بشري كأنظمة التصويت الالكترونية، وأصبح دور تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في العملية السياسية شاملا المؤسسات التقليدية كالأحزاب السياسية وجماعات المصالح وأيضا عبر تدشين مواقع على الانترنت لها. وليس هذا فحسب فقد أدت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ليست فقط بالقيام بدور المؤسسات السياسية الوسيطة بل أيضا القيام بملء الفراغ الذي يوجد نتيجة عدم وجود مثل تلك المؤسسات أصلا داخل المجتمعات المحافظة التقليدية ويظهر ذلك بوضوح في دول الخليج والسعودية التي

لا يوجد بها أحزاب سياسية بل مجرد مجالس نيابية معينة. وهذا ما يفسر الإقبـــال المتزايد من قبل الشباب والنساء لاستخدام تكنولوجيا الاتصـــال والمعلومـــات فـــي التعبير عن أرائهم ومشاكلهم وطموحاتهم في هذه البلدان.[1]

ثالثا: أثر الانترنت على أنماط الديمقراطية والمواطنة:

أتاحت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات للمواطنين الفرصة للمشـــاركة فـــي صنع القرار السياسي فيما يتعلق بقضايا محددة، بما يجعـــل هنـــاك إلزامـــا للقـــادة السياسيين لتبني هذه القرارات، وحيث ترى الديمقراطية التبادلية والتشـــاركية فـــي المواطن كمشارك نشيط ومنتج مشترك للسياسات، وتشمل الديمقراطية التبادلية كل الإجراءات التي من شأنها أن تجعل المواطن باستطاعته أن يناقش القضايا العامـــة مع السياسيين أو الموظفين الحكوميين الذين يمثلون الهيئات التي يكون لها علاقـــة بصنع السياسات العامة، وتمثل الديمقراطية التعددية تلك النقطة التي يمكن لجماعات المصالح وحركات التغيير الاجتماعي والمواطنين أن تجمع المطالب والاهتمامـــات للمواطن ومحاولة صياغتها وفرضها على واضعي الأجنـــدة السياســـية وصـــناعة القرار.

والديمقراطية التشاركية وديمقراطية الزبون تتعامل مع المواطن كمستخدم للخدمات فيتاح الفرصة للمواطن للمشاركة في التغذية العكسية حول تسلم الخدمات العامة، وفي الديمقراطية التشاركية تصبح الخدمات ترتبط بجماعات أو روابط تحكم ذاتيا أو تمتلك القرار الخاص بها والتي تعمل داخليا كديمقراطيات تمثيلية أو تبادلية أو مباشرة، وخاصة ما يتعلق بستة أنماط من الديمقراطية تمثل كل منها آلية محددة لتحقيق المسئوليات وهي الديمقراطية التمثيلية والديمقراطية المباشرة والديمقراطية التبادلية والديمقراطية التعددية والديمقراطية التشاركية، وديمقراطية الزبون، وتخدم تلك الأنماط على فكرة الديمقراطية المباشرة: Direct Democracy والتي تعنى

---

(1) دانيل بونيو ، مرجع سابق، ص (52).

بالمشاركة المباشرة لجميع المواطنين في عملية صنع القرار السياسي والحكم بواسطة الشعب من خلال الاستفتاء أو الانتخاب، حيث يمنح الإفراد حق تمرير وإصدار القوانين والاعتراض عليها وسحب الدعم أو الثقة من أي مسئول في أي وقت، ويتطلب إقامة نظام حكم للديمقراطية المباشرة ثلاثة أسس هي المبادرة والمشاركة من جانب المواطنين والاستفتاء الإلزامي الذي يمنح الشعب بصورة فعلية ما يشبه الفيتو أو حق النقض والاعتراض على التشريعات الحكومية وحق الإقالة أو سحب الثقة الذي يمنح الناس الحق في عزل أو سحب الثقة من المسئولين.

المبحث الثاني

الدور السياسي لوسائل الإعلام الحديثة

تلعب وسائل الإعلام دوراً رئيساً وفاعلاً في تشكيل سياق التحول الديمقراطي والإصلاح السياسي في المجتمعات المختلفة، حيث تعكس طبيعة العلاقة بين الدولة والمجتمع، وبين النخبة والجماهير، ويتوقف إسهام ودور وسائل الإعلام في عملية الإصلاح السياسي والديمقراطي على شكل ووظيفة تلك الوسائل في المجتمع ومستوى الحريات العامة، وتعدد الآراء والاتجاهات داخل هذه المؤسسات، بجانب طبيعة العوامل الثقافية والاجتماعية والسياسية المتأصلة في المجتمع، فطبيعة ودور وسائل الإعلام في تدعيم الديمقراطية، وتعزيز قيم المشاركة السياسية وصنع القرار السياسي، وربطه بفلسفة النظام السياسي الذي تعمل في ظله، ودرجة الحرية التي تتمتع بها داخل البناء الاجتماعي[1].

تلعب وسائل الإعلام الحرة ثلاثة أدوار جوهرية في تعزيز الحكم الديمقراطي، باعتبارها محفل وطني يمنح صوتاً لقطاعات المجتمع المختلفة، ويتيح النقاش من جميع وجهات النظر، وكعنصر تعبئة ييسر المشاركة المدنية بين جميع قطاعات المجتمع، ويعزز قنوات المشاركة العامة كما تعمل كرقيب يكبح تجاوزات السلطة ويزيد من الشفافية الحكومية ويخضع المسؤولين للمسألة عن أفعالهم أمام الرأي العام. وسوف يتم تقسيم المبحث إلى المطالب التالية:

---

(1) عيسى عبد الباقي، وسائل الإعلام والإصلاح السياسي إشكالية العلاقة، جامعة جنوب الوادي، مصر، 2010.

المطلب الأول

النظريات التي تفسر دور الإعلام في المجتمع

لا توجد نظرية علمية شاملة ودقيقة توضح وتشرح طبيعة الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في عملية التحول الديمقراطي، فالدراسات والنظريات المتوافرة حول هذه القضية يكتنفها الغموض لدرجة التعقد والتشابك إلى حد كبير، فقد أوجدت تلك الدراسات تباينات حول عما إذا كانت هناك علاقة إيجابية أم سلبية بين وسائل الاتصال والديمقراطية، وعما إذا كان ينبغي أن تسبق عملية تحرر وسائل الإعلام خطوات التحول الديمقراطي أم العكس، فقد ذهب البعض إلى القول بعدم وجود أية علاقة مباشرة بين وسائل الاتصال والديمقراطية، نظراً لأن الإعلام يشجع كلاً من الإصلاح الديمقراطي وغير الديمقراطي، أو لأن وسائل الإعلام تلعب دوراً في إسقاط النظم الفاشية، ولكنها لا تلعب دوراً فعالاً في تأييد وتعزيز الديمقراطية، بينما يؤكد البعض الآخر على أن دور وسائل الإعلام التحريرية في عملية التحول الديمقراطي يرتبط في الأساس بدور وسائل الإعلام في الديمقراطيات القائمة، مما يعني ضرورة أن يسبق الإعلام الحر عملية التحول الديمقراطي، توصل(Fox،1998)، إلى أن التحول الديمقراطي المبني على الإعلام الحر في أمريكا اللاتينية قد ساعد على نشر مفاهيم الديمقراطية وساعد على التحول الديمقراطي، وفي المقابل يرى البعض أن وسائل الإعلام والديمقراطية كلا منهما مساند للآخر بالتبادل، بما يعني أن تحرير وسائل الإعلام يعد جزءاً لا يتجزأ من عملية التحول الديمقراطي، فقـد لاحظ (Hyden and okigbo،2002)، إن التأثيرات المتبادلة بين وسائل الإعلام والديمقراطية في إفريقيا حيث أن رسائل الإعلام والتحول الديمقراطي يساعد كل منهما الآخر في علاقة ثنائية الاتجاه، وفي

هذا الإطار يرى الباحث أنه يمكن تصنيف الدراسات المفسرة للعلاقة بين وسائل الإعلام والتحول الديمقراطي في ضوء اتجاهات ثلاثة وهي: [1]

* **الاتجاه الأول**: يعترف بالدور الفعال للإعلام في عملية الإصلاح السياسي والتحول الديمقراطي باعتبار أن وسائل الإعلام هي أداة أساسية في الانتقال إلى الديمقراطية، والإصلاح السياسي بمعناه العام.

* **الاتجاه الثاني**: ينظر بنظرة سلبية لدور وسائل الإعلام في عملية التحول الديمقراطي والتغيير السياسي من منطلق عدم وجود علاقة إيجابية واضحة بين التحول الديمقراطي وحرية وسائل الإعلام أو التشكيك والتقليل من أهمية دور وسائل الإعلام في التحول الديمقراطي.[2]

* **الاتجاه الثالث:** ينظر هذا الاتجاه إلى طبيعة العلاقة بين الإعلام والديمقراطية بوجهة نظر معتدلة تعطي للإعلام أدواراً محددة في مرحلة التحول الديمقراطي من خلال فعالية وسائل الإعلام في مراحل التحول الديمقراطي والإصلاح السياسي، حيث يتجه منظرو هذا التوجه بشكل أكثر إيجابية نحو تقدير دور وسائل الإعلام في الديمقراطية والتغيير السياسي، وقضايا الإصلاح المختلفة، وينطلق هذا الاتجاه من اعتبار أن وسائل الإعلام من المنطلقات الأساسية للديمقراطية، حيث يعد الإعلام سليل الديمقراطية، لأن انتشار الصحف، ومحطات الإذاعة والتلفزيون تزامن مع تعميم وانتشار الديمقراطية في أوروبا وأمريكا، كما رسخ القيم الديمقراطية الكبرى.

ومن المؤيدين لهذا الاتجاه (Josh Pasek)، الذي توصل إلى وجود علاقة إيجابية وفعالة بين التغيرات في حرية وسائل الإعلام وبين عمليات التحول

---

(1) كمال علاونه، مرجع سابق، ص9.

(2)تيسير أحمد أبو عرجة، قضايا ودراسات إعلامية، عمان، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 2006.

الديمقراطي، وكذلك(Katrin Voltmer)، الذي ناقش الاتجاهات التي برزت منذ مطلع التسعينات من القرن الماضي بالدعوة لوجود رابط قوي بين وسائل الإعلام ونشر الديمقراطية، خاصة في المجتمعات التي تمر بمرحلة التغيير والانتقال السياسي، وطرح فكرة أساسية مفادها أن المعلومات والأفكار والقدرة على تفسير الوقائع والأحداث تشكل جانباً مهماً من مفهوم القوة المعاصرة وممارستها، وأنه في السابق كان من يمتلك القدرة على توجيه المعلومات والأفكار، وتفسير الأحداث يمتلك القوة وبالتالي السلطة، والإعلام المعاصر يقوم بتجزئة هذه القوة، ويحطم أسطورة احتكارها من جهة واحدة، كما يمكن الأفراد والجماعات من حق الوصول إلى المعلومات والحقائق وتفسيرها.

ويؤكد (Chin Low Pit) على الدور الكبير الذي لعبته الصحافة الإندونيسية في تسهيل التحول للديمقراطية في إندونيسيا ومسؤوليتها بشكل جزئي في إسقاط نظام سوهارتو في عام 1998م، من خلال دورها في نشر المعلومات، وإعطاء صوتها للشعب وأن الإعلام الحر والمستقل يمكن أن يلعب دوراً حيوياً في عملية الديمقراطية وتدعيم الحكم الرشيد ومراقبة الحكومة كما ذهب (James Curran)، إلى أن وسائل الإعلام تمارس دوراً محورياً في تشكيل سياق التحول السياسي والاجتماعي والثقافي، كما لها مشاركة فعالة في عملية الإصلاح والتحول الديمقراطي في المجتمع، وحجم الحريات، وتعدد الآراء والاتجاهات داخل هذه الوسائل.[1]

كما توصل كل من (Gunther, Mughan)، إلى أن وسائل الاتصال السياسي قد ساعدت النخبة في النظم السلطوية والشمولية على البقاء في السلطة على المدى القصير ولكنها على المدى الطويل قد سهلت عملية التحول الديمقراطي

---

(1) نصر الدين العياضي، وسائل الاتصال الجماهيري والثقافة، القاعدة والاستثناء، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة،2001، ص72.

بعدة طرق منها: أنها سهلت عملية تآكل مصداقية النظم غير الديمقراطية وشرعيتها، وطرحت بدائل تعددية الاتجاهات السياسية، كما أثارت تنشئة كل من النخبة والجماهير طبقاً لقواعد الديمقراطية الجديدة.[1]

النظرة السلبية لدور وسائل الإعلام في عملية التحول الديمقراطي حيث ينظر مؤيدو هذا الاتجاه بنظرة سلبية إلى دور وسائل الإعلام في عملية التحول الديمقراطي والإصلاح السياسي، فلا يرى هذا التوجه في الخبرات العملية، بما يثبت وجود علاقة إيجابية واضحة بين الظاهرتين، كما أن أصحاب هذا التوجه ليس لديهم إطار فكري مشترك، فالبعض منهم الذي يعتمد على النظريات الثقافية في التفسير يذهب إلى تبني مواقف إيديولوجية تفترض أن وسائل الإعلام تقوم بوظيفة مساندة السلطة في المجتمع على فرض نفوذها، والعمل على دعم الوضع القائم، وينظر لدور وسائل الإعلام في نشر الثقافة الجماهيرية التي تسهم في استمرار نفوذ الفئات المستفيدة في المجتمع، بما يعني عودة الدور الذي يتحكم فيه الإعلام الجديد تحت غطاء التعددية في السياسة الثقافية.[2].

---

(1)منير عواد، (2008)، مرجع سابق: http://itfctk.ahlamontada.net.

(2) نصر الدين العياضي، مرجع سابق، ص54.

المطلب الثاني

دور تكنولوجيا الإعلام الحديثة

في التأثير على المجتمع

يلعب التطور التكنولوجي دوراً ملحوظاً في زيادة فاعلية وسائل الإعلام في التأثير في الجماهير، وتوجهها نحو أراء وأفكار معينة، من خلال القدرة على الانتشار، الذي أتاح لها نقل المعلومات والأحداث بأسرع وقت ممكن، مع مراعاة طبيعة الوسيلة الناقلة، وهذا بدوره يسهم في دعم الجانب المعرفي للفرد، لذلك شرعت وسائل الإعلام عامة والصحافة خاصة، تتنافس لبث برامجها ونشر مبادئها وأفكارها بهدف استقطاب أكبر عدد من الجماهير، وباتت تعد أداة للممارسة السياسية التي تقوم على تحقيق نوع من الاتصال بين رجال السياسة وبين الجمهور.[1]

فهذه الوسائل ليست متساوية في التأثير على الاتجاهات، فالعمليات الانتقائية للمعلومات والأخبار تؤدي دوراً في تكوين الاتجاه، كذلك يوجه قادة الرأي في المجتمعات المحلية بشكل انتقائي اهتمام الجمهور نحو أحداث معينة، ويؤثرون في مضمون وقوة الاتجاه المتكون، فضلاً عن خصائص أفراد الجمهور السيكولوجية، التي تمارس تأثيراً مباشراً على طبيعة التعرض ودرجة التعرض للمادة الإعلامية، إذ أكدت الدراسات أن قادة الرأي لهم دور مهم في عملية اتخاذ القرار والتأثير على المواقف والاتجاهات. وأصبح الدور الذي تشكله وسائل الإعلام والصحافة على وجه التحديد واضحاً في قوة التأثير والتغيير في المعتقدات والسلوك، ومقدرتها في

---

(1)بشرى الحمداني، (2011)، التطور التكنولوجي والتأثير السياسي على الجهور، نقلا عن الرابط:http://www.alnoor.se

تشكيل وتدعيم الاتجاهات والسيطرة على الجماهير وكسب تأييدها نحو أي اتجاه أو هدف.

وللصحافة شأن في التأثير بكل ميدان، ولها نفوذ وقوة في كل مجتمع، وهذا ما يفسر قيام المجتمعات الحديثة بإعطاء الصحافة المكانة اللائقة بها، لاسيما بعد أن أكدت الدراسات أنه لا يمكن حكم الناس طويلاً إلا بموافقتهم، وهذه الحقيقة آمنت بها حتى الحكومات المطلقة، فادعت ومازالت تدعي إنها تعتمد بكل شي على الرأي العام، فأخذت تتفنن في تشكيله، وذلك بالسيطرة على وسائل الإعلام والصحافة بالذات، خصوصاً وأن دورها وأثرها يتضح في الحياة الحديثة، فهي لا تزال على الرغم من انتشار الإذاعة والتلفزيون من أقوى وسائل الإقناع والتأثير على المجتمع.

وتشير البحوث الإعلامية إلى أن دور الصحافة لا يقتصر على نشر المعلومات، بل يتعدى إلى الإسهام في بناء الصور والمعاني والدلالات، وتزويد القراء بمفاهيم وتصورات ورؤى عن الواقع السياسي والاجتماعي. كما أنها تتيح الفرصة لتداول الآراء والأفكار حتى بين الجمهور الذي لا يقرأ الصحف عن طريق التوصيل غير المباشر للمعلومات والأفكار من جانب قراء الصحف أنفسهم.[1]

ومما لا شك فيه أن لكل وسيلة من وسائل الإعلام المقدرة على الإقناع تختلف باختلاف المهمة الإقناعية والجمهور المتلقي، فالأفراد يعتمدون على كل وسيلة من هذه الوسائل للحصول على احتياجاتهم من الإعلام والتثقيف والترفيه (على سبيل المثال لا الحصر) وفق إمكانيات كل وسيلة، فالوسيلة تفرض وجودها على الجمهور كلما كانت قادرة على تعزيز وإبراز القيم والاتجاهات المجتمعية في حياة الأفراد والجماعات والجمهور يسعى دائماً إلى انتقاء الرسائل التي تتوافق مع

---

(1)محمد خالد الأزعر، تحليل المشروع الأمريكي والدولي للإصلاح الفلسطيني، ورقة قدمت إلى المؤتمر السنوي التاسع عشر للبحوث السياسية، 26 -29 كانون الأول، 2005، ص12- 13.

اتجاهاته ومعتقداته السائدة، وهذا يجعل من الوسيلة مؤسسة اجتماعية تمارس دوراً في حياة أفراد المجتمع مثل بقية المؤسسات الاجتماعية الأخرى.[1]

حيث يعتمد المتلقي على وسائل الإعلام في الحصول على المعلومات والأفكار والرسائل الاتصالية والإعلامية المختلفة، ونجد إن قدرة القائمين على وسائل الإعلام تزداد في تشكيل آراء الناس وتطوير اتجاهاتهم تجاه الأحداث السياسية حيث يكون للاتجاهات الشخصية والقيم والمعتقدات تأثير غير مباشر على وسائل الإعلام، أي أنه يتم بوعي عند الصحفيين ومع تعدد التوجهات السياسية والحزبية للصحف من خلال الرؤى للأحداث والقضايا، وبتباين المواقف حولها، وهذا يجعل الصحفي، لاسيما ذو الخبرة يتصرف وفقاً لمنظومته القيمية، حيث أن وجود توجهات سياسية للصحفيين والتي تتنوع بتنوع انتماءاتهم السياسية، وهذا بدوره ينعكس على الرسالة الإعلامية. وبصورة عامة، دأبت الكتل والأحزاب السياسية والمؤسسات والمنظمات بمختلف أنواعها على إصدار صحف ناطقة باسمها تعمل على نشر أيديولوجياتها وبرامجها بغية التأثير في الأفراد والجماعات عن طريق اعتمادها على صحافة الرأي والنقد والشرح والتفسير[2]

ونخلص نحن إلى أن وسائل الإعلام في أي بلد مهما اختلف نظامه السياسي فإنها تسعى إلى تحقيق هدف، إما تشكيل الاتجاهات أو تدعيمها أو تعديلها أو تحويلها أو تغييرها وبالرغم من أن الدراسات أكدت على أن لوسائل الأعلام القدرة على تدعيم اتجاهات الفرد على حساب تشكيلها أو تحويلها أو تغييرها، إلا أن تأثير وسائل الإعلام بات يفوق هذا الاعتقاد، وأخذت الدراسات الإعلامية والاجتماعية تعني بدراسة هذه الوسائل نظراً لحدوث تغيرات في المجتمع تعود آثارها لها،

---

(1)منير عواد، (2008)، مرجع سابق: http://itfctk.ahlamontada.net

(2)عبد المجيد شكري، مرجع سابق، ص (22).

وهذا يشير إلى أن لوسائل الإعلام القدرة على التشكيل والتدعيم والتحويل وحتى التغيير في ظل توافر عوامل عدة.

وبالتالي فإن لكل صحيفة فلسفتها السياسية التي تسعى إلى تعزيز اتجاهاتها في نفوس القراء، لاسيما إذا كانوا يمثلون طبقة اجتماعية ذات اتجاهات مستقبلية تتمتع بالمشاركة السياسية ولها القدرة على صنع القرار السياسي، وفي ظل التكنولوجيا الرقمية وثورة الاتصالات أصبح لوسائل الإعلام دور كبير في التأثير على المتلقي وسلوكياته ومواقفه من الأحداث السياسية ومختلف الأمور التي تهمه حيث بإمكانه الحصول على المعلومات التي يحتاجها بسهولة وبسرعة مما يعكس حقيقة وأهمية الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في تكوين الرأي العام.

الفصل الرابع

الطريقة والإجراءات وتحليل النتائج

المبحث الأول

منهجية الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي و الذي يتضمن استخدام الأسلوب الميداني في جمع المعلومات و البيانات بواسطة الاستبيان (المصدر الأولي) و تحليلها إحصائيا لاختبار صحة فرضيات الدراسة، بالإضافة إلى المسح المكتبي للمصادر الثانوية المختلفة من : كتب و دوريات و مقالات و مواقع إلكترونية و رسائل سابقة و مجلات علمية، و ذلك بهدف بناء الخلفية النظرية المتينة للدراسة، فبهذا تكون الدراسة مزيج الميداني والنظري.

تم استخدام المنهج الإحصائي، وهو أحد أساليب وصف الظواهر ومقارنتها وإثبات الحقائق العلمية المتصلة بها، فعن طريق المنهج الإحصائي نستطيع جمع البيانات الإحصائية عن واقع تأثير الإعلام الالكتروني على الوعي السياسي لدى الشباب والتعبير عنها رقمياً، فالمنهج الإحصائي يستخدم البيانات الرقمية والكمية لأجل الاستدلال بها على وجود العلاقات بين الظواهر أو عدم وجود علاقة.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من طلاب وطالبات الجامعات الأردنية.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة عشوائية مكونة من (250) من الطلاب والطالبات في الجامعات الأردنية.

المبحث الثاني

أدوات الدراسة

بهدف تحقيق أهداف الدراسة تم مراجعة الأدبيات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية، وبناء عليه صممت آداة للدراسة على شكل استبيان، موجه للطلاب: يتكون من قسمين، الأول يحتوي على الخصائص العامة (الكلية، الجنس، السنة الدراسية)، والثاني صمم على غرار مقياس ليكرت الخماسي ويتكون من (45) فقرة تأخذ الإجابات عليها **(موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة)** وأعطيت الأوزان (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي، وتتوزع هذه الفقرات على أربعة مجالات **(المواقع الالكترونية ، البريد الالكتروني ، مواقع التواصل الاجتماعي ، الوعي السياسي للشباب).**

وقد اعتمد قياس ليكرت الخماسي للإجابة على فقرات الاستبانة من قبل المبحوثين (موافق بشدة = 5، موافق = 4، محايد = 3، معارض=2، معارض بشدة = 1).

جدول رقم (2)

التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب: التخصص، الجنس، السنة الدراسية (ن= 250)

المتغير		العدد	النسبة المئوية
التخصص (الكلية)	علمية	122	48.8
	إنسانية	128	51.2
الجنس	ذكور	123	49.2
	إناث	127	50.8
السنة الدراسية	أولى	49	19.6
	ثانية	56	22.4
	ثالثة	79	31.6
	رابعة فأعلى	66	26.4

يلاحظ من بيانات الجدول رقم (2) أن تقارب نسبة تمثيل الذكور إلى نسبة تمثيل الإناث فقد بلغت للذكور (49.2%) فيما بلغت للإناث (50.8%). وفيما يتعلق بالتخصص فأن نسبة تمثيل طلبة الكليات العلمية أقل بقليل من نسبة تمثيل طلبة الكليات الإنسانية وبالغة على التوالي (48.8% و 51.2%). أما توزيع أفراد

عينة الدراسة حسب السنة الدراسية فيلاحظ ارتفاع نسبة تمثيل طلبة السنة الثالثة والبالغة (31.6%) فيما بلغت أدنى نسبة تمثيل لطلبة السنة الأولى والبالغة (19.6%).

لتحديد درجة الموافقة على فقرات المقياس تم اعتماد الأوزان التالية:

متوسط الإجابات	درجة التعزيز
1 -2.33	**ضعيفة**
2.34 -3.67	**متوسطة**
3.68 -5.00	**مرتفعة**

المبحث الثالث

عرض النتائج

سيتم عرض نتائج الدراسة من خلال استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة لإجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات المقياس، ومن ثم اختبار فرضيات الدراسة باستخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة وتحليل التباين الأحادي.

أولاً: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على فقرات مجالات المقياس.

1 - المواقع الإلكترونية:

جدول رقم (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة لإجابات أفراد عينة الدارسة على فقرات مجال المواقع الالكترونية (ن= 250)

رقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	تستخدم الإنترنت للحصول على المعلومات والأخبار .	3.75	1.04	مرتفعة
2	تعتمد على الإنترنت في الإطلاع على الأحداث السياسية	3.70	1.00	مرتفعة
3	يوفر الإنترنت معلومات وبيانات دقيقة عن الأحداث.	3.20	1.18	متوسطة
4	تثق بالمعلومات والبيانات التي يتم نشرها على المواقع الإلكترونية	3.34	1.01	متوسطة

5	توفر المواقـــع الإلكترونيـــة معلومات من السهل الحصول عليها.	**3.33**	**0.98**	**متوسطة**
6	تنشر المواقـــع الإلكترونيـــة الأحداث ساعة وقوعها.	**3.27**	**1.09**	**متوسطة**
7	تتنافس المواقع الإلكترونيـــة في تقديم الأخبار للمتلقي.	**3.05**	**1.13**	**متوسطة**
8	تستطيع أن تحصـــل علـــى المعلومات التي ترغب فيهـــا في أي وقت.	**2.84**	**1.02**	**متوسطة**
9	تتابع المواقع الإلكترونية أكثر من الوسائل الأخرى.	**2.95**	**0.99**	**متوسطة**
10	أصبحت المواقع الإلكترونية مصـــدر رئيســـي للأخبـــار والأحداث.	**2.94**	**1.08**	**متوسطة**
	الكلي	**3.24**	**0.63**	**متوسطة**

يلاحظ من بيانات الجدول رقم (3) وجود درجة متوسطة من الموافقة عن المواقع الالكترونية، إذ بلغ متوسط الإجابات الكلي على هذا المجال (3.24) وبانحراف معياري (0.63)، وعلى مستوى الفقرات يلاحظ بأن أعلى درجات الموافقة كانت على الفقرة رقم (1) والتي تنص على تستخدم الإنترنت للحصول على المعلومات. وبلغ متوسط الإجابات (3.75) وانحرافها المعياري (1.04)، فيما كانت أدنى درجات الموافقة على الفقرة رقم (8) والتي تنص على " تستطيع أن تحصل على المعلومات التي ترغب فيها في أي وقت." وبلغ متوسط الإجابات (2.84) وانحرافها المعياري (1.02).

2 - البريد الإلكتروني:

جدول رقم (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة لإجابات أفراد عينة الدارسة على فقرات مجال تأثير الاعلام على البريد الإلكتروني (ن= 250)

رقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
11	تهتم بأن يكون لك بريد إلكتروني	3.59	1.15	متوسطة
12	أهتم بالرسائل الإلكترونية التي تصلني عبر البريد الإلكتروني	3.66	1.01	متوسطة
13	أهتم بالرسائل الإلكترونية ذات الأبعاد السياسية	3.55	0.94	متوسطة
14	يحرص الأصدقاء على تزويدك بالرسائل الإلكترونية.	3.20	1.05	متوسطة
15	تشعر أن البريد الإلكتروني مصدراً مهماً لتبادل المعلومات.	3.03	1.25	متوسطة
16	تتابع الحوارات السياسية التي تتم عبر البريد الإلكتروني.	3.08	1.15	متوسطة
17	تحرص على متابعة البريد الإلكتروني بشكل يومي.	3.43	1.35	متوسطة

18	تشارك باستطلاعات الرأي التـــي تتعلــق بالمواضيع السياسية.	2.84	1.33	متوسطة
19	تشعر أن البريد الالكتروني يجعلك على تواصل مع الأحداث	2.66	1.30	متوسطة
	الكلي	**3.23**	**0.65**	**متوسطة**

يلاحظ من بيانات الجدول رقم (4) وجود درجة متوسطة من الموافقة عن خدمات البريد الالكتروني، إذ بلغ متوسط الإجابات الكلي على هذا المجال (3.23) وبانحراف معياري (0.65)، وعلى مستوى الفقرات يلاحظ بأن أعلى درجات الموافقة كانت على الفقرة رقم (12) والتي تنص على " أهتم بالرسائل الإلكترونية التي تصلني عبر البريد الإلكتروني " وبلغ متوسط الإجابات (3.66) وانحرافها المعياري (1.01)، فيما كانت أدنى درجات الموافقة على الفقرة رقم (19) والتي تنص على" تشعر أن البريد الالكتروني يجعلك على تواصل مع الأحداث " وبلغ متوسط الإجابات (2.66) وانحرافها المعياري (1.30). وهذا يشير إلى وجود درجة متوسطة من الرضا لدى الطلبة عن خدمات البريد الالكتروني المتمثلة في إرسال واستقبال الرسائل الالكترونية وتبادل المعلومات ونقل الأخبار وتبادل الأحداث ومناقشة القضايا المطروحة إقليميا ودولياً.

3 - مواقع التواصل الاجتماعي

جدول رقم (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة لإجابات أفراد عينة الدارسة على فقرات مجال مواقع التواصل الاجتماعي (ن= 250)

رقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
20	تطلع على مواقع شبكات التواصل الاجتماعي.	3.45	0.94	متوسطة
21	أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي مجالاً للتعاون والتواصل.	3.28	0.96	متوسطة
22	توفر شبكات التواصل الاجتماعي معلومات عن الأحداث السياسية حول العالم.	3.30	1.11	متوسطة
23	يتم تبادل الأخبار عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي.	3.04	1.13	متوسطة
24	يتم نشر الأحداث بشكل سريع عبر شبكات التواصل الاجتماعي.	3.02	1.23	متوسطة
25	تساعد شبكات التواصل الاجتماعي على تجميع أكبر قدر من الشباب.	3.91	1.07	مرتفعة

26	وفرت شبكات التواصل الاجتماعي إمكانية لتجميع أكبر عدد ممكن من المشتركين.	**3.90**	**1.16**	**مرتفعة**
	الكلي	**3.47**	**0.74**	**متوسطة**

يلاحظ من بيانات الجدول رقم (5) وجود درجة متوسطة من الموافقة مواقع التواصل الاجتماعي، إذ بلغ متوسط الإجابات الكلي على هذا المجال (3.47) وبانحراف معياري (0.74)، وعلى مستوى الفقرات يلاحظ بأن أعلى درجات الموافقة كانت على الفقرة رقم (25) والتي تنص على " تساعد شبكات التواصل الاجتماعي على تجميع أكبر قدر من الشباب." وبلغ متوسط الإجابات (3.91) وانحرافها المعياري (1.07)، فيما كانت أدنى درجات الموافقة على الفقرة رقم (24) والتي تنص على" يتم نشر الأحداث بشكل سريع عبر شبكات التواصل الاجتماعي. " وبلغ متوسط الإجابات (3.02) وانحرافها المعياري (1.23). وهذا يشير إلى وجود درجة متوسطة من الموافقة على خدمات مواقع التواصل الاجتماعي وهذا يعكس أهمية الدور التي تقوم به شبكات التواصل الاجتماعي في هذه المرحلة ودورها السياسي في تشكيل الوعي السياسي لدى الطلبة وتبادل البيانات والأخبار عبر المواقع وقدرتها على تجميع اكبر عدد ممكن من الشباب حول قضايا معينة في إطار تزايد الإقبال من الطلبة على هذه المواقع.

4 - الوعي السياسي لدى الشباب في الجامعات :

جدول رقم (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة لإجابات أفراد عينة الدارسة على فقرات مجال الوعي السياسي لدى الشباب في الجامعات (ن= 250)

رقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
27	تدرك الأخطار والتحديات التي تواجهها الدولة الأردنية.	**3.59**	**1.01**	**متوسطة**
28	تدرك أهمية دورك في تطور المجتمع .	**3.32**	**1.31**	**متوسطة**
29	لديك وعي كامل بالقضايا الوطنية والقومية والدولية.	**3.34**	**1.34**	**متوسطة**
30	تعمل على الحفاظ على الممتلكات العامة للدولة الأردنية.	**3.41**	**1.30**	**متوسطة**
31	تشارك في الحوارات والمؤتمرات عن الأردن.	**3.81**	**1.05**	**مرتفعة**
32	تعمل على التفاعل مع الأحداث السياسية.	**3.41**	**0.95**	**متوسطة**
33	تدرك التحديات التي تواجه الدولة الأردنية.	**3.40**	**1.03**	**متوسطة**

34	تدرك مسؤولياتك وواجباتك تجاه وطنك.	3.31	1.12	**متوسطة**
35	تدرك المخاطر السياسية التـــي يمـــر بهـــا الوطن في المرحلة الحالية.	3.45	1.24	**متوسطة**
36	تتعامل مع الأحداث السياسية بدافع الحرص على المصلحة العامة	3.54	1.14	**متوسطة**
37	تدافع عن المكتسبات الوطنية .	3.36	1.09	**متوسطة**
	الكلي	3.45	0.65	**متوسطة**

يلاحظ من بيانات الجدول رقم (6) وجود درجة متوسطة من الموافقة عن الوعي السياسي لدى الشباب في الجامعات، إذ بلغ متوسط الإجابات الكلي على هذا المجال (3.45) وبانحراف معياري (0.65)، وعلى مستوى الفقرات يلاحظ بأن أعلى درجات الموافقة كانت على الفقرة رقم (31) والتي تنص على " تشارك في الحوارات والمؤتمرات عن الأردن " وبلغ متوسط الإجابات (3.81) وانحرافها المعياري (1.05)، فيما كانت أدنى درجات الموافقة على الفقرة رقم (34) والتي تنص على" تدرك مسؤولياتك وواجباتك تجاه وطنك " وبلغ متوسط الإجابات (3.31) وانحرافها المعياري (1.46). وهذا يشير إلى وجود درجة متوسطة من الوعي السياسي لدى الشباب في الجامعات وينعكس ذلك من خلال مستوى مشاركة الطلبة في الحوارات الوطنية والندوات وإدراكهم لما يدور حولهم من أحداث وهذا ينعكس على ولائهم وانتمائهم الوطني.

- أثر الإعلام الإلكتروني على الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات:

جدول رقم (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة لإجابات أفراد عينة الدارسة على فقرات مجال أثر الإعلام الإلكتروني على الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات (ن= 250)

رقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
38	أثر الإعلام الإلكتروني على دور الأسرة في عملية توجيه الشباب وإكسابهم السلوكيات المختلفة	3.54	1.14	متوسطة
39	أدى إلى تغير القيم الايجابية في عملية التنشئة مثل الاستقامة – الولاء	3.37	1.01	متوسطة
40	جعل المعلومات تصل للأبناء قبل السن المناسب لمعرفتها	3.49	1.17	متوسطة
41	أدى إلى ظهور ألفاظ وعبارات دخيلة على لغتنا وحياتنا الأسرية	3.23	1.22	متوسطة
42	قلل من قدرة الوالدين والجامعات في توجيه عملية التنشئة السياسية	3.18	1.46	متوسطة
43	يدرك الطلبة أهمية تغليب الصالح العام على الصالح الخاص.	3.70	1.06	مرتفعة

44	تؤثر وسائل الإعلام على إدراك التحديات التي يتعرض لها الوطن.	3.50	0.95	متوسطة
45	أثر الإعـــلام الإلكترونـــي علـــى الفكـــر السياسي لدى الشباب.	3.50	1.11	متوسطة
46	أثر الإعلام الإلكتروني على ثقة الشـــباب بالإعلام الرسمي.	3.44	1.18	متوسطة
47	ساهم في فتح آفاق جديدة أمام الشباب.	3.45	0.65	متوسطة
48	ساهم الإعلام الإلكتروني على سرعة تأثر الشباب بالأحداث الإقليمية.	3.23	1.22	متوسطة
49	يكرس الإعلام الإلكتروني قـــيم الحريـــة والمساواة بين الشباب.	3.19	1.46	متوسطة
50	يحتاج الإعلام الإلكتروني إلى رقابة مـــن الجهات الحكومية.	3.70	1.06	مرتفعة
51	أثـــر الإعـــلام الإلكترونـــي علـــى آراء واتجاهات الشباب نحو المواطنة.	3.50	0.95	متوسطة
	الكلي	3.50	0.91	متوسطة

يلاحظ من بيانات الجدول رقم (7) وجود درجة متوسطة من الموافقة على أثر الإعلام الإلكتروني على الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات، إذ بلغ متوسط الإجابات الكلي على هذا المجال (3.50)، وعلى مستوى الفقرات يلاحظ بأن أعلى درجات الموافقة كانت على الفقرة رقم (43) والتي تنص على "يدرك الطلبة أهمية تغليب الصالح العام على الصالح الخاص " وبلغ متوسط الإجابات (3.70) وانحرافها المعياري (1.06)، والفقرة رقم (50) يحتاج الإعلام الإلكتروني إلى رقابة من الجهات الحكومية، فيما كانت أدنى درجات الموافقة على الفقرة رقم (42) والتي تنص على" قلل من قدرة الوالدين والجامعات في توجيه عملية التنشئة السياسية" وبلغ متوسط الإجابات (3.18) وانحرافها المعياري (1.46). وهذا يشير إلى أن وسائل الإعلام الالكتروني بأشكالها المختلفة والمتمثلة بالبريد الالكتروني وشبكات التواصل الاجتماعي والمواقع الالكترونية تساهم بشكل مباشر في نشر الوعي السياسي لدى الطلبة وتعريفهم بما يدور حولهم من قضايا وأحداث وتكوين المواقف والاتجاهات السياسية وكذلك المساعدة بتعريف الشباب بالقضايا السياسية المطروحة على الساحة الإقليمية والدولية.

ثانياً: اختبار فرضيات الدراسة.

الفرضية الأولى: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05≥ α) للإعلام الالكتروني في نشر الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات من وجهة نظر الطلبة.

جدول رقم (8)

نتائج الانحدار المتعدد لاختبار أثر الإعلام الالكتروني على نشر الوعي السياسي (ن=250)

المتغيرات المستقلة	معامل الارتباط	معامل التفسير	معامل الانحدار	قيمة (ت) المحسوبة	الدلالة الإحصائية
المواقع الالكترونية	0.593	%35.1	0.088	1.432	0.153
البريد الالكتروني			0.175	3.076	*0.002
مواقع التواصل الاجتماعي			0.412	7.998	*0.000

*** التأثير ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05≥ α).**

تظهر نتائج تحليل الانحدار المتعدد وجود تأثير ايجابي متوسط الدرجة ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05≥ α) للإعلام الالكتروني (المواقع الالكترونية البريد الالكتروني ، مواقع التواصل الاجتماعي) على نشر الوعي السياسي لدى الطلبة فقد بلغت قيمة معامل الارتباط (0.593). ويعود ذلك إلى تزايد الاهتمام من قبل الطلبة بوسائل الإعلام الالكتروني الحديثة وما تبثه من أخبار ومتابعات يومية للأحداث لحظة بلحظة مما يعكس مستوى التأثير الكبير الذي وصلت إليه وسائل الإعلام الحديثة في التأثير على آراء ومواقف اتجاهات الطلبة نحو عمليات الإصلاح السياسي في الأردن ومختلف القضايا سواء على مستوى الجامعة أو

خارجها فالوعي السياسي للطلبة يتشكل من خلال الأسرة ووسائل الإعلام وقادة الرأي ولكن في ظل ثورة الاتصالات والمعلومات والانترنت والشبكات التواصل الاجتماعية تراجع دور هذه المؤسسات على حساب مستوى تأثير وسائل الإعلام الالكترونية.

الفرضية الثانية: يوجد اتجاهات إيجابية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) نحو تأثير الإعلام الالكتروني على نشر قيم ومفاهيم الديمقراطية لدى الشباب في الأردن.

جدول رقم (9)

نتائج اختبار (ت) للعينة الواحدة لاختبار ايجابية اتجاهات الطلبة

متوسط الإجابات	الانحراف المعياري	المتوسط الافتراضي للمقياس	قيمة (ت) المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
3.34	**0.50**	**3.00**	**10.971**	**249**	**0.000***

*** الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \leq \alpha$).**

يظهر من نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \leq \alpha$) بين متوسط الإجابات الكلي على المقياس (3.34) وبين متوسط المقياس الافتراضي (3.00)، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (10.971) والدلالة الإحصائية لها (0.000). وبما أن متوسط الإجابات أعلى من المتوسط الافتراضي للمقياس فأن النتيجة وجود اتجاهات ايجابية. وهذا يشير إلى دور الإعلام الالكتروني بوسائله المختلفة في نشر قيم ومفاهيم الديمقراطية

والمشاركة السياسية والتعريف بالحقوق والواجبات التي يتحملها الطالب وذلك من خلال تبادل الرسائل الالكترونية وصفحات الفيس بوك .

الفرضية الثالثة: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في الاتجاهات نحو دور الإعلام الإلكتروني في عملية نشر الوعي السياسي للطلبة في الأردن تعزى إلى اختلاف الجنس.

جدول رقم (10)

نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة لاختبار الفروق في الاتجاهات نحو دور الإعلام الإلكتروني في عملية نشر الوعي السياسي للطلبة في الأردن حسب الجنس (ن= 250).

المجال	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت) المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
المواقع الالكترونية	ذكور	3.25	0.68	0.447	248	0.655
	إناث	3.22	0.57			
البريد الالكتروني	ذكور	3.21	0.65	-0.446	248	0.623
	إناث	3.25	0.66			
مواقع التواصل الاجتماعي	ذكور	3.51	0.77	0.814	248	0.416
	إناث	3.43	0.70			
الوعي السياسي لدى الشباب في الجامعات	ذكور	3.55	0.70	2.596	248	*0.010
	إناث	3.34	0.59			
الكلي	ذكور	3.38	0.53	1.126	248	0.261
	إناث	3.31	0.46			

*** الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$).**

يلاحظ من نتائج اختبار (ت) الموضحة في الجدول رقم (10) وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في الاتجاهات نحو دور الإعلام الإلكتروني في عملية نشر الوعي السياسي للطلبة في الأردن على مجال دور الجامعات في نشر الوعي السياسي، إذ بلغت قيمة (ت) المحسوبة (2.596) والدلالة الإحصائية لها (0.010) وكانت الفروق لصالح الذكور. فيما لم تظهر نتائج الاختبار وجود فروق في الاتجاهات على بقية المجالات وعلى المقياس ككل تعزى إلى اختلاف الجنس. وهذا يشير إلى أن الذكور لديهم وعي سياسي أكثر من الطالبات نتيجة الاهتمام المتزايد بالقضايا السياسية والاجتماعية والوطنية بينما تركز الطالبات على التحصيل العلمي والدراسي.

الفرضية الرابعة: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في الاتجاهات نحو دور الإعلام الإلكتروني في عملية نشر الوعي السياسي للطلبة في الأردن تعزى إلى اختلاف التخصص.

جدول رقم (11)

نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة لاختبار الفروق في الاتجاهات نحو دور الإعلام الإلكتروني في عملية نشر الوعي السياسي للطلبة في الأردن حسب التخصص (ن= 250)

المجال	التخصص	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت) المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
المواقع الالكترونية	علمي	3.25	0.59	0.213	248	0.831
	إنساني	3.23	0.66			
البريد الالكتروني	علمي	3.26	0.70	0.628	248	0.531
	إنساني	3.20	0.60			
مواقع التواصل الاجتماعي	علمي	3.49	0.68	0.533	248	0.594
	إنساني	3.44	0.79			
الوعي السياسي لدى الشباب	علمي	3.40	0.65	1.060-	248	0.290
	إنساني	3.49	0.65			
الكلي	علمي	3.35	0.49	0.123	248	0.902

			0.51	3.34	إنساني	

*** الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$).**

يلاحظ من نتائج اختبار (ت) الموضحة في الجدول رقم (11) عدم وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في الاتجاهات نحو دور الإعلام الإلكتروني في عملية نشر الوعي السياسي للطلبة في الأردن على جميع المجالات وعلى المقياس ككل تعزى إلى اختلاف التخصص. ويفسر ذلك إلى عدم وجود فروقات في مستوى تأثير الإعلام الالكتروني في نشر الوعي السياسي يعود إلى اختلاف التخصص سواء التخصصات العلمية أو الإنسانية.

الفرضية الخامسة: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في الاتجاهات نحو دور الإعلام الإلكتروني في عملية نشر الوعي السياسي للطلبة في الأردن تعزى إلى اختلاف السنة الدراسية.

جدول رقم (12)

نتائج تحليل التباين لاختبار الفروق في الاتجاهات نحو دور الإعلام الإلكتروني في عملية نشر الوعي السياسي للطلبة في الأردن حسب السنة الدراسية (ن= 250)

المحور	السنة الدراسية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ف) المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
المواقع الالكترونية	أولى	3.26	0.66	0.321	3 246 249	0.810
	ثانية	3.23	0.57			
	ثالثة	3.18	0.68			
	رابعة فأعلى	3.28	0.60			
البريد الالكتروني	أولى	3.13	0.67	0.684	3 246 249	0.563
	ثانية	3.31	0.71			
	ثالثة	3.24	0.61			

	رابعة فأعلى	3.22	0.63			
مواقع التواصل الاجتماعي	أولى	3.52	0.68	0.384	3 246 249	0.764
	ثانية	3.41	0.70			
	ثالثة	3.51	0.73			
	رابعة فأعلى	3.42	0.81			
الوعي السياسي لدى الشباب	أولى	3.63	0.68	2.74	3 246 249	0.071
	ثانية	3.30	0.63			
	ثالثة	3.42	0.66			
	رابعة فأعلى	3.47	0.63			
الكلي	أولى	3.39	0.48	0.200	3 246 249	0.896
	ثانية	3.31	0.53			
	ثالثة	3.34	0.50			
	رابعة فأعلى	3.35	0.49			

يلاحظ من نتائج تحليل التباين الموضحة في الجدول رقم (12) عدم وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في الاتجاهات نحو دور الإعلام الإلكتروني في عملية نشر الوعي السياسي للطلبة في الأردن على جميع المجالات وعلى المقياس ككل تعزى إلى اختلاف السنة الدراسية.وبذلك لا توجد فروقات نحو دور الإعلام الالكتروني في نشر الوعي السياسي يعود إلى اختلاف السنة الدراسية بمعنى أن الطلبة في جميع المراحل الدراسية لديهم اتجاهات متقاربة نحو تأثير الإعلام الالكتروني في نشر الوعي السياسي.

الخاتمة :

لم يكن الإعلام بمنأى عن التطورات السياسية والاقتصادية التطورات الكبيرة ، وتغيرات كثيرة في كل مستوياته؛ فتأثرَ العالمُ بحضور واسع للإعلام الإلكتروني من خلال وكالاتِ الأنباء والمواقع الإلكترونية المنتشرة عبر الشبكة العنكبوتية، سياسيةً كانت أو ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية، التي أدت بشكل وبآخر إلى تنويع المادة الإعلامية وإظهار صورة أخرى تنافس الإعلام التقليدي " الكلاسيكي" إذا جاز التعبير، متمثلة بالإعلام الإلكتروني الذي هيأ الفرصة وأعطاها لأشخاص جدد لم يكن لهم دورٌ في الإعلام التقليدي، وأظهر أنهم يمتلكون القدرة الكبيرة على إدارةِ خوض التجربة الإعلامية، بمعزل عن الضغوطات الروتينية التي تمارس عليهم في مؤسسات الإعلام الكلاسيكية، بحيث تهيأ لكل منهم أن يخوض تجربة خاصة، يبني من خلالها مشاريعه الإعلامية بحسب اهتماماته وميوله.

أن تطور تكنولوجيات الاتصال الجديدة يساهم مساهمة فعالة في تكريس حرية الصحافة وحرية التعبير، اللتين مازالتا تشكلان إشكالية بالنسبة للكثير من البلدان سيما في البلدان النامية وهذا رغم صدور الكثير من المواثيق والقرارات الدولية، ولكنها كانت غير كافية لضمان حقوق الإنسان وتطبيقاتها في مجال الإعلام، الذي ارتبطت نشأته بتطورات تكنولوجية لوسائله ورسائله. وهذا بالفعل ما شهدته الألفية الثالثة من نمو متسارع في المعطيات المعرفية والتقنية، وخلق فضاءات جديدة للتعبير الحر. وبالتالي تغيرت أشكال تواصل الإنسان التقليدي، حيث أن هناك علاقة جدلية بين المجتمع ووسائل الاتصال بمعنى أن هذه الأخيرة تؤثر في المجتمع وهذا الأخير يؤثر في وسائل الاتصال.

وفي ضوء التطورات الكبيرة التي شهدتها وسائل الإعلام الالكتروني وتزايد فئة الشباب التي تتابع وسائل الإعلام الحديثة وخصوصاً الالكترونية ازداد

التفاعل بين الوسيلة الإعلامية والمتلقي حيث أصبح للمواقع الالكترونية دور يفوق تأثير كثير من الوسائل الإعلامية الأخرى من هنا نجد أن هذا الدور قد تزايد بشكل كبير في ظل نجاح الثورات العربية التي ساعدت على إبراز الدور الكبير لهذه الوسائل في نشر مفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان والعدالة والحرية والمساواة ، وإدراك الشباب العربي لحقوقهم السياسية وواجباتهم تجاه مجتمعهم ، وتشكيل مواقفهم وسلوكياتهم تجاه مختلف القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية وهذا يؤدي إلى تكوين وعي سياسي لدى الطلبة تجاه ما يجري من أحداث على الصعيد المحلي أو الإقليمي .

إن وسائل الإعلام الالكتروني بأشكالها المختلفة والمتمثلة بالبريد الالكتروني وشبكات التواصل الاجتماعي والمواقع الالكترونية تساهم بشكل مباشر في نشر الوعي السياسي لدى الطلبة وتعريفهم بما يدور حولهم من قضايا وأحداث وتكوين المواقف والاتجاهات السياسية وكذلك المساعدة بتعريف الشباب بالقضايا السياسية المطروحة على الساحة الإقليمية والدولية.

ويعود ذلك إلى تزايد الاهتمام من قبل الطلبة بوسائل الإعلام الالكتروني الحديثة وما تبثه من أخبار ومتابعات يومية للأحداث لحظة بلحظة مما يعكس مستوى التأثير الكبير الذي وصلت إليه وسائل الإعلام الحديثة في التأثير على آراء ومواقف اتجاهات الطلبة نحو عمليات الإصلاح السياسي في الأردن ومختلف القضايا سواء على مستوى الجامعة آو خارجها فالوعي السياسي للطلبة يتشكل من خلال الأسرة ووسائل الإعلام وقادة الرأي ولكن في ظل ثورة الاتصالات والمعلومات والانترنت والشبكات التواصل الاجتماعية تراجع دور هذه المؤسسات على حساب مستوى تأثير وسائل الإعلام الالكترونية.

وقد توصلنا إلى النتائج التالية :

1. تلعب وسائل الإعلام دوراً هاماً في التوعية السياسية، فقد أصبح دور الإعلام من أهم الأدوار في تشكيل الشخصية وتوعية المواطن في المجتمع، خاصة وأنها تتولى عناية كبيرة بالشباب لكي يستمدوا عناصر الثقافة السياسية، وتستطيع وسائل الإعلام (صحافة، إذاعة، تليفزيون) من خلال ما تقدمه من معلومات وأخبار ومعارف، وذلك لتشكيل مهارات الأفراد وأفكارهم وآرائهم ومعرفتهم بما يدور حولهم، ولتكوين مشاعر الولاء والانتماء لوطنهم، كما أن وسائل الإعلام تدعم الاتجاهات السياسية والقيم التراثية لدى الفرد، وأيضا فهي تنقل المعلومات والأخبار من المواطن إلى الدولة والعكس بالعكس.

2. تسهم وسائل الإعلام في تنمية القناعات والاتجاهات السياسية، أن المفاهيم السياسية والوعي السياسي للطلبة تتأثر بوسائل الإعلام، وأن مشاهد التلفزيون بقصد التسلية يؤدي أيضاً إلى زيادة المعرفة السياسية، وتشكل المصادر الرئيسة الأساسية التي يستقي منها الطلاب معلوماتهم السياسية، كما وتساهم وسائل الإعلام من خلال التربية السياسية بتحقيق أهدافها دوراً في المحافظة على الأنظمة السياسية واستمرارها.

3. تغطي المواقع الإلكترونية فراغا كبيرا في تسهيل عملية نشر الرأي الآخر ومع أن المواقع الإلكترونية والمدونات الأردنية تتحاشى وبشكل واضح الحساسيات السياسية ولا تضع نفسها في موقع مساءلة أمنية فإن ميزة هذه المواقع ترتبط بنشر الأخبار والمقالات والتعليقات الخاصة بالشؤون الاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بالهم اليومي للمواطن وبطريقة لا تعرضها وسائل الإعلام التقليدية بسبب اعتبارات قانون المطبوعات من جهة والاعتبارات الاجتماعية والاقتصادية من جهة أخرى.

4. بينت الدراسة وجود درجة متوسطة من الموافقة عن المواقع الالكترونية ، إذ بلغ متوسط الإجابات الكلي على هذا المجال (3.24) وبانحراف معياري (0.63).

5. بينت الدراسة وجود درجة متوسطة من الموافقة عن خدمات البريد الالكتروني إذ بلغ متوسط الإجابات الكلي على هذا المجال (3.23) وبانحراف معياري (0.65).

6. بينت الدراسة وجود درجة متوسطة من الموافقة **مواقع التواصل الاجتماعي ،** إذ بلغ متوسط الإجابات الكلي على هذا المجال (3.47) وبانحراف معياري (0.74).

7. بينت الدراسة وجود تأثر ايجابي متوسط الدرجة ذو دلاله إحصائية عند مستوى ($0.05 \geq \alpha$) للإعلام الالكتروني (المواقع الالكترونية ، البريد الالكتروني ، مواقع التواصل الاجتماعي) على نشر الوعي السياسي لدى الطلبة فقد بلغت قيمة معامل الارتباط (0.593).

8. بينت الدراسة انه توجد اتجاهات إيجابية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) نحو تأثير الإعلام الالكتروني على نشر قيم ومفاهيم الديمقراطية لدى الشباب في الأردن.

9. بينت الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا في الاتجاهات نحو دور الإعلام الإلكتروني في عملية نشر الوعي السياسي للطلبة في الأردن على مجال دور الجامعات في نشر الوعي السياسي، إذ بلغت قيمة (ت) المحسوبة (2.596) والدلالة الإحصائية لها (0.010) وكانت الفروق لصالح الذكور. فيما لم تظهر نتائج الاختبار وجود فروق في الاتجاهات على بقية المجالات وعلى المقياس ككل تعزى إلى اختلاف الجنس.

10. بينت الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيا في الاتجاهات نحو دور الإعلام الإلكتروني في عملية نشر الوعي السياسي للطلبة في الأردن على جميع المجالات وعلى المقياس ككل تعزى إلى اختلاف التخصص والسنة الدراسية.

11. بينت الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في الاتجاهات نحو دور الإعلام الإلكتروني في عملية نشر الوعي السياسي للطلبة في الأردن على جميع المجالات وعلى المقياس ككل تعزى إلى اختلاف السنة الدراسية.

ونوصي بالآتي :

أولا: ضرورة تبني وزارة التنمية السياسية ووزارة التعليم العالي والجامعـــات الرسمية للبرامج التدريبية، التي تعزز المشاركة السياسية لدى الطلبـــة ولـــدى أفراد المجتمع في قطاعاته المختلفة، وتقديم الدعم المادي والمعنوي لتنفيذ هـــذه البرامج.

ثانيا: يأتي تأثير المجتمع المتمثل بالقيم والأهداف والمعايير الاجتماعية التي يتم من خلالها مناقشة المفاهيم السياسية، والعوامل الخارجية التي تشـــكل مجمـــل المؤسسات والعمليات الاقتصادية والتربوية ووسائل الاتصال المحلية والعالمية، والتغييرات الدولية والتحولات والتحالفات السياسية والاقتصادية والثقافية السائدة في العالم، والقيم والمؤسســـات الدينيـــة إضـــافة إلـــى الرضـــا الاجتمـــاعي والاقتصادي، وهذا يتطلب نشر الوعي السياسي بين طلبة الجامعـــات بأهميـــة الوعي السياسي الذي يخدم الوطن . وبما ينعكس بشكل إيجابي علـــى تعميـــق روح الولاء والانتماء لديهم.

ثالثا: ضرورة توعية طلاب الجامعات بأهمية اســـتثمار الإعـــلام الالكترونـــي الحديث في تنمية مهارات ومعـــارف الطـــلاب وإدراكهـــم والحصـــول علـــى المعلومات والأخبار عن الأحداث الداخلية والخارجية ولكن ضمن إدراك ووعي لطبيعة ما ينشر والأهداف التي تسعى لتحقيقها تلك المواقع.

رابعا: القيام بمزيد من الدراسات والأبحـــاث التـــي تتعلـــق بالتـــأثير الحـــالي والمستقبلي لوسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي في إكساب الطلبة للقيم والسلوكيات الاجتماعية والسياسية بما ينعكس على وعيهم السياسي تجـــاه مـــا يدور حولهم من أحداث.

خامسا: يوصي الكاتب الجامعات الأردنية بتوعية الطلبة من خلال الموقع الرسمي للجامعة وإرسال رسائل قصيرة للطلبة تنبههم إلى أهمية استخدام التفكير الناقد والتحليل الموضوعي لما يتم بثه عبر المواقع الالكترونية.

سادسا: ضرورة قيام الجامعات باستثمار مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الوعي والفكر المستنير لدى الطلبة حول الواقع السياسي التي تمر به المملكة وأهمية الاعتماد على المواقع الرسمية في الحصول على المعلومات والأخبار الدقيقة.

قائمـــة

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

القرآن الكريم.

ثانياً: المراجع العربية:

(أ) الكتب:

1. إبراهيم أبراش،تاريخ الفكر السياسي:من حكم الملوك الآلهة إلى نهاية عصـــر النهضة،دار بابل للطباعة والنشر والتوزيع،الرباط،1999.

2. أبو شنب، حسين، (1988)، الإعـــلام الفلســـطيني، ط1، دار الجيـــل للنشـــر والتوزيع والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان.

3. أبو معال، عبد الفتاح، (2000)، أثر وسائل الإعلام على الطفـــل، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان، الأردن.

4. إسماعيل على سعد، التربية والسياسة؛ دار المعارف؛ مصر؛ 1991.

5. التل، نانسي (2007). معوقات الإستراتيجية الوطنية للشباب من وجهة نظـــر المشرفين في المراكز الشبابية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.

6. حماد، وليد (1995). أثر بعض المتغيرات الاجتماعيـــة والاقتصـــادية علـــى مستوى مشاركة الشباب في العمل الاجتماعي التطوعي الأردني، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، الجامعة الأردنية.

7. حمزة، عبد اللطيف،(1984)، الإعلام والدعاية، دار الفكر العربي.

8. زكي، رشاد وليد، الشبكات الاجتماعية محاولة للفهم، مجلة السياسة الدوليـــة، العدد 180، المجلد 45.

9. سعد، إسماعيل على، (1991)، أســاليب ووســائل الاتصـــال، دار المعرفـــة الجامعية، الإسكندرية.

10. سعيد إســماعيل علــي، الأصــول السياســية للتربيــة، عــالم الكتــب؛ القاهرة؛ 1997.

11. ســعيد إســماعيل علــي، الأصــول السياســية للتربيــة؛ عــالم الكتــب؛ القاهرة؛ 1997.

12. السيد عبد الحليم الزيات، التحديث السياسي في المجتمــع المصــري؛ دار المعرفة الجامعية؛ الإسكندرية؛ 1990.

13. سيد، فتح الباب عبد الحليم، إبراهيم ميخائيل حفــظ الله، (2000)، وســائل التعليم والإعلان، عالم الكتب.

14. الشرعة، محمد (1999). المشاركة السياسية في الريف الأردنــي: دراســة ميدانية في قرى لواء بني عبيد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.

15. شطاح، محمد، (2002)، هل سيتحول التلفزيون إلى مدرسة موازية؟، ملتقى واقع وأفاق إعلام الطفل في ظل العولمة، جامعة الاميــر عبــد القــادر، 7 و 8 ديسمبر، قسنطينة.

16. شكري، عبد المجيد، (1995)، الاتصال الإعلامي والتنمية، العربي للنشــر والتوزيع، القاهرة، مصر.

17. صالح حسن سميع؛ أزمة الحرية السياسية في الــوطن العربــي ؛ الزهــراء للإعلام العربي ؛ القاهرة؛ 1991.

18. عاشور، إياس (2003). لمشــاركة السياســية للمــرأة الأردنيــة (1989 – 2001)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

19. عبد الباقي، عيسى، (2010) وسائل الإعلام والإصلاح السياســي إشــكالية العلاقة،جامعة جنوب الوادي، مصر.

20. عبد الرحمن، عزي وآخرون، (1992)، عالم الاتصال، سلســلة الدراســات الإعلامية، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

21. عبد المنعم المشاط، التربية السياسية؛ دار سعاد الصــباح؛ القــاهرة؛ 1992.

22. عزيزة محمد السيد؛ الســلوك السياســي - النظريــة والواقــع؛ (ط1) ؛ دار المعارف؛ القاهرة؛ 1994.

23. العياضي، نصر الدين، (2001)، وسائل الاتصــال الجمــاهيري والثقافــة، القاعدة والاستثناء، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة.

24. غيطاس، جمال محمد (2006) 'الديمقراطية الرقمية'، دار نهضــة مصــر، الطبعة الأولي، القاهرة، .

25. العياضي، نصر الدين (2001) وسائل الاتصال الجماهيري والثقافة، القاعدة والاستثناء، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة.

26. المحاميد، محمد صالح (2001). دوافع السلوك التطوعي النسوي المنظم في الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، رسالة جامعية، الجامعة الأردنية.

27. محمد علي العويني : الراديو والتنمية السياسية؛ عالم الكتب؛ القاهرة د.ت.

28. محمد فريد حجاج، الفلسفة السياسية عند أخوان الصفا؛ (ط1)؛ الهيئة المصرية للكتاب؛ القاهرة؛ 1987.

29. محمد نصر مهنا، مدخل إلى النظرية السياسية الحديثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية ؛ 1981.

30. المسلمين، ابراهيم عبد الله (1991)، الإعلام الإقليمي (دراسة نظرية ميدانية)، دار العربي للنشر والتوزيع.

31. نبيل على، تحديات عصر المعلومات، مكتبة الأسرة، الأعمال العلمية، القاهرة، 2003.

(ب) الدوريات والمجلات

• أبراش، ابراهيم (2011) الثورتان التونسية والمصرية من منظور سسيولوجيا الثورة، الحوار المتمدن:العدد 3262.أبرش، إبراهيم (2011) الثورة في العالم العربي كنتاج لفشل الديمقراطية الأبوية والموجهة.

• أبو طالب، حسن، الفجوة الرقمية في ظل العولمة، مجلة السياسة الدولية، العدد 180، المجلد 45.

• أبو عرجة، تيسير أحمد، (2006)، قضايا ودراسات إعلامية، عمان، دار جرير للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

• الاحتجاج الالكتروني والفاعلون الجدد في الحياة السياسية، ملــف الأهــرام الاستراتيجي، مركز الدراسات السياسية والإستراتجية بالأهرام، العدد 162، يونيو 2008.

• الأزعر، محمد خالد، (2005)، تحليل المشروع الأمريكي والدولي للإصلاح الفلسطيني، ورقة قدمت إلى المؤتمر السنوي التاسع عشر للبحوث السياسية، 26-29 كانون الأول.

• عادل عبد الصادق، (2008)، أمريكا وتشكيل قيــادة عســكرية فــي الفضـــاء الإلكتروني.. هل بدأ الاستعداد لحروب المســتقبل؟، تعليقــات مصــرية ، مركــز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، العدد 130.

• عبد الصادق عادل، (2007) 'الانترنت والإصلاح السياسي في مصر'، مجلــة تعليقات مصرية، مركز الدراسات السياسية والإستراتجية بالأهرام، العدد 83، 15 يوليو .

•عبد الصادق، عادل، (2008)، من قطع كابلات الانترنت عن الشرق الأوســط، ملف الأهرام الإستراتيجي، مركز الدراســات السياســية والإســتراتيجية، جريــدة الأهرام، العدد 46.

•عبد الفتاح ، بشير (2011) الأدوار المتغيرة للجيوش في مرحلة الثورات العربية تحولات إستراتيجية ،ملحق مجلة السياسة الدولية ،عدد ابريل.

• مرعي، جمال (1996). الشباب والمشاركة السياسية في المجتمــع الأردنــي، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية.

• على، خالد حنفي(2011) الانتفاضات المتتالية، مجلة السياسة الدولية، العدد 84 بعد المائة، ابريل57.

- غيطاس، جمال محمد، (2010)، إدارة الإنترنت وإرهاصات التحول من الهيمنة إلى التعددية، مجلة السياسة الدولية، العدد 180، المجلد 45.
- الهلال ، على الدين ، سعد ، نيفين، (2000)، النظم العربية (قضايا الاستمرار والوحدة)، مركز دراسات الوحدة العربي.
- وليد رشاد زكى (2010) الشبكات الاجتماعية. محاولة للفهم: مجلة السياسة الدولية، العدد (180) المجلد (45).
- وليد رشاد، المواطنة في المجتمع الافتراضي .. "تأملات نظرية على مرجعية الواقع المصري"، ورقة مقدمة إلى المؤتمر السنوي العاشر للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، الفترة من 16 - 19 مايو 2009.

(ت) مواد غير منشورة:

- المنصور، محمد، (2012)، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية "العربية أنموذجاً"، الأكاديمية العربية في الدانمرك وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في الإعلام والاتصال.

- المنصور، محمد، (2012)، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية "العربية أنموذجاً"، الأكاديمية العربية في الدانمارك وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في الإعلام والاتصال.

- عبد الجبار ردمان ناجي: "التنمية السياسية وقضية الديمقراطية في المجتمعات النامية"؛ رسالة ماجستير غير منشورة ؛ كلية الآداب ؛ جامعة الإسكندرية؛ 1994

- نيرمين خضر، الآثار الاجتماعية والنفسية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية، دراسة على موقع الفيس بوك، ورقة مقدمة لمؤتمر الأسرة والإعلام وتحديات العصر، المؤتمر الدولي الأول، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، الفترة من 10 - 17 فبراير، 2009.

- **(ج) الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنيت):**

- الحمداني، بشرى، (2011)، التطور التكنولوجي والتأثير السياسي على الجهور، نقلا عن الرابط:http://www.alnoor.se

- شبكة النبأ، (2011)، تنمية المجتمعات وحماية الموارد المتجددة، www.annabaa.org

- الشحماني ، أياد (2011) عندما تحل السلطة محل الوطن ، صحيفة البينة الالكترونية، نقلا عن الرابط:http://www.al- bayyna.com

- طبي، أدهم عدنان (2007) الإعلام الحديث في ظل العولمة إعداد الباحث، نقلا عن الرابط:http://communication.akbarmontada.com

- عبد الصادق، عادل (2009) الانترنت والديمقراطية الابعاد وملامح التاثير، المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني ، نقلا عن الرابط: http://www.accr.co

- العزاوي،وصال (2011) الثورات العربية واستحقاق التغيير، نقلا عن الرابط: arabsfordemocracy.or

- علاونه، كمال (2008)، أهمية وسائل الإعلام في العالم، نقلا عن الرابط: http://kamalalawneh.maktoobblog.com،.

- عواد، منير، (2008)، وسائل الإعلام والإصلاح السياسي إشكالية العلاقــة، نقلاً عن الرابط الإلكتروني http://itfctk.ahlamontada.net
- عوض، محسن (2011) الانتقال إلى الديمقراطية في الوطن العربـــي بـــين الإصلاح التدريجي والفعل الثوري، المنظمة العربية لحقوق الإنسان ، نقلا عن الرابط: www.aohr.ne
- نجيم، محمد (2011) الثورات العربية مالها وما عليها، صحيفة الاتحاد ، نقـــلا عن الرابط:http://www.alittihad.ae

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

1. R. Gibson, P. Nixon and S.Ward,(eds), "Net Gain Political Parties and the Impact of New Information and Communication Technologies", Routledge, London and New York, 2003.

2. Susanc. Kinvelly, Problems And Promises In The Study Of Virtual Community: A Case Study, University Of Pennsylvania, school Of Social Works Usa 2 ،.

3. A.L. Shapiro, The Control Revolution. How the Internet is Putting Individuals in Charge and Changing the World WeKnow, The Century Foundation, New York, 1999.

4. ca, Santdstro, The Performance of Policy Networks. The Relation Between Networks Structure And Networks Performance, The Policy Studies Journal, Vol 36. Issue 4, Published By Wiley Periodicals, Oxford, 2008, P. 497, 505.

.5. Garry Robins, Yoshikashima, Social Psychology And Social Networks: Individuals And Social Systems, Asian Journal Of Social Psychology, Vol 11, Black Well Publication, 2008, P. 5-6 Haward Rhingold, Virtual Community, 1993,

6. Ken Hacker & Jan van Dijk, "Digital democracy, Issues of theory and practice", Chapter 3, "Models of democracy and concepts of communication", Sage Publications Copyright, 2000.

7. P.H.A. Frissen, Representative democracy and information society: a postmodern perspective, Information Polity 7 (2002), 175-183.

8. Patricia Drentea And Jennifer L. Moren-cross, Social Capital And Social Support On The Web:, The Case Of An Internet, Mother Site, Sociology Of Health & Illnes Issn 98890141 Blackwell Publishing Oxford, 2005, Pp. 920-943.

9. S. Coleman, J. Taylor and W. van de Donk, (eds), Parliament in the Age of the Internet, Oxford University Press, Oxford, 1999.

الملاحق

الملحق رقم (1)

أستبانة

تحية طيبة وبعد

أرجو التكرم بالإجابة عن أسئلة الاستبيان بكل دقة وموضوعية الأمر الذي سينعكس على دقة نتائج الدراسة، علماً بأن البيانات الواردة في الاستبيان لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي وستعامل بسرية تامة.

ولكم خالص التقدير والاحترام

أولاً: البيانات الأساسية.

1. الكلية: علمية ☐ إنسانية ☐

2. الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

3.السنة الدراسة ☐ أولى ☐ ثانية ☐ ثالثة ☐ رابعة

ثانياً: الرجاء وضع إشارة (×) أمام الإجابة التي تعكس رأيكم:

الرقم	المجال والفقرات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
الجزء الاول: يقيس واقع الإعلام الإلكتروني						
المواقع الإلكترونية						
.1	تستخدم الإنترنت للحصول على المعلومات.					
.2	تعتمد على الإنترنت في الإطلاع عـل الأحـداث السياسية					
.3	يوفر الإنترنت معلومات وبيانــات دقيقــة عــن الأحداث.					
.4	تثق بالمعلومات والبيانات التي يتم نشرها علــى المواقع الإلكترونية					
.5	توفر المواقع الإلكترونية معلومات من الســهل الحصول عليها.					
.6	تنشر المواقــع الإلكترونيــة الأحــداث ســاعة وقوعها.					
.7	تتنافس المواقع الإلكترونية في تقــديم الأخبــار للمتلقي.					
.8	تستطيع أن تحصل على المعلومات التي ترغــب فيها في أي وقت .					
.9	تتابع المواقع الإلكترونية أكثــر مــن الوســائل الأخرى.					
.10	أصبحت المواقع الإلكترونيــة مصــدر رئيســي للأخبار والاحداث.					

البريد الإلكتروني						
11	تهتم بأن يكون لك بريد إلكتروني					
12	أهتم بالرسائل الإلكترونية التي تصلني عبر البريد الإلكتروني					
13	أهتم بالرسائل الإلكترونية ذات الأبعاد السياسية					
14	يحرص الأصدقاء على تزويدك بالرسائل الإلكترونية.					
15	تشعر أن البريد الإلكتروني مصدر مهم لتبادل المعلومات.					
16	تتابع الحوارات السياسية التي تتم عبر البريد الإلكتروني.					
17	تحرص على متابعة البريد الإلكتروني بشكل يومي.					
18	تشارك باستطلاعات الرأي التي تتعلق بالمواضيع السياسية.					
19	تشعر أن البريد الالكتروني يجعلك على تواصل مع الاحداث					
مواقع التواصل الإجتماعي						
20	تطلع على مواقع شبكات التواصل الاجتماعي					
21	اصبحت مواقع التواصل الاجتماعي مجال للتعاون والتواصل					

22	توفر شبكات التواصل الإجتماعي معلومات عن الأحداث السياسية حول العالم					
23	يتم تبادل الأخبار عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي.					
24	يتم نشر الأحداث بشكل سريع عب شبكات التواصل الاجتماعي.					
25	تساعد شبكات التواصل الاجتماعي على تجميع أكبر قدر من الشباب.					
26	وفرت شبكات التواصل الاجتماعي إمكانية لتجميع أكبر عدد ممكن من المشتركين.					
الوعي السياسي لدى الشباب						
27	تدرك الإخطار والتحديات التي تواجهها الدولة الأردنية					
28	تدرك أهمية دورك في تطور المجتمع					
29	لديك وعي كامل بالقضايا الوطنية والقومية والدولية.					
30	تعمل على الحفاظ على الممتلكات العامة للدولة الأردنية					
31	تشارك في الحوارات والمؤتمرات عن الاردن					
32	تعمل على التفاعل مع الأحداث السياسية.					

					تدرك التحديات التي تواجــه الدولــة الأردنية.	**33**
					تدرك مسؤولياتك وواجباتــك تجــاه وطنك.	**34**
					تدرك المخاطر السياسية التي يمر بها الوطن في المرحلة الحالية.	**35**
					تتعامل مع الأحداث السياسية بــدافع الحرص على المصلحة العامة	**36**
					تدافع عن المكتسبات الوطنية	**37**
أثر الإعلام الإلكتروني على الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات						
					أثر الاعلام الإلكترونــي علــى دور الأسرة في عملية توجيــه الشــباب وإكسابهم السلوكيات المختلفة	**38**
					أدى إلى تغير القيم الايجابيــة فــي عملية التنشــئة مثــل الاســتقامة – الولاء	**39**
					جعل المعلومات تصل للأبنــاء قبــل السن المناسب لمعرفتها	**40**
					أدى إلى ظهور ألفاظ وعبارات دخيلة على لغتنا وحياتنا الأسرية	**41**
					قلل من قدرة الوالــدين والجامعــات في توجيه عملية التنشئة السياسية	**42**
					يدرك الطلبة أهمية تغليــب الصــالح العام على الصالح الخاص.	**43**

44	تؤثر وسائل الاعلام على إدراك التحديات التي يتعرض لها الوطن.					
45	أثر الإعلام الإلكتروني على الفكر السياسي لدى الشباب.					